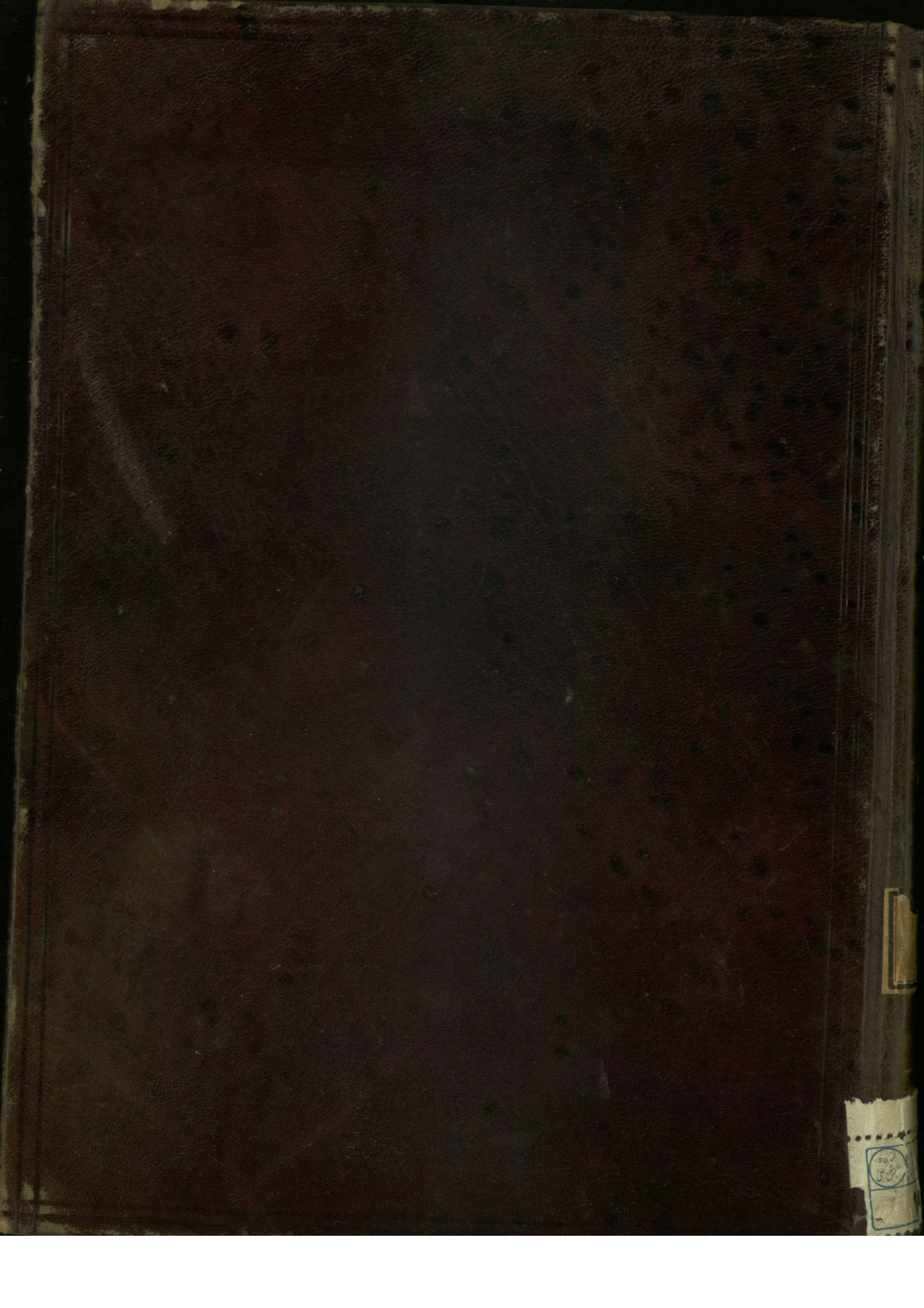
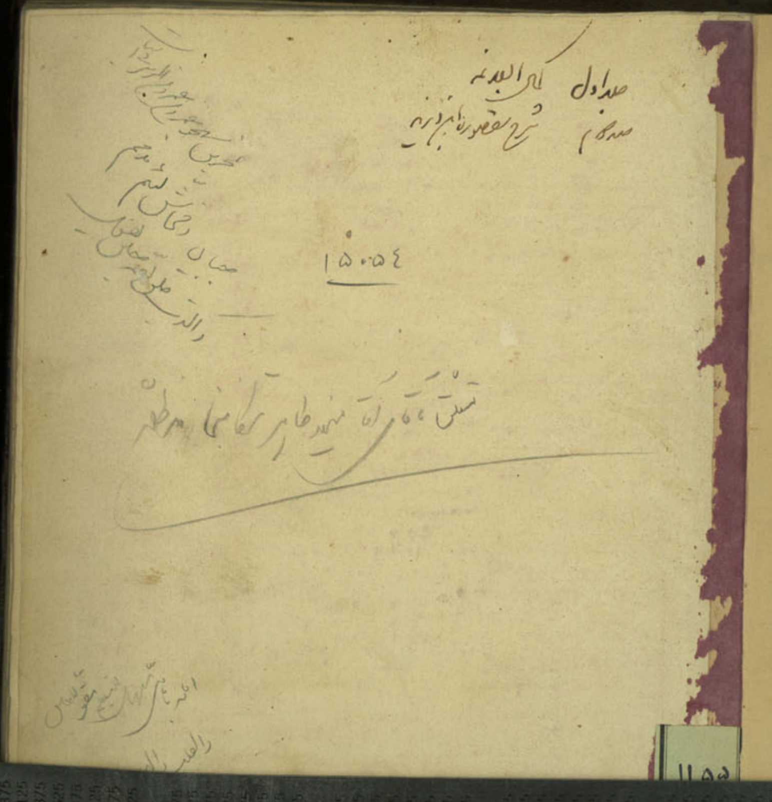


کمال البلاغه
تالیف
عبدالرحمان بن علی یزدادی

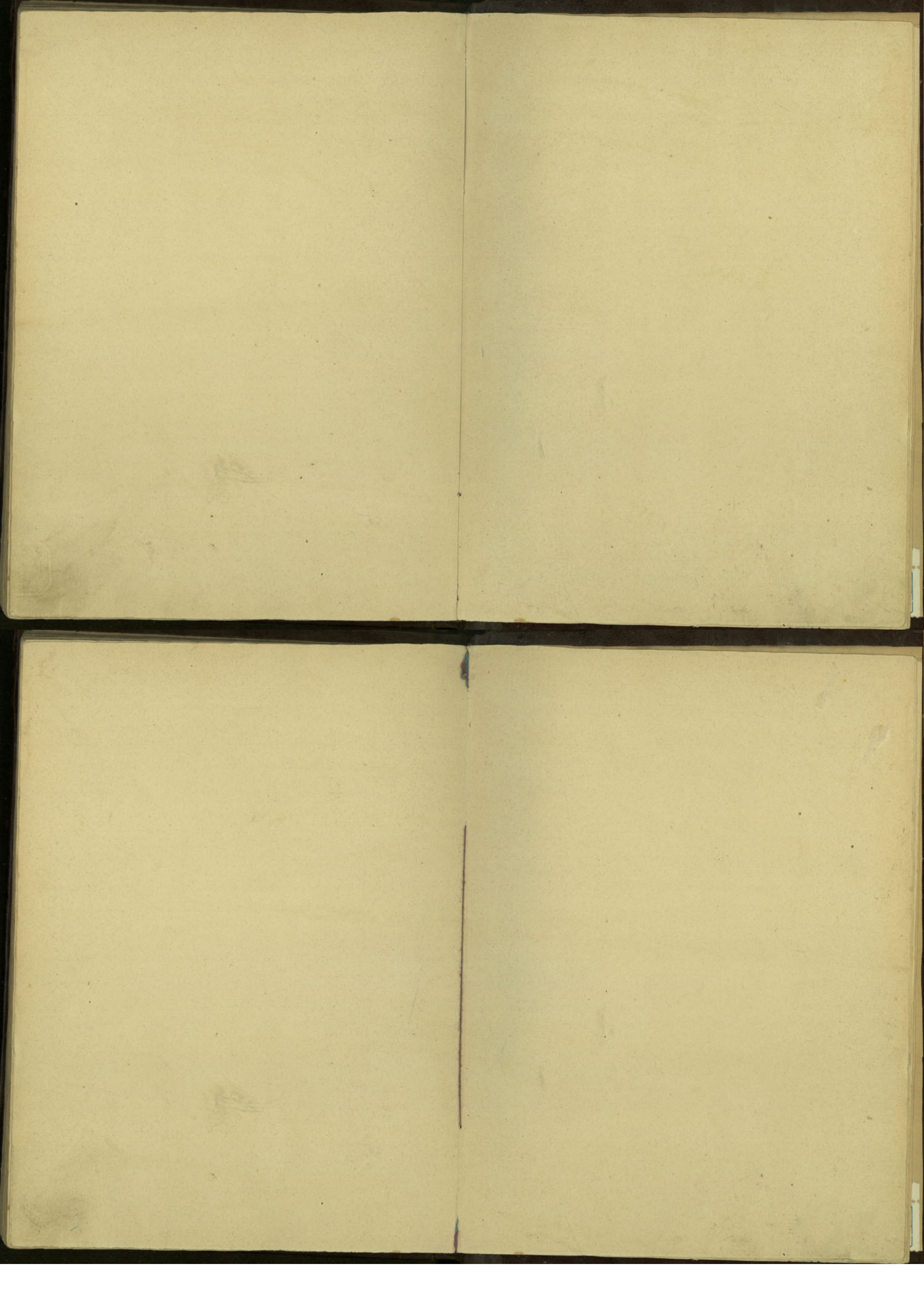


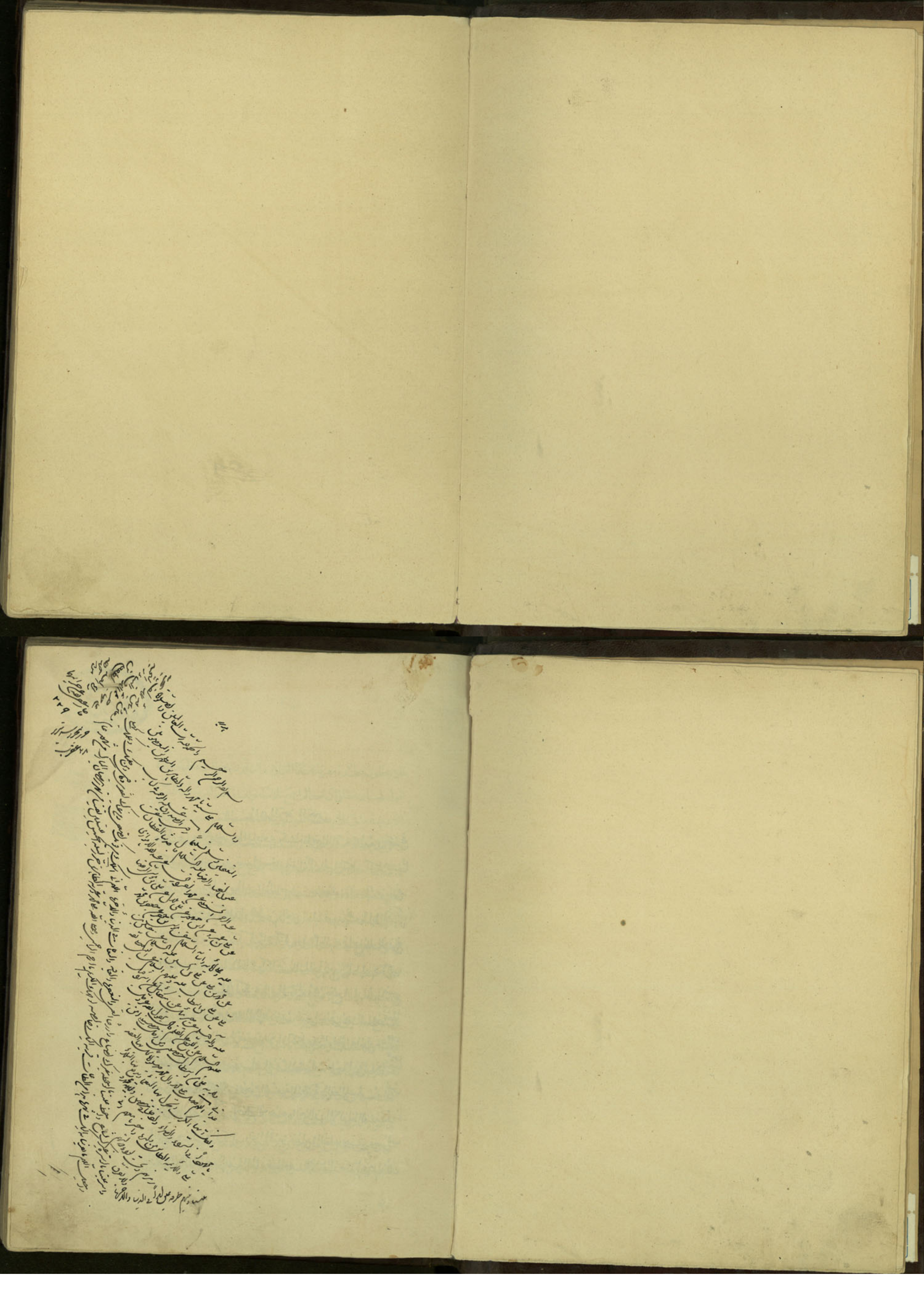




دیشب که لیل سه شنبه
بیست و نهم شهر ذی الحجه سنه ۱۳۲۴
بود (اعلیحضرت محمدعلی شاه قاجار)
دستخط مشروطه بودن
ایران را مرحمت فرمودند

زنده باد [illegible] عدالت برادری [illegible]







بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الرحمن بن علي اليزدادي كنت نظرت فيما الّفه قدامة بن جعفر في ذكر الكتابة واورده في فصول مستخرجة من اشتات رسائل الكتّاب وكلام البلغاء وابان عنه من محاسن معان والفاظ فصيحة وجد فيها ما دلّ عليه من نظوم غريبة عربية وذكر انها في الحسن والجودة غاية فوجدت في رسائل الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير كثيرا مما ذكره واشار اليه مما جمع تلك الانواع بافصح واوجز من تلك الالفاظ واكمل من تلك المعاني مع زيادات في غرائب النظم وبدائع المعاني لم يكن خطر ببال قدامة ان يتّسع لمثلها قدرة فصيح بليغ وباني بها احد من ذوي البراعة فابت نفسي ان يبقى تلك المعالي تحت غطاء في خفاء عن الاوهام ولم تقنع منّي الّا بان اتكلم عليها وابيّن عما تفرّدت به من الفضل على كلام غيره فيقف اهل هذه الصناعة على حقايق البلاغة وخصايص البراعة وجواهر الكلام ووجوه الصنعة المتقنة والفقر المستحسنة اذ ليس غرض كتّاب هذا العصر الّا تتبّع الاسجاع والاتيان بالالفاظ الغثّة دون التمييز بين الرذل الركيك والجزل المتين منها وسوء النظم وحسنه وصواب وقوع الالفاظ في موافقة المعاني فصار هذا الانتقاد مطويّا عنهم لذلك



فلا يحظون بحلاوة معرفة هذا الكلام والتلذّذ به والتنبّه عليه وانا اقول بلسان مطلق انّ احدا لم يجمع كلاما مؤلّفا باللغة العربية والفصاحة الادبية مثل كلام هذه الرسائل في الملاحة والفصاحة والصناعة والبراعة والرجاحة والبراعة والجزالة والعذوبة واعتدال الاقسام واستواء الاوزان واتّساق النظم وبراعة المعاني وغرابة الاسجاع مع سهولة الالفاظ وامتزاج الحروف المتضادّة والمتجانسة وليس وراء هذا غاية يرجى بلوغها لان اللسان العربي قد اتى منه ببيضة العقر فلا ثانية لها ولهذا سمّيت الكتاب كمال البلاغة لبلوغه مبلغ النهاية في الكلام فمن انكر قولي فليبرز الى ميدان الامتحان وليأت على دعواه بالبرهان وقد كتبتها واحدة فواحدة ودللت على ما وقع فيها من نظاير الانواع التي ذكرها قدامة وما هو احسن وابرع واكمل وابدع ليتبيّن التفاضل بين هذه الالفاظ وتلك الالفاظ وبين هذه المعاني وتلك المعاني وتفرّدها بالبدايع التي لا نظاير لها وقد تركت كتب الاجوبة الغايبة من ابي الفضل ابن العميد وابنه وغيرهما الا اجوبة الصاحب ابن عبّاد فانّي كتبتها آخر هذه الرسائل لخلّتين احديهما لدعواه العريضة في هذه الصناعة وكونه عند جميع الكتّاب الافاضل انّ درجته في البلاغة والبراعة فوق درجة كل من تقدّم من بلغاء الكتّاب والثانية انّ محاسن الكلام لا تظهر الّا اذا قوبل بكلام غيره

ذكرت في مفتتح كل رسالة عدد قراين الاسجاع الواقعة فيها ليلا تزاد ولا ينقص وان هذا الكلام عظيم الشان جليل الخطر معجز كلام الناس ودرجته ارفع من ان يبلغه وصفي وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انّ من البيان لسحرا فهذا ذلك البيان والسكوت عن مدحه مدحه والاقرار بالعجز عن وصفه وصفه بل وصفه سهل المقال اما الاتيان بمثله فعين المحال كقول ابي تمام. لهان علينا ان تقول وتفعلا. وانا ان رمت العبارة عن بدايع هذه الرسائل عيبت به لاعجازها فاقول بلسان طويل ليس هذا من كلام البشر ولا من المعرفة البشرية والادراك الطباعي بل هو افاضة القوة العلوية ومن شكّ في قولي فليتصفّح رسائل المتقدّمين والمتاخرين وخطب الفصحاء المذكورين ليظهر له الحق وما انا الا كخازن ضنين بها عارف بقيمتها يجب عرضها على اهل المعرفة والبصر ليتعجّبوا من بدايعها ويعرفوا فضلها وشرفها على ساير الكلام وله رحمه الله اربع رسايل احسن ملك ثلث في علم الاوائل والاخرى في ذكر النبي صلوات الله عليه وصحابته رضي الله عنهم ختمت الكتاب بها ليتعجّب الناس منها فانه موضع التعجّب لكل عالم منصف معترف بالحق فمن اصعب الامور استعمال الكلام والرسايل في شرح معاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة التي هي معجزة الكتّاب قاطبة وانه رحمه الله

اوقع من بعده من الكتّاب المتلقّين في شغل شاغل فانّهم اذا نظروا في سلاسة كلامه ومتانة بيانه ربما طمعوا في الاقتداء بها وتتبّع انشائها وخفي عليهم ان الاتيان بمثلها وعر المرام الى المسلك مستحيل المصعد والطمع في ذلك مورد غير مصدر وطالبه يتعب وينصب ويخسر ويحزن فيصدق فيه قول بشار ابن برد

الا ايها الجاهل المبتغي نجوم السماء بسعي امم

سمعت بمكرمة ابن العلاء فانشأت تطلبها لست ثم

هذه الرسالة له الى الوزير العتبي بخراسان في تأخر الجواب وابطاء الرسول وهي احدى وعشرون قرينة

ترك الجواب اطال الله بقاه داع الى الارتياب والحاجة الى الاقتضاء كسوف في وجه الرجاء. وقد صام الشيخ عن جواب ما انفذ اليه. ونام عما الزمه في حق الاعتماد عليه. وامتدّ مقام فلان حتى ليس له حدّ يقف عنده ولا امد ينقطع البعد بعده. ايستحسن الشيخ ان يكون هذا جزاء من جعله ملاذا للامل وان يبقى ذلك الامر مترددا بين الريث والمهل. ويحي ان يحرس فيه السنة الحمد. ويلتوي عليه حواجب المجد. او يرضى ان يكون حظي من قلبه ما فضل عن اشغاله وحظه من شرف شمايله تجرده من جماله. فقد احتجب صبح ذلك الامر وصار مطلوبا في ليلة القدر ان كان انزله من قلبه ناحية النسيان

وباع جميل الذكر في سوق الخسران، فيستحيي له فضله من خلله، ويكفيه
ما يباعق في عذله، ولئن كان لعذر دعاه الى التواني، فقد ارتني ذلك على
سبيل التواني، كلا فان كرمه يراوده على اشرف الخلال، ويأبى له ان يخل بمحاسن
الافعال، ولا يرضى منه باخساس صفقة الاحسان، وابتياع النكث بين الوفا
والضمان، ليس هذا خطابا سلك سبيل عتاب او صدر عن ضمير مرتاب
فالشيخ ممن لا ينطلق في لومه لسان لائم، ولا يتجه عليه ظنة الا من ظالم
ولا سوء ثقة بما عقد املي من صحة عهده ووعد نفسي فيه من ثمرة وعده
فانني مؤمل غمام غير جهام، ومعتمد حسام غير كهام، وحاشاه ان يتوسط
امرا ثم يستهل في اهماله، ويتكفل به ثم يتغير عن اول مثاله، ولكنه بعلم الله
همّ المنتظر للجواب ثقيل، والمدة فيه وان كان قصيرا طويل، فليتفضل
بازالتي عن منزلة الظنون، واحالتي الى حالة السكون، وابان ما يزهو له
الكرم اذا ذكره ويزهو به الشرف اذا نشره اخرى اليه يذكر فيها عود الرسول
منجحا وهي اثنتا عشرة قرينة عادا طال الله بقا الشيخ فلان وقد
عليه بشاشة النجاح، ودبت فيه نشوة الارتياح، تلوح مسرة البشير
من جبينه، وتصيح بانقضاء العسر اسرة يمينه، فافاض في وصف ما نالا
من غرر افعاله، واثنى على كل جميل بجماله، وما تحمله من اعباء المحامد
وتجشمه من عناء المعاود، حتى دان له امر اللقاح، وانفتح باب النجح بالمساعي

الاثر خلو من الكلف
ابن عبيد غيبه

فدل هذا السعي النجيب والرمي المصيب، على ان تلك الوقفة كانت ترصدا
لامكان الفرصة، لا تعلقا بعلالة الرخصة، وذلك لابطاء لم يكن لجمود
جرة العناية، ولكن لسكن المنحسة عن فورة الولاية، فلما تصدى البغية
سمح العنان، حاز المكرمة بانجاز الضمان، وليس هذا الاحسان مما يطاق شكره
او يساق مهره فاسول نفسي عوضا بالجزاء، وامنيها وفوفا بقدر الجزاء
لانه تدارك خطبا اضاق الى تداركه المسالك، وعجز تلافيه الفلك، وراض صعبا
ساخلفه، والهض صبحا تبلد خلفه، وحل عقدا تولى الدهر شده، وشب
ضراما اصلد الزمان زنده، ان كان سعي الكرام في الامور العظام لاقتنا
سبيكة الحمد، واعتلا اريكة المجد، فقد استعلى بما اتاه على نجوم السما
والبس المفاخر محاسن الثناء، وان كان لابداع فضل يعجب سماعه وينتشر
شعاعه، فقد شاع هذا الفعل في جميع البشر، بل صار غرة على جبهى الشمس
والقمر، ولئن كان الذكر يخلد والفخر يتابد، فقد خلد ذلك في بدايع الاخبار
وكتب بسواد الليل على بياض النهار، لا زال غناؤه موقوفا على ما يحلي به
المسامع، وسعيه مصروفا الى ما يثني عليه الاصابع اخرى كتبها الى الاستاذ
الرئيس ابي الفضل العميد وهي خمس عشرة قرينة لم يزل الاستاذ منذ تعارفنا
في سبيل التصافي تصرفنا يرى السعي في مصالحي من اكرم مساعيه ودعا
العهد من اهم ما يراعيه، ويبذل لي نخلة الود ومخوله خير ما يبذله، ويجنبني

ثمرة القول وكل جميل يجنبه بذلك، الا ان ما تجشمه انفا زاد في مواقع الانعام
واستنفد في الشكر مبالغ الاجتهاد، لانه قضى حق الكرم بما تحمله من العناء
وقضاء الفضل فيما اتاه سمة الاسخاء، ولكن الامور تابعة للمقادير، و
مفاتيح اغلاقها بيد التيسير، والايام اذا تاتت قامت بجانب اللجاج، وجاءت
بكتايب الهياج، فليس الى دفعها سبيل، وكل عناء يصرف اليه تعليل، وهذا
الامر وان كانت قد تمادت به المدة، وطالت عليه العدة، فمنعكف مقيم
على ضامن كريم، والكريم اذا ضمن لم يخلف، واذا نهض لفضيلة لم يقف، وما
دام هو ادام الله عزه للفرصة فيه مترصدا، ولانجازه ما وأى معتقدا، كان
الرجاء كنور في كمام، والوفا كنور في ظلام، ولا بد للنور ان يتفتح، وللنور ان
يتوضح، والله ولي التيسير، ونعم المولى ونعم النصير اخرى اليه يعزيه وهي عشر
قرينة الدهر شر كله بجمله ومفصله، مركب النوايب وملعب العجايب شانه
نكث العهود وتبديل البيض بالسود، ما قصد احدا بخير الا اختمه بشر
ولا عهد في الرعاية عهدا الا نقض ذلك غدا، ليس على حال من احواله بمعتمد
ولا هو في شيء من افعاله بمقتصد، ان اضحك ساعة ابكى سنة، وان اتى بسيئة
جعلها سنة، ومن اراد منه سوى هذا سبح، اراد من الاعمى عينا بصيرة
ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية، ومن تمنى ان يجري لغير مجراه
فقد تمنى شيئا لا يراه، والدنيا دار غرور وخداع، وملتقى ساعة للوداع

واهلها متصرفون بين ورود وصدور، وصابرون خبرا بعد خبر
لا خلاف ان غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل متكون ان لا يكون، وان
اخر الاحياء فناء، والجزع على الاموات عناء، واذا كان ذلك كذلك فالتماسك
فضل كل هالك، والاستاذ اعلم بما ياتي به عادة الايام من ان يكثر عليه
بذكر الكلام، فحقيق به ان يعزي نفسه بسلامة نفسه، ولا يطيل الاسى على
من رحل عن معرسه، فكل الناس على ميعاد من هذا الرحيل، وانما هو
تاجيل وتمهيل، جعل الله هذه المصايب اخر، وترك ابدا مهادون
ساحته عاثرة، وصان عن سماء المكارم سمعه، وعن النجوم على الاعزة
دمعه اخرى كتبها اليه يمدح فيها كلام ابن العميد ونظمه وهي سبع عشرة قرينة
عرض على اطال الله بقا الاستاذ من عقود سحره ومحسوق نثره فصل يفضي النواظر
برونقه ويخطر الخواطر لرواسه ويفيد البكم بيانا ويعيد الشيب شبانا
ويهدي الى القلوب روح الوصال ويهب على النفوس هبوب الشمال
ولو كنت عرفت تفاضل الكلام وميزت بين المنسم والسنام لما
قابلت بصغير زبيبي ولا ساجلت بعيثي جريبي فاني قد حرت ودهشت
واعترفت بنكي وابت منذ هجمت على هذه المعجزات متذمما الى القلم والذي
لازمه لما ابتليه جانب الخجل وعازم على غسله بماء التنصل ونذرت ان
اعقبه من تكاتب يجارى في ظلامه كل كاتب واصون عن ذلك

عرّس القوم نزلوا في آخر الليل للاستراحة
والموضع معرَس ومعرّس

المهذب بأن يسمعه. ولا أحاول مصعداً لا أستطيعه. فمن مر على أرجاء
بحر العجاج. ونظر إلى لألاء بدر الوهاج. خليق بأن يكبو قلمه
بأنامله. وينبو طبعه عن رسائله. لأنه يرى أن قصر عن نيله لسان البلاغة
وكم رأيت بمثله فرسان هذه اللغة. وكتابة غادرت آثارها كمنثور الهباء
وسحبت ذيل الفخار على هامة السماء. من رام أن يفري فيها كما يفري. ويجري
بنجومها كما يجري. رام أن يشارك الشمس في الشعاع. ويسامي الفلك في
الارتفاع. وهذا غرض لا يصاب ودعاء لا يستجاب والسلام

أخرى إليه وهي أربع عشرة قرينة

العفو عن المجرم أطال الله بقاء الأستاذ من مواجب الكرم. وقبول المعذرة
من محاسن الشيم. لا سيما إذا كان فيما يبدر منه ساهياً. ولما كتب عليه
سوء الاتفاق بها ما حيا. والعبث فلا مجال لاقتباس إليهما خال. وصوّح
لا يوازي بها أمثال. قد زال قران. وأظلم هلال. وأثرت فيه خجلة العثار
وهتكته ذلة الاعتذار. ينكت الأرض ببنان التحير. ويعتم السماء
بأنفاس التحسر. فحملني ما تبينت فيه من الذهول. وورث جسمه من الذبول
على تقويض قلبه. وتسكين ما به. إذ كان كالغريق يطلب معلقاً. والأسير
مطلقاً. فضمنت له عن الأستاذ عطفاً. يزيل زلازل نفسه. ويرخي
خناق نفسه. واثقاً بفضله الذي يحن إلى المكرمات. ويأبى أن يفض ختام الحرمات

وهو

وهو ولي التفضل بتحقيق ظني. وصرف الخجل في خيبته عني. فقد توسل
بخطابي إليه. وأمّل كشف ما دهمه بشفاعتي لديه. فبرز الشفيع نوري نار
النجاح. وتركنا المفيض ينتظر فوز القداح أخرى كتبها إلى الوزير العتبي أحد
عشرة قرينة الرسائل أقدام ذوي الحاجات. والشفاعات مفاتيح الطلبات
والأيام تحوج الناس إلى الناس. وتغير عليهم معهود الالتباس ومن نابته نوب
التغيير. وأصابته صدمة المقادير. ووقع في شباك الشر. ودفع إلى حكم
الدهر. فصدمن بأن الحوادث في حرز. ومن كبد الزمان بعز. وهذا
الحر منهم قد خانه الدهر فأخنى على حاله. وعاند بعينه فهوى نجم إقباله. فالتجأ
إلى الشيخ راجياً صنيع كرمه. معتمداً منيع حرمه. وهو جدير بإعادة الماء في ذابل
عوده. وإعادة زنده من وصمة صلوده. فمن أقعدته نكاية الأيام أقامته
عناية الكرام. ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه. نزعه النهار عنه بضيائه
ولن أهز أكرومة الشيخ بأبلغ من أن يحييه. فليجر فيه متفضلاً على تحيته والسلام

أخرى له إليه وهي خمس عشرة قرينة

زينة الأحرار محاسن الأفعال. وحلية الكرام تحقيق الآمال. وأحسن الصنائع
ما أصيب فيه المصنع. وأحمد العوارف ما زكا به المزرع. ومولاي الشيخ
أبا فلان قد جمع المحاسن كلها. وحوى المفاخر ذيلها. وصار شكر من في
انتشار خبره. واشتهار جماله وانفساح مراده ومجاله شكر أمثاله لا الأشكال

يبلي الأعذار الشاف أثنائه. ويتضاءل ضوء النيرين عند ضيائه. لم يجمع
في رونقه كلام. ولم يشكر بأحسن منه إنعام. قد رغب الناس في اقتناء
المكرمات. واتخذ الدهر من السعي في السيئات. هذا وصف ما شاع من شكره
وغلو في إذاعة ذكره. وأما ارتياحي لما حازه الشيخ من هذه الأكرومة. وحواه
من جمال هذه الأحدوثة. فهو في تباعد مداه وتناهي منتهاه. بحيث ينفد منه
مدد الأوصاف. ويكل عن كنهه لسان الإسراف. لا لأن المشكور من فضله
بديع من فضله والمأثور من كرمه دخيل من شيمه. ولكن لاشتهار فضائله في
الأنام. ونفاسة موقعه في نفوس الكرام. فالذكر الجميل نسب شريف
ومنصب منيف. أدام الله لاكتسابه توفيقه. وسهل إلى طلابه طريقه
بمحمد وآله الكرمين من آله وعترته أخرى له إليه وهي ست قرائن
الشيخ يقوم بهذا المطلوب قيام ذوي الخبرة والخبر. ويسعى فيه سعي الكبير في الكبر
ويستوفي على نفسه كرمها. ويستدعي من مكارمه توأمها. حتى يثمر ما أزهر من غروس
القول. ويمطر ما أنشأ من سحاب الفضل. فاقتناء المناقب باحتمال المتاعب
وإحراز الذكر الجميل. بالسعي في الخطب الجليل. أعانه الله على نيله. ويسر له جر ذيله

أخرى له إليه وهي أربع قرائن

الشيخ يعتني بهذا الأمر اعتناء مجتلب مواجب الشكر. مجتنب مذاهب العذر
واثقاً بالعقاب المترتبة عما يأتيه. آمناً وقوع الخلاف فيه. فإني لا أعرضه للملام

ولا

ولا أقرع به سن الندامة. بل أجنيه جنى الوفاء. وأقيه لواحق الاستحياء إن شاء الله
تعالى وحده أخرى إليه يعزيه وهي خمس عشرة قرينة
الدهر مجناة النوائب ومرآة العجائب يأتي بما لا يدري ويري عين ما لا يرى
والدنيا متغيرة الحالات. ومبدلة الشمل بالشتات. تنادي كل يوم
بتعجيل الانزعاج. والانتشار في مفارش العجاج. ولكن الإنسان لا يجيبه بنداء
الجلاء. ولا يسره أذان المساء. وإن عد من أيام عمره أتم الأعداد. وبلغها
إلى الألوف من الآحاد. فهو في سهو وسكون. وفي خمار خمره. كأنه قد وجد له
البقاء. بخطوط مشايخ السماء. فيحال أن بينه وبين الأجل سداً. ولا يدري
أنه نائم في دار المقام غداً. والشيخ أعلم بمواقع الأقدار. وقوارع الليل والنهار
من أن ينبه عن سنة. أو يدل على سنة. فمن أراد أن يزيد تبصيراً أو
يخبره بما ليس به خبيراً. كان كمن أهدى إلى الأرض هدواً. وإلى السماء علواً
لكن التسلية رسم مستعمل ومثال بين الناس ممتثل. جعل الله هذه
لمصائبه خاتمة. ولصوارم الدهر والأيام صارمة أخرى إلى أبي عبد الله بن
إسماعيل بن ميكال ست عشرة قرينة
الدنيا شجرة ثمرها النوائب. وبيضة مضمنها العجائب. أولها رجاء كالسراب
وآخرها ردائم التراب. والأيام والليالي مطيات البلايا وأمهات المنايا
يجدد دهما بلى الأجسام. ويردد دهما ردى الأنام. والدهر ليس

الاسلاب جمع سلب بالتحريك وهو سلب

لدواء، لا احياء لديه ولا وفاء، فاصم الاصلاب وقاسم الاسلاب، ما
حي احدا الا اخذ له، ولا ربى ولدا الا اكله او قتله، شيمته ان ينقل من
محبوب الفناء الى مرهوب الفناء، ويبدل لذة الحبوة بغصة الوفاة،
والناس في احلام غفلة وظلام جهالة، يظنون ان كونهم في الدنيا
سكون، ورحيلهم عنها ليس مما يكون، ولا يدرون انهم ابدا راحلون
وعلى مناكب الليل والنهار سائرون، وان ذلك اعمارهم تمضي وانفاسهم تنقضي
ومن عرف هذه الاحوال معرفة الشيخ لبس الدهر على اخلاقه ولم يجزع
من مر مذاقه، وهان عليه الم المصائب، وخف لديه ما الم من النوائب
واكتفى من مخاطبة معزيه بالنبذ اليسير، واستغنى بفضل علمه عن التنبيه
والتبصير والسلام. اخرى له الى الشيخ الامين علي بن الفضل في ثلث عشر قرينة
الدهر مذموم بكل لسان، ومسيء الى كل انسان، شانه تغيير الاعمار
ويبدل الاهلال بالسرار، ان حرك للخير حاركه جعل الشر فذلكه
واختم النهار بالليل، وبدل الوليمة بالويل، والدنيا مخلقة الجديد
وملحقة القريب بالبعيد، معرس السوابل ومنتقض الرواحل بحكم
هذا من حل ذاك، ولابد من احد ما الحال هناك، والمرء مخيل في خلده
امتدادا مدة، وغافل ببياض يومه عن سواد غده، ولا يعلم انه قد
نقص من عمره يوم اذا اسفر عن الصباح ليل، ومن سنيه شهر كلما عاوده

الغارك اعلى الكاهل

ان يتم الطرق لسلوكه والقوم المشتقة عليها

مستهل، وان الانسان يسير دائما على الاشهب ساهرا وعلى الادهم نائما
ولولا ان في التعزية تسكينا للقلب وفي التذكير تهوينا للخطب لكان
الشيخ مع معرفته بتصاريف الامور والاعمار المعدودة كايام الشهور
جديرا باعفائه من اعلام المعلوم وافهام المفهوم. اخرى له الى عبد الله بن
محمد بن وندوير الكاتب وهي ست وثلثون قرينة شكوت اطال الله بقاك
الدهر واحكامه وذممت صروفه وايامه، فشكوت من لا يشكى ابدا وذممت
من لا يرضى احدا، فما زال هذا الدهر يعيب بما يهب وينهب ويقبل ويدبر
شيمته اصطفاء اللئام والتحامل على الكرام، وهمته رفع الخامل الوضيع
ووضع الفاضل الرفيع، اذا اساء اصر على اساءته واذا احسن ندم عليه من
ساعته، سيرته اجاش البشر وهذا من اسوء السير، ياخذ بمخنق الخلق
ثم بعد بهم بسوء الخلق فيصعد احدهم في السمو الى السماك ويبلغ محلا
بحسد كواكب الافلاك، ثم يبدل ضياء بالظلماء وينزل الى الارض من السماء
ظاهره معجب لباطنه وباطنه مكذب لظاهره، لا يسمع الشكوى و
يشمت بالبلوى، اذا حالف فاحسبه قد خالف واذا اعار فاحسبه قد اغار
فما بين هذا وبين ذاك كنهر طاير عنقاد وليس ايراد علك ما اوردته من ذميم
افعاله وذميم خصاله ظنا مني بسوء معرفتك بطباعه وانواع خداعه فانك
اخبر ذا وهاته ووقف اخلاقه، واسير صولته وكسير صدمته، او لا رضى لك

وانتشار شزرمن نار بح

[illegible]

به جوابا، وترضى منه ثوابا، فانه ان اخرته فقد صوبت صنعه، ووسعت ذرعه
وخالفت خيله، وسالمت سيله، ولكن لتعلم ان لك في حمل تحامله امثالا
وفي مقاساة شره اشكالا، ولا تظن انك مقصود بمكايده وخدك لم يعفه
بغبار المذلة خدك، فتناسى بمن هو معك في قرن، من المغلوبين بحكم
المحن، هذا ولكل شيء غاية ومنتهى وانقضاء وان بعد المدى، وارجو ان
ايام مكارهك قد انقضت، والسود منها قد ابيضت، وان افلاك الحرمان عن
حركاتها وقفت، ورياح النوائب عن عسكرها سكنت، فلكل عال انحدار،
ولكل ليل له نهار، ومصداق ذلك ان كرمك معا يقله ربحا بخاطره
موقوف على ازالة ما انزله الدهر اليك، وعلى احالة ما احله عليك، ومصروف
الى تصديق معنى البيت الذي جعلته لحاجتك رسولا، ولوسايلك مسلكا وسبيلا
واما ما استدعيته من مطالعتك بجملة الخير من الفوح المنتظر فاعلم ان
القمر بعد مستتر في السرار، ومحجوب الوجه عن ضوء النهار، والامر كما
عاينته في العمياء، ولم ينكشف السحاب عن السماء، والقلب على حالته طاير
قلق، ومفتاح الغلق بحبل الثريا معلق، هذه صورة الامر وحملة الخبر
ثم الله على ما يشاء قدير، وتسهيل كل عسير عليه يسير. اخرى له الى خاله ابي جعفر
وكان الاصفهبذ قد سال الحاجة فعذر ايصالها فاوالدت حاله وهي اربع وخمسون
قرينة الانسان خلق الوفا وطبع عطوف فا الاصفهبذ سيدي لا يختي عوده

ما لمه سالفه

القينة الرجوع

الحجاج والنحاج التخاصم

ولا يرجى عوده، ولا يخال لفيئته مخيلة، ولا يحال تنكره بحيلة، امن
صخر يتنصر قلبه فليس يلينه العتاب، ام من الحديد جانبه فلا يميله الا عتاب
ام من صفاة الدهر مجن نبو فقد بناء عن عرب كل حجاج، ام من قساوة
مزاج ابايه فقد ابى على كل علاج، ما هذا الاخبار الذي بعد الوهم فهما
وهذا التمييز الذي يحسب الخير شرا وما هذا الراي الذي يزين له
قبح العقوق، ويمقت اليه رعاية الحقوق، وما هذا الاعراض الذي صار
ضربة لازب، والنسيان الذي انساه كل واجب، اين الطبع الذي كان
للقصد وقصد ودا، وللنا العا الوفا وودا، واين الخلق الذي هو في وجه
الدنيا البشاشة والبشر، وفي مبسمها الثنايا الغر، واين الحيا الذي
يحلي به الكرم، ويحاسنه الشيم كيف يزهد مولاي فيمن يملك عنان
الدهر فهو طوع قياده، وتبع مراده، ينتظر امره ليمتثل ويرتقب نهيه
ليعتزل، وكيف يهجر من تضائل الارض تحت قدمه، وصارت
انقياد اله كخدمه، اذا رات منه هشاشة اعشبت، وان احست
منه بجفوة اجدبت، وكيف يستغنى عن خيلة العزمات والاوهام
وانصار الليالي والايام، فمن هرب منه ادركه بمكايدها ومن طلبه
وجد في مراصدها، وكيف يعرض عمن تعرض رفاهة العيش باعراضه
وتنقبض الارزاق بانقباضه، ويضيء نجم الاقبال اذا اقبل ويهل

صار ضربة لازب ای لازما ثابتا

الهشاشة الارتياح والنشاط

ملال الجد اذا هلل، وكيف يزهو على من تحقر في عينه الدنيا ويرى
تحته السماء العليا، قد ركب عنق الفلك، واستوى على ذات الحبك
فتبرجت به البروج وتكوكبت لعبادته الكواكب واستجارت بعزته
المجرة وتاثرت بمآثره اوضاح الثريا بل كيف يهون من لو شاء عقد
الهواء وجسم الهباء، وفصل تراكيب السماء، والف بين النار والماء، واكمل
ضيا الشمس والقمر، وكفاهما عنا السير والسفر، وسد مناخر الرياح الزعازع
وطبق اجفان البروق اللوامع، وقطع السنة الرعود بسيف الوعيد
ونظم صوب الغمام نظم الفريد، ورفع عن الارض سطوة الزلازل، وقضى بما
يراه على القضاء النازل، وعرض الشيطان بمعرض الانسان، وكحل الحور العين
بصور الغيلان، وانبت العشب على البحار، والبس الليل ضوء النهار
ولم لا يعلم ان مهاجر من هذه قدرته ضلال، ومباينه من هذه صفته
خبال، ولمن يرى له هذه المعجزات، يشتري رضاه بالنفس والحياة، ومن راى
هذه الايات يبتغي هواه بالصوم والصلوة ومن لم يتعلق منه بحبل
كان بهيما لا شبهة له، ومن لم ياوه الى ظل ظل صريما لا عصمة له، ولم لا
يسترد عازب الراي فيعلم انه ما لم يعاود الصلة ماوف، ويستعيد غائب
الفكر فيعلم انه ما دام على الفرقة مغبون، اظنه ان الاستغناء عنه هو الغنى
والغناء، ولا يدري ان الالتواء عليه هو البلى والبلاء، ويخال انه مكتف بجاهه

وعرضه ومتعزز بسمائه وارضه، ولا يشعر ان كل ببعضه وطول في
عرضه، وان نوع الجناح بالقوادم والخوافي، وعمل الرماح بالاسنة
العوالي، ليس الحاجي على سيدي مستبعدا ضلاله ومستصلحا خصاله
وعدى عليه هذه العجايب، وتولى لاستمالته من جانب الى جانب
لاني لست ممن يرغب في راغب عن وصلته، او ينزع عن نازع الى خلته
ويوئل حالا عند من يخيب امله، او يقبل بوجهه على من لا يجعله قبلته
فاني لو علمت ان الارض لا تشق تراب قدمي لجنبتها جنبي، وان السماء لا تتوق
الى تقبيل مني لقلبت عن ذكرها قلبي، لكني اكره ان يعرى نحره من قلائد الحمد
ويجتنب جيده اكاليل المجد، ويظل وجه الوفاء بقبضه على يده مسودا
وركن الاخاء لفتة في عضده منهدا، ولا يعجبني ان يكسو ضوء مكارمه
كلف الخمول، ويأذن لطوالع معاليه بالافول، فان فضل سيدي
الجمود على الوفود، والعدم على الوجود، ونزل من شاهق الى خفض
ومن خالق الى دحض، وجاهر بهجره واصر على صرمه ومال الى الملام
ولم يصل نار الوصال، خلت عنه معقود خنصري، وشغلت عن الشغل
به خاطري، بل محوت ذكره عن صحيفة فوادي، واعتددت بوده بيما
سال به الوادي، ففي الناس ان رثت حبالك واصل، وفي الارض
عن دار القلى متحول اخرى له الى الخراساني وزير وكان اهدى اليه

فاستمهل في قبولها قبل ان يستاذن السلطان وهي احدى عشر قرينة
قد اخجل الشيخ انبساطي اليه بما خالف المخيلة والاعتماد عليه من ردته
بسعي خايب وظن كاذب حتى لف راسه بقناع الحياء، وغطى وجهه
بلفاع الاستحياء، واقتحم ظلمة الوحدة، والتزم وحشة العدة، ولو ابصر
الشيخ في متغير صورته ومتغير غرته لندم على ما اتاه، ووجم لما جناه
فهل لهم في احالة جنابه واجابه، ورده الى رونقه ومائه، فقد اعدته
دافقا في صدره دافعا في ظهره، فاد باعلى موخره، فما ساله عن الشيخ احمد
عود، وممنيا منه احسن عهد، فان اهتز لذلك جعل القبول قراه، و
تكرم باكرام مثواه، وازال عنه خجل الكساد، واذاقه لذة نيل المراد
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اخرى له الى ابي الفتح ذي
الكفايتين يعزيه وهي سبع قراين حشو هذا الدهر الخون احزان وهموم
وصفو غير كدر معدوم، والاستاذ يتامل افعاله واعراضه، ويتشف
احواله واخلاقه، فان وجد احدا سلم من فقد او عري من وجد، فقد لقي
خلاف المعهود، وحق له فرط الاسى على المفقود، وان علم ان الخلق فيه شرع
وان الباقي للماضي تبع، قدم من السلوة والصبر ما لا بد من المصير اليه اخرا
ليحصل له الاجر والثواب يوم يعرض الحساب ويرفع الحجاب اخرى له
الى ابي عبد الله الكاتب وهي ست وثلثون قرينة شكوت اطال الله بقاء

واحكامه، وذممت صروفه وايامه، فشكوت من لا يشكي ابدا، وذممت من لا
يرضي احدا، يصعد احدهم في السمو الى السماك، ويبلغه محلا يحسده كواكب
الافلاك، ثم يبدل ضياءه بالظلماء، وينزله الى الارض من السماء، وما بين ان
يقبل عليك مستبشرا مبتسما، ويولي عنك مبتسرا متجهما، الا كلمح البصر
واستطارة الشرر، لم يخرق ذكر الوفاء مسامعه، ولم يمس ماء الحياء مدامعه
ظاهره يسر ويونس، وباطنه يضر ويوئس، يخيب ظن راجيه، ويكذب امل
عافيه، تفرق الاحباء عقيدته، وتمزق شمل الاخلاء سجيته، فويل
لمن اغتر بوده، ووثق بعهده، فلا وده ود، ولا عهده عهد، ان هادن
وحالف فغير مامون الوفاء، وان باين وخالف فغير مدفوع البلاء، ومن منى
منه بخلة واحدة كما منيت به من حرف وخلف وهجران فكانه قد اجتباه وانا
مناه، وانما الممنو ببليته الكبرى، ونكايته العظمى، من يصبحه بعجايبه ويمسيه
بغرايبه، وانا ذاك فقد انثالت على نوادره، وتالفت الي بوادره، واحدها
تحير العقول، وتورث سامعها الذهول، وهي ما تحدث به نفسي من امتطاء
مركب الكتابة، وسلوكي طرق البلاغة، وكفاك بها مخبرة عن اخوالها دالة
على لذاتها، وليس ايرادي عليك من افعال الايام ونوايبها العظام ظنا
بمعرفتك بطباعها، فانك اسبر اخلاقها واكسب اعراقها، وقد فارست
فوارسها طويلا، ومارست مراسها كثيرا، وعليك من رشقات سهامها

التدبير ارالحرح البالغ في محمد جمعا ودب الوشم عن الابرة والبدن

ندوب وكلوم، ومن طعنات رماحها اثار جراح ووشوم، ولا تولينى اياه مساويها التى تفوق عدد الرمل، وتزيد على مصابيح الليل، لارضى لك به جوابا، وترضى به منى ثوابا، فانى ان استحسنته اربيت على الدهر في صروف الامال بالتخييب ومقابلة الظنون بالتكذيب لكنى احببت ان تاسى من هو معك في قرن من اسوآء هذا الزمن، وتعلم انه يجدث في كل اوان، ما لا يحمد به الانسان، ولا نديم عليه سوء الثنآء قاطعا منه اسباب الرجآء، فلكل شىء غاية ومنتهى، وانقضاء وان بعد المدى، وارجو ان ايام مكارهك قد انقضت والسود منها قد ابيضت، وافلاك الحرمان عن حركتها قد وقفت، وسهام النوايب دونك صدفت، وكل خطب الى انحسار، وكل ليل الى نهار، وسيدولك من خيلان تحقق الضمان، واجتنا ثمرة العيان ما يكون مصدق فالصدر البيت الذى ضربته مثلا، منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا اخرى له كتبها الى الصاحب كافى الكفاة اسمعيل بن عباد وهى عشر قراين الشكر ذكر المحسن باحسانه، والخروج من حقه باذاعته واعلانه، هذا اذا لم يكن ما اتاه منبرج الاوضاح، ومبلغ منه مبلغ الصباح، وسعى الصاحب مستغنى عن ذلك لتفنن انواع اشراق نهان، فقد ملأ العيون عيانه، وصار طلاع الارض عنوانه، وقد اصبح في مواسم الذكر اذانا، وعلى معالم الشكر لسانا، فاما النهوض بما في

هز

هذا الفعل فعناء لا يغنى، ورجاء لا يجدى، وكيف يرجى مجازاة فعل يسود وجه الدهر بمساعيه، ويعشى ناظر البدر بشعاعه، ويزهر بمحاسنه غرة الغبراء، ويحسده الكواكب في السماء، ولكنه ان كان عدم عنه شكرا يشاكله، وثوابا يماثله، فقد حصل على ذكر كريم يبقى في الكرام الى حشله ويعجز الانام على نبله والسلام جواب الصاحب اليه

الشكر ان يجمع الثلاث للعين

وصل ما اهداه لى الامير من غالى لفظه وسامى خطه، فلو ان كنا بالعز عند البدو والحضر، ويعقر له الشمس والقمر، لكان ما املته علينا وتولته يمناه، لاجرم انى جعلت يوم وروده موسم عز انتحى لداعى فضله واطوف بابيات مجده، واجعل شعاير التى اعظمها، ومناسكه التى التزمها التحدث بما آتى الله الامير مولاى من مكارم عطست بانف شامخ وتدلت على النجم من حالق، فاما ولاى للامير مولاى فان وصيفته فقد عسفته وما انصفته اذ كانت ودايع النفوس وتخايل الصدور ولا تجلى لالسنة الكلام، ولا اسنة الاقلام، ولكنى منذ حللت تمائمى وعقدت عزائمى، لم املك زمام طاعتى، بعد الامر السادة اوليآء نعمتى، احدا غير الامير مولاى فليعتبر امرا وناهيا، وليختبر غايبا كما اختبر باديا، يجدنى له اطوع منه للكرم، واسرع من راحته الى بذل النعم، اذ المعالى تعدك في الامير مولاى اكثر مما ضحكت عنه ثغور سلطانه، ومهدت نادى البسطة

من مكانه، وما كان فالى ليخطى، ولا نقد يرى ليبطى، فاما المهم الذى توكلت العناية باعتقادى لا للغاية، وجمع السعادة الى المشوق في امضائه فقد تابعت له وجهه، واعتمدت غرضه بسهمه، ووقفت بهذه الحضرة نايبا وفيما نفذ الى الحضرة الجليلة مخاطبا، المقام الذى اراه في طاعته ورضاه شريعة لا اخل باداها، وفريضة لا اضل عن قضائها، ابو الفرج عبد السلام ذو الهجرة القديمة، والحجة القويمة، قد القيت اليه ما اوديه، وتركت بما يفرده يسافر منه، وسمع منى ما انهيه مجملا، الى ان يكتب القول مفصلا فليوقع الامير مولاى الى بامره ونهيه يوح بامتثالهما الى مطيع سامع ان شاء الله تعالى

اخرى اليه وهى عشر قراين

ارضى الصاحب في امر العبد اليه زمامه، واوجبت عليه ذمامه، ان يوقعه في المنتاة، ويتركه مترددا بين الحنك واللهاة، وان يثمت به الدهر ولا يصرف في اتمامه اليه الفكر، فقد ازور جانب الجواب، وعقم ما دار بيننا في الخطاب، ليس هذا الشك في اعتقاده، ويبين فتور في اجتهاده، فانه جلا بما ناب منه ناظر الفضل من الاقذاء، واطال بصدق السعى فيه لسان الوفاء، ولكنه يضجر ويانف بر لو وقع هذا التاخير، ويغيب مدل ولا عيب في الضمير، وابو الفرج عبد السلام يوضح من هذه المعانى ما تضمنه ويقوم بتاديه ما قد تلقنه، وهو ادام الله عزه يتفضل بالاصغاء اليه والا

للازورار الانحراف والعدول

عنه

عليه، واتيان ما يرتد به رداء الحمد موفورا، ويلوى لواء الشكر منشورا ان شاء الله

جواب الصاحب اليه

قرات للامير مولاى خطا باتحمل قرعا وغمزا، وان كان الغرض فيه اذكارا او هزا ولم اكن بعلم الله مستوجبا المثله، ولا متصديا بتقصير وغفل لسبيله، بل كنت فيما التزمته مشمرا، وبذلت من الجهد ممكنا ومتعذرا، كل ذلك لان ادخر بالاجتهاد، ذخيرة الرضى والاحماد، واقوم بفرض طاعته، كما غلوى في موالاته ومشايعته، الا ان لكل مرام وقتا لا يتاخر عند الدرك ولا يتقدمه، ولا يتقدر بدا النجاح ما لم يجر به قلمه، وابو الفرج عبد السلام قد تحمل في هذا المعنى ما يغنى عن تكلف الاطناب وتطويل شرحه في الكتاب واذا ذكر ابوابه، وناب في الابانة عنها منابه، وحكم الامير مولاى فيه فضله واولاه عدله رجوت ان اكون معذورا، ان لم اكن مشكورا اخرى له اليه وهى تسع قراين قد بلغ مقام فلان ابعد الامد، وتجاوز تاخره حد العدد

ارتبک احتبط علیه

وارتبك من غير سبب يعرف، بل صار في باب ما لا ينصرف فيصرف، وقد الانتظار فلله غلبه الوسواس، ووقع عليه النعاس، ايستحسن الصاحب هذا كله، وان يرغب عن ذكر شريف شارف نيله، او يرضى ان يسعى في مكرمة ولا يتم سعيه، ويرى انشاء ماثرة ولا يتمم رايه، فقد لج ذلك الامر في تراخيه وتاخر وقوع الفضل فيه، وحامل الرقعة يشرح له هذا المعنى ويذكر في

اثنايه نكتة اخرى . وهو ادام الله عزه يتفضل بارعاية سمعه . واستبداية
ما معه . واختصاص هذا الواحد بتعجيل الاعادة . واعفايه مما جرى به رسوم العادة

جواب الصاحب اليه

اوصل فلان للامير مولاى كتابا مضمنا عتابا . لو ان فضله كف من غربه
لافضى من قلبى الى لبه . فحسبت مذاقه حلوا ولو كان مرا . ومشربه صفوا
وان كان كدرا . اذ صدر عن صدر من هو للكرم مطلع وللمجد منبع . ومن اذا
عتب كان للتنباهة منبهة . وفى قضايا العدل حجة متوجهة . على انا ادام الله
تمكينه اذا وقف على النسب سلم من العتب خادمه . ولبس الملام جارمه
فاما الرسالة الشريفة فى الاعتداد فقد تشرفت باستماعها . واشرفت
من المنى على بقاعها . ولولا ان قوله مستقبل بالشكر ومعقود فى
افضل البر لقلت ان الاحماد على سبيل الاعراق حتى يجاوز حد الاغيا
اغرآء بالتشجيع او تعريض بالتفريط . بلى ان تصور منى مكانة المجد على قدر
لم ابعد ان استوجب ما البسنى من فضلها . وقد اعدت حامل الرقعة من فور
امتثالا لوارد امره . لا زال امرا وناهيا انه اخرى له اليه تعزية وهى خمس
عشرة قرينة للدهر طعمان حلو ومر . وللايام صرفان عسر ويسر . والحلو
معروض على طوريه . مقسوم الاحوال بين دوريه . والصاحب من العلم بما ينسج
ما بين تلبثه وتخشنه . على محل السماك . بل على فلك الافلاك . فمن تخوله

هو انبهه لعلاك شعر لقدره معرك

البقع والبقاع لغات

شجع بالامر تشجيعا قصر

بالتبصير

بالتبصير . او تناوله بالتذكير . اذا حزبته حازبة او نابته نايبة . كان كمن
امد النار بالشرر . واهدى الى الشمس ضوء القمر . وصب فى البحر جرعة
واعار سير الفلك سرعة . لكن التسلية رسم متبع . وفى تصريف القول
بها منتفع . ولا مسلاة لريب المنون . وشوب هذا الدهر الخؤون . ابلغ
من يقينه بان الموت بفلان محتوم . وبه نفس كل انسان مختوم . على انه
اصلب عودا من ان يؤثر فيه انياب النوايب . واثقب وقودا من ان يحمد
انصباب المصايب . واوزن من ان يماسك بالتعزية . اذا القى اليه الرزية
فاولى بمعزيه ان يميل الى التخفيف والتقليل . ويجتنب جانب الاكثار والتطويل
جعل الله هذا الرزء المصايب مدى . ولا اطال عليه للنوايب يدا ان شاء الله

ضربه للامر بابه واستد عليه او ضغطه

جواب الصاحب اليه

وصل للامير مولاى ما نظمه بقلمه . واسمعه لى من نفايس فمه . بالفاظ
هى عقد السحر . وقلايد الدر . فى تعزية هى التهنية حقا . وتسلية هى التكرمة
جدا وصدقا . ولست ادرى لاى الحالتين اخطب شاكرا . وانتدب ناشرا
لما ظهر من شرف اخلاقه . ووفور اشفاقه . ام لتجشم بك فى تشريف عبده
قصدا ولا نيه مكرمة . لا انفك من التحلى بفخرها ومنة . لا استطيع حملها لعظم
قدرها . واما ما حليته بادبا من الاوصاف التى اشتقها من فضايله عنها وانتزعها
من كرم شمايله . فاياد غر نطوقتها . وعوايد زهر تنطقتها . لا اخلى الله

اهل الفضل من فواضله . وارواهم بدر مخايله اخرى له الى الصاحب تعزية
وهى سبع قراين علم الصاحب بما يحدثه الدهر من حالتى ارضاء وانكاء . واضحاك
وابكاء . العلم الذى لا يجد النفس بواديه . ولا يطوى السهو بناديه . ومن رام
تعريفه ما ليس عنده . واراد مما لم يعلمه مزيده . رام ما يعوز . واراد ما يعجز
تخليق بر اذ فجعه مفقود . وفاته مولود . ان يلقاه بقوة ايقانه . وثبوت
بحة جنانه . ويتسلى عن ساه بحلول الرزية . بسلامة التى هى زيادة
كل مزية . جبر الله مصابه بجزيل الاجر . وجنب جنابه عوايد الدهر . وصرف عنه
ايدى صرفه . وطرف دونه عوادى طرفه . بمحمد واله وعترته جواب الصاحب
اليه ايادى الامير ادام الله تاييده . وانطالت باع الشكر وبهرت صبحا الصبح
وقبل فيها هذه ابكار المجد . واعيان المكارم الزهر . فان كتابه الوارد انفا
بتعزيته عن فاجعة الرزاء . وبهديني بدر لو اضحى الصبر . ويزيد فى معه علما
باخلاق الدهر . تعز غراير التعم ضبيلة الشخص وتفوتها فوت السماء الارض
فها انا مرتهن بها بقية العمر . مسلم لها مقر بالعجز . مستخف بجلالها ما انقلنى
من اعباء الحزن . فادام الله ايام الامير مضيئة المطالع لشموس الانس غزيرة
الانوا بشمول العز . محروسة المشارع من شوايب الهم . مصونة الارجاء عن
طوارق السلب . يتحلى العصر بن قرير الطرف شد بدالازد . عاقدا فى الرقاب
اطواق المن . تستقاد بارشاده شوارد الحلم . اذا الحادثات تحاملت على الفلك

ولقد

ولقد قرات من ذلك الخطاب الجزل شارحة الصدر . وقلت لا جرم
من الخطب بعد هذا المنطق الفضيل . والاكرام الواسع الحظوظ . واكرت
من الحمد لله رب العالمين . والصلوة على محمد واله اجمعين اخرى له الى الصاحب
وهى عشر قراين قد طال اطال الله بقاء الصاحب مقام الفقيه . حتى تجاوز كل
طول . واقفل باب رجوعه فلا يرجى له من قفول . بل صار نسيا منسيا
وكاد يكون عوده شيئا فكثر منه التعجب . وان لم يكن من نكد الدهر يعجب
اذ كان الدعاء الى الالفة من ذلك الجانب . وهذا الفعل من ذلك القول
غير الواجب . ثم لم يكن فى الموعود غلط يجب تلافيه . ولا فى المطلوب
شطط يقتضى النظر فيه . ما هذا ايد الله الصاحب عتاب . فليس فى صحته
عقد ارتياب . ولكنه استعلام لسبب هذا الالتواء . والانتهاء
المخالف للابتداء . فليتفضل باعلامى ما يجلو صدأ التحير . ويجلى عن
وجه العذر فى التعذر . ويامر بقلب الفقيه من علقه . ورده من معقله
فقد طال عليه الحول . وحسن فى استرداده القول جواب عن الصاحب
ورد للامير مولاى كتاب بخط لو خاطب به الدهر لاعطاه مقادته . وخدم
رضاه وارادته . فقرضت على نفسى اذ وصل التشمر الى ان ارى النجاح
فيما داه مشرق الجبين . وعقدت النذر بان اصابر التنجز حتى القى المرام
فيما ابتغاه مشرف العرنين . وقد اذن الله الان فى تقريب المراد من المريد

قربا

العرنين بالكسر الانف كله او ما صلب من عظمه

وجعلها ادنى من حبل الوريد، فجاز لى ان ابشر بعقد مات الانجاز، ولكن بعد ان تطوقت من عهدة الضمان، ما توفيته مدة الزمان، واذا وافى من يعطى الشروط حظوظها، ويوفى معقودها ومحفوظها، وصلت الايمان بالهجرة، واكملت الحج بالعمرة والسلام اخرى له الى الصاحب

وهى سبع عشرة قرينه

وصل كتاب الصاحب محققا ما انتظرته من تفضله، مونقا اعزى تفى تشكله فاجتليت طلعة اليمن فى اثنا معانيه، واجتنيت ثمار اليسر مما صرف قوله فيه وشكره على هذه الحال حق واجب، وعزيم مطالب، ولكن انى لى شكر فعل ارغم انف الدهر، وحلل عقد السحر، بلسان دخيل، وطبع كليل، الا ان اعار بلاغته فاعبر بها عما فى الضمير، واسلم معها من سمة التقصير، وهذا رجاء ضيق المجال، وتمنى منيع المنال، فمن اين للضباب صوب السحاب، وللغراب هوى العقاب، وهيهات ان تكسب الارض لطافة الهواء، ويصير البدر كالشمس فى الضياء، فاما نقله للعهدة التى توفاها سالفا المدة ايما اوه الى رد من يفى عن احاطتى بما اتاه، وسكونى الى معقدمة ماواه ليصل الايمان بالهجرة، ويكمل الحج بالعمرة، فزيادة فى منته، وحلية لمحاسنه، وفضل من مجد د، وجميل لم يلبس جماله احد، وهو خليق بان يصدق فيه مثله ويضيف الى اهل فضله علله، وان يلحق الوفا بنعمه، ويمضى ضمان لسانه

الدخيل كل كلمة ادخلت فى كلام العرب وليس منه

وقلبه

وقلبه، فمثله اذا ضمن وفى واذا سعى لمكرمة بلغ المنتهى والسلام

اخرى له الى الصاحب وهى اربع قراين

قد اودعت ابا العباس رسالة خاصية، وسريرة اخلاصية، فيما يجمع القلوب على الصفا، ويوكد الثقة بدوام الوفا، ولى الاصغا لما يورده وينهيه، والاناخة بعرصات معانيه، وتبين الصلاح فى اغطا واثنايه، وتدبره بصميم رايه جواب الصاحب اليه طلع على من خطاب الامير مولاى روض الشرف، وقد راضه سحاب الكرم، وادى ابو العباس ما فتح مجال الامل، ونطق مع السعادة فى قرن، وحملته فى الجواب ما يلحظ بعين الراى اذ كان اصح نظرا او اصدق خبرا، فان اصبت فلى من الاجتهاد نصيب، وان اخطات فكل مجتهد مصيب اخرى له الى الصاحب وهى ثمان قرينة

قد تيسر ذلك الامر ولله الحمد، واقترن الوفاء بما سبق به الوعد، وامضى ما اشار به الصاحب تبركا برايه، وتمسكا بامايه، والله يجعل الخيرة فيه والصلاح فى قوادمه وخوافيه، وليس وراه لتاكيد عرى الثقة حال ولا لسوء الظن بعده مسلك ومجال، وانما بقى ان يذكر شرطه، ويتم حطه ولهذا الامر قد استغرق فى النوم، واستغلق فى الهموم، حتى يعود الى الصلاح انتهاوه، كما تمهد به اوله وابتداوه، فيكون ذلك لمحاسنه شمسا طالعة بالليل والنهار، وقمرا بريا من الكسوف والسرار

و المصاحب م

اصلح له سمع

جواب الصاحب اليه

قد وفق الله الامير فيما قرره ورآه ثم قدمه وامضاه لازالت عزماته كوامل فى الصلاح، كوافل بالنجاح، واعاننى الله على ما انويه من نيابته تحقق الوعد والضمان، وتصدق الظن واللسان، وقد اعدت فى عاجل الحال سعدا بجملة الجواب، اذ رايته حسن الاداب، فيما تحمل وارد ا، موثقت منه حسن الانفاء، فيما اودع عايدا، وانا منتظر لصدق المناب ومستمطر بنوء الايجاب، والله ولى التيسير والتمكين اخرى له الى

الصاحب وهى ست قراين

قد عاد سعد بخطاب مجمل جميل، وجواب على ايماض النجح دليل، وارجو ان يعود لى هذا الضيا فجرا، ويصير هلال النجاح بدرا، فانما اصبح الصاحب لهجا به من بلوغ امد الفضل اذ انواه، واجراء العزم الى غايته فى اتمام ما بداه، يعدنى انه ينطق بالصدق لسان شرطه، ويخبر بالانجاز ضمان خطه، وهذا امر قد شاع فى الدنيا انه اهتز لبلاغته، واثر الاحرار الفضيلة فيه، فليكن منه ما هو اربح فى محاسن نحله، واقعد منتسبا الى فضله

اخرى له الى الصاحب وهى تسع قراين

وجدت كلام الصاحب كلاما حايم حول الارتياب، ظان بما بيننا ما يظن بالتراب، فساء مسموعه، واثر فى القلب وقوعه، وما كنت احسب ان يعلق

التزبير
فى الادب توطئة وارتياب
النحيب
عن المسائل التى والسهم والغرض

بالثقة

بالثقة مغرها، وينقض من الاستنامة مستمرها، والالفة قدمها ثابتة، والخلة على ازكى الثرى نابتة، فلينزل عن مطايا التوزع والتقسم ولا يقبل على اليقين دعوى التوهم، فاما ذلك المهم فما اراه بان يلجم فيه مسرج وعد، ويلنج ما ضمنه نسج يده، فمن كان الصاحب عاقد ا مره ورايد خيره، خليق بان يدرك الامل، ولو تناول زحل، وينال منا ولو مغالبة الدهر مبتغاه والسلام جواب الصاحب اليه

تحمل الامير مولاى متى اربابا بعصم عقده، وفى التقدير عدل وظلم وظن بى امتراء بكرم عهده، وبعض الظن اثم فلو حال العمر عن مسراه وحاد الفلك عن مجراه، لما جوزت على بذله بخلا، ولا تمثلت من عقده حلا، اذ الامير مولاى افسح فى الحزم مذهبا، واعلى فى العزم مرقبا من ان يمر اسباب الفضل ثم ينقضها، ويمد اطناب البر ثم يقوضها كلا ومن جعل المحاسن محبوسة على مجده، والمحامد منقوضة خصّ كلها بيده، ولكنى اعظم ما وهب الله منه فاخجل من ابر على همة الكرم و اغار على وفايه من جراة المقادير، فولوع الشفيق بسوء الظن داء قديم ومعاذ الله بل دواكرم، فاما المهم الذى اشار الامير مولاى اليه واستخلف منابى عليه، فانى منه عند حكمه وعبد رسمه ولو قدرت ثم سخرت النجوم مهد با سعودها اليه، ومطلعا نحوسها على من يميل عليه

استنام الى سكن

امرج الدابة شد عليها السرج

لطيفتي قريب المطلب، قصير الباع والمنكب، فليتم بمكاتبتي امرا وهيناً
بجد جدا وسعيا ان شاء الله. اخرى له اليه في قدوم البشير بالله وولد ابن ثم من اكرم بنت
طرقنا البشير اطال الله بقاء الصاحب الجليل بفارس قلب شدادة
وطلوع بدر من افقه اضاء ارضه، وانتضا نصل من قرابه قاطع،
واشراق صبح من احشاء ليلة ساطع، فتهللت الوجوه لذلك مرحا
واستهلت الجماعة فرحا، وقلت من بينهم فلله هو لقد انجب، وقائله
فنعم ما نجل، واخذنا نرجو للمولود طير السعود، ونزداد له ايمانا
من كنى الجدود، ونعد للنثار نفايس الشعار والدثار، ونبذل للبشير
الطارف كريم التالد والطارف، ونتعجل بتدبير عقيقته، ونكر البحث
في ارتياد شقيقته، ونصرف الفكر في تسليمه الى التاديب، ونبسط القول
في املاكه وعقائه للتهذيب، فبينما نستقبل هذه الامور، ونستسلف
بالمنى السرور، اذ فاجانا من اخبار الفارس راجل والناصر خاذل والنصل
قراب، والعصا جراث واللثام نقاب، والغلام كعاب، والمنارة محراب
وصوران المتحرك ساكن، والتام لابن، فاشتغلنا في الحال عن شرى الالوا
الى شرى الوشاح، وعن تدبير الختان الى ارتياد الاختان، وعن بري النبال
الى صوغ الخلخال، وعن استعمال الصوالج الى استعمال الدمالج، وعن اصلاح
الدواة الى اصلاح المراة، وعن استدعاء الدرج الى استدعاء الدرج

وعن اصلاح القلم الى اصلاح الميل والكتم، وحين استفاض الخبر وتحدث
ذو الشنآن والحسد، بان العصا انقلبت ركوة، والنعمة تحولت نقمة والبدل
صار وبلا، والصبح عاد ليلا، واضحى الشامتات المعونة صارت مؤونة
والقاسم اصبح ميمونة، وابتدر كل يقول نادرة، ويورد حكاية، يجعلها
قد حاقيه ونكايه، ضقت ذرعا وامتلات غيظا، فابتدات اقول مهلا
مهلا، فان الصاحب الجليل بدل من البدر شمسا، وهي اهدى للعيون عن
الرمح ترسا، وهو ادفع لحرب المنون، هذه النفوس اشرف الاجسام وهي
مونثة، وهذه السماء اعظم الاجرام وهي غير مذكرة، وهذا النبي الا
ابو البنات كما علمتم، ووجدنا الله العظيم قدم الاناث على الذكور، وقال
عز من قايل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور، وان شعيبا عليه السلام
لمن تمكن من استخدام الانبياء، عند انتظارهن صدر الرعاء عن الماء
هذا وكم من كاتب استخدم بابنته فخدق، وو زير ملك بابنته امامه
وصرف كما شا زمامه، هذا الحسن بن سهل زوج ابنته بوران المامون
وهذه قطر الندى استخلصت المعتضد لابنه خمارويه بن احمد بن طالون
ولعل الصاحب الجليل ما رزق هذه القادمة الا لينال سلطانا
ويملك بها شانا، فللد والاسباب، وللجدود اسرار، وارجو للصاحب
الجليل بشكر هنا بجد مقامي وبرضى خصامي، والله تعالى يمتعه

بعقيلة الربرب وجالبة النسب، واقسم لو ان المتنبي ادرك ميلادها لانشد
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولو كان النسا كمثل هذي لفضلت النسا على الرجال

اخرى له الى ابرهيم بن هلال الصابي يسأله مطارحة بين شيئا الرصد الهيئة

انا اذا هممت بمخاطبة الاستاذ استولت على اسباب الافحام، وانسدت
دوني ابواب الكلام، واجد جناني مجانبا للبيان، وارى لساني في الحيرة
تابعا للجنان، والاستاذ يعلم ان الكلام لفي الفواد، وانما جعل اللسان
على الفواد دليلا، ثم الفي بناني مايلة الى الحيران، ممتنعة من الجريان
وابقى في ملكة الحيرة، واحصل في قبضة الحصر والحبسة، فلا جنان
ولا بنان ولا لسان ولا بيان، وكيف لا اصبر كذلك وانا اخاطب في وجوه
البلغا، فاعد في اعداد الاغبياء، والاستاذ ادام الله علوه ملك عنان البلاغة
وزمام الكتابة، فهو يصرفها على ايثاره، ويقلبها على اختياره، الا انه عرضت
حاجة اخذت بمجامع قلبي، وشغلتني عن اتباع لبي، فخرقت سجف الحيا وكشفته
جانبا، وانخرطت في سلك الاسترسال وكنت له مجانبا، وكتبت الى الاستاذ
ما كتبت مع تحققي انه ملك الفصاحة بتفصيلها وجملتها، وصار ابن بجدتها
وانه يعلم اني لا اسود قلبي في مخاطبة احد الا في ابعد امد، فليستر ما يجده
من خلل ويغفر ما يراه من زلل، فقصارى ما يروم مساجلته القصور

وغايته ما يروم مكاثرته الجسور، والحاجة اطال الله بقاء الاستاذ ان لي اسطرلابين
احدهما كرتي من عمل الحراني، والاخر بسيط من عمل الخجندي، وذات الحلق
من صنعة البوقي، وكل ذلك مجتمع في خزانته، وحاصل في حضرته، وانا اجد
عالما بانه احق بهذه الالات من جميع الانام لبلوغه الغاية في علم الهيئة
الا ان شجاعة النفس والاخلاق، تبعث الكريم على الشح بانفس الاعلاق
والكرم يحمل الحر على النزول من احب الاشيا اليه، ويدعو الى ايثار الصديق
عليه، وكاني بالاستاذ اذا قرا كتابي هذا يقول اي نسب من الانساب
بين قابوس الجيلي والاسطرلاب، واي سبب من الاسباب، يحمله على مكاتبة
ابلغ الكتاب، وهلا اقتصر على النرد والزانات، وبودي ان اكون
حاضره عند هذه الخطرة، والنطق بهذه الكلمة، فاقول ايها الاستاذ
قد يتعاطى الانسان ما هو بعيد من معاناته، ويتحلى بكثير مما ليس فيه
فان راى الاستاذ ان يستر على خلل الكتاب، وينعم بالايجاب والجواب
ويذيقني طلبتي حلاوة الاطلاب، ولا يعيد نشاطي كسلا، ولا انبساطي
خجلا، ويديم مسرتي بمواصلته ومباسطته، واثقا بما يصادفه عندي
من الاهتزاز لما يطابق هواه ويوافق رضاه فعل ان شاء الله تعالى

جواب ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي اليه رحمهما الله تعالى من نوابغه

اليوم نلت مدى الامال والهمم اذ عدني مفخر الاملاك من خدم

ومن حوى كل فن فاستبد به — وصار فيه امام الخلق والامم

وفاق كل الورى علما ومعرفة — حتى غدا لهم في العلم كالعلم

ولم ينل احد في الارض من خلق — ما نال بالمرهفين السيف والقلم

فصرت في قمة الجوزاء معتلقا — اخطو السماكين والعيوق بالقدم

عبد سيدنا الامير شمس المعالي، وصل الله بابعد الامال سلطانه، وشيد قواعده واركانه، تشرف بما اهله له من عالي خطابه، وتعزز بما وصل اليه من توقيعه وكتابه، واكتسب بهما عزا متصلا على الايام والاحقاب، ومجدا باقيا في الذراري والاعقاب، واصبح يجر ذيله على السماكين كبرا، ويعلو الافلاك بهما فخرا، وقد نلت من مثله وقد نلت جميع الاماني والمعالي، اذ صرت من خدم الامير شمس المعالي، ووجدت ذلك التوقيع الرفيع مشتملا على بدائع لم يهتد القرائح اليها، ومحتويا على محاسن كلت الافهام عن نيلها، فابست عن بلوغ حد انتهى اليه في نعتها، اذ لم اجد موجودا يستحق ان يوصف بمقاربتها في حسنها، فما اجلت ناظري الا استفدت منه فقرا، ولا اعدت عليه خاطري الا استفدت منه غررا، فشغلني الاستفادة منه عن تكلف الاجابة عنه، وخدمني هذه طالعة على جنابه الرفيع، ناطقة بوصول عالي التوقيع، فلا ينتظرن الامير الجليل منها جوابا، ولا بعدها كتابا، فاني رايت التعرض

لجوابه

لجوابه خروجا عن معرض الفصاحة، والتكلف لمباراته ظهورا في مسلك الوقاحة، وانا استعيذ بالله من التعرض لهما فلو اوتيت افصح بلاغة، واثبت باسمح خاطر ولسان، لما جاسرت على مباراة الامير في ميدان، ولا اصطحب المجاراة في رهان، ولو بلغت منه في ابعد مدى، وصرت منه بمنزلة الثرى من الثريا، واقصى امدا واقصر يدا فيها شاية بمن يروم مناط الثريا، واي عاقل يطمع في نيل عنان السماء، من حاول لحوق اثاره لم يعدم الزلة والعثار، ومن زاول شق غباره، لم يخطر الخدعة والاغترار، واما ظنه ونقده في عبده ومملوكه انه يقول اذا وقف على سامي توقيعه الى كتب بين شمس المعالي والاسطرلاب، وهلا اقتصر على التراس والزانات، واقصر عن تعاطي الكتابة ومخاطبة الكتاب، فانه وسمه بميسم الهجنة ووصمه بافضح سبة، فقد تحقق البعيد القاصي كما تصور القريب الداني ان الامير الجليل شمس المعالي بلغ من العلم بانواع الفلسفة ما لم يبلغه افلاطون وارسطاطاليس، ونال خصوصا من علم الهيئة ما لم ينله الفاضلان بطليموس وارشميدس، فاما اللسان والبيان والبراعة فقد زاد فيها على قس وسحبان، وعامة فصحا قحطان وعدنان، وبذ لسان الاسلام وفصيح الزمان الحسن وابا عثمان، فاما حديث الفروسية والباس، وذكر الزانات والتراس، فقد غبر في وجوه اصناف الناس

فاين منه الفرس ومذكور فرسانها، والعرب ومشهور شجعانها، فلله هذه الفضائل كيف حازها الامير الجليل حتى صار في حيز المعجز، ولله هذه المناقب كيف جمعها شمس المعالي حتى عد في حد المعجز، فاما امر الامير الجليل الوارد على مملوكه وصنيعه في خدمة عالي خزانته بحمل الاسطرلابين المطلوبين المعينين عليهما الموصوفين، فقد امتثل امتثال المطيع السامع، وبادر الى ارتسامه مبادرة التابع المشايع، ولولا المشهور من حاله في ضعف الشيخوخة، وعجزه عن الحركة، لتولى بنفسه حمل الاسطرلابين وذات الحلق، فيما بين اجفانه والحدق، فهو يرى التدين بطاعته فرضا لا يسوغ اهماله، وحتما واجبا لا يجوز اغفاله، والمطلع على الضمائر العالم بما في السرائر يعلم انني منذ حين ومدة اتمنى الالمام بتلك الحضرة المقدسة، وتقبيل ذلك البساط الرفيع وخدمة ذلك الجناب المريع، الا ان انقطاعي الى خدمة السلطان يقطعني عن ايثاري، وعوائق تملك زمام امري فتحول بيني وبين اختياري، وارجو ان العذر واضحة، والحال جلية لائحة، وساكتب واخدم واسترسل كما رسم الامير ولا احتشم، ولسيدنا في تشريف عبده وصنيعه بما يؤهله له من رفيع خدمته الراي الاعلى، والامر الممتثل الاسنى والسلام

هذه الرسالة كتبها ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الى الصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد

عبا جوابا عما كتبه اليه سيدنا الى الحضرة فكتب على عنوان الرسالة

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها — قبلتها لتمسها يمناك عند وصولها

وتود عيني انها كانت خلال فصولها — حتى ترى من وجهك الميمون غاية سولها

الحمد لله وله الحمد عبده وخادمه وصنيعه ابرهيم بن هلال، وقفت على التذكرة اطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل وادام عزه وتاييده وعلوه وتمهيده، باستنهاضي الى اجل المراتب، واعلى المنازل من خدمته واستقضائي الى اعز المناصب، واخص المحافل من جملته، والملاذ من على المقام بالوطن النابي والمقر الجافي، ودعائي الى الاعتياض منهما بالجناب الاوسع والمزار الامرع، والظل الاسبغ، والعيش الارغد، فتقبلت ذلك بالبدن ووضعته على الراس والعينين، واحسست منه بما يحس به من المبعوث عند رجعة النشور ونفخ الصور، الا ان هذا التفضل ورد مني على مهجة قد ذللتها الشدائد، وتوطاتها النوائب، والحقتها بالرمم الدائرة والرسوم العافية، فلو كان احد من المخلوقين قبلي وفي بشكر النعمة الاولى عليه في اخراجه من العدم الى الوجود والنعمة الثانية في اعادته الى الحيوة بعد الهمود لتعاطيت ان اشكر هذه النعمة الواقعة مني ذلك الموقع سواء، لكن العجز عن تادية حقها غاية من اجتهد فيه، واستفرغ الوسع في تعاطيه، والى الله سبحانه ارغب في مكافاة سيدنا عن فضله الباهر، وافضاله الغامر، باطالة

المنن، وتمكين الدولة، واعلاء اليد، وتثبيت القدم بقوته، وادامة النعم وكفاية الاعداء بقدرته، ومعلوم اطال الله بقاء سيدنا انه انما ينسب افعال الرجل اليه، وتتوجه الحجة لها عليه، اذا كانت صادرة عن التخيير والايثار سليمة من دواعي الاضطرار والاقتسار، فاما الملجأ عن شرايعه المذود عن مراتعه، المدفوع عن لبانته الممنوع من ارادته، فقد خرج عن ذلك الحكم والله الشاهد انني لم ازل انازع الى خدمة سيدنا ايام كنت في الحال الواسعة، والحظوظ المواتية، لعلمي بانني اقضي منها الى ما هو اجل قدرا، واعم طولا، واسنى رتبة، واصفى نعمة، فكيف الآن وانا طليح نكبات، لو ساعدتني الاستطاعة على امتطاء هذه المنزلة الشريفة لما جرت اليها، والقيت نفسي عليها، ولم انتظر ان يبتديء ادام الله علوه بالاجتذاب وبلوغ الى وثائق الاسباب، وعلما انني اكون عنده مقبولا، وعلى عادة كرمه ورعايته محمولا، وجملة امري اطال الله بقاء سيدنا انني وان كنت في هذا بائر البضاعة، كاسد الصناعة، فقد البستني نعمة الاطلاق من العقلة والاستنقاذ من العثرة، والتطول على ابشي معدود في النوافل الماجور بغير عمل ولا استحقاق، فالحجة بجميع ذلك والمنة فيه طوق عنقي وان نقص عن الحاجة، وقلص عن الكفاية، ولي مع هذا موانع اخر من ذيل طويل ودين ثقيل، وادواء دوائها العمر الا انها الحضرة، والحلول في كنفه

لونذ

الثبانه بالضم ابهم من غرفة
بن من جنة
اذ البه الشرح وذلك شها اعطاله
وعلاما ساراه

لو قد وجدت سبيلا اليه وعلى تصرف الاحوال فقد طوقني سيدنا ابا منن واسترقني باحسانه واستغنى بسالف طوله وسابق فضله اللذين ما خلوت من شمولهما وتظاهرهما وتواليهما وتواترهما كافاه الله بما هو اهله به واوسع له وقدمني معشر عبيده قبله وزفني من بينهم نظرة اليه ترفع مني ويصلح حالي وتشفع غلتي وتريح علتي انه جل وعز بذلك جدير وعليه قدير وكتبت هذا الجواب اطال الله بقاء سيدنا وانا متقسم بين نية ناهضة وعوائق قابضة وشوق باعث وتنشا امر حابس ومراقبة لا بدان تشغلها طالب السلامة وسالك الاستقامة ورايه ادام الله تأييده في ذلك كله اعلى ودليله اهدى وامره الانفذ الامضى والسلام وقد نظمت معنى هذا الكتاب في ابيات تتلو هذا الخطاب وتجاسرت بها على حضرة سيدنا الصاحب الجليل اطال الله بقاءه تجاسر العبد الواثق من مولاه حرس الله علاه وكبت عداه

نكصت على اعقابهن مطالبي … وتقاعست عن ياوهن ماربي
وتبلدت مني القريحة بعدما … حارت نفاذا كالشهاب الثاقب
وتكلت شرح شبيبتي فدفنتها … دفن الاعزة للعذار الشايب
ورايت نعمتي التي ثمرتها … نهبا شعاعا في اكف نوايب
وفقدت كل مساعد ومسالم … ولقيت كل معاند ومحارب

الشع والسبق والعنايه والاثر

الشعاع كسحاب التفرق ودبرا
شعاعا متفرقين

فانكرت حتى حمام فمرت … سلوى باتياب لها ومخالب
والفت روعات الخطوب مواصلا … وصل الحبايب وهي غير حبايب
فلو ان طيب العيش يوما ردلي … لنكرته وازور عنه جانب
ولو ان كاس الموت طاف سقاتها … في الناس ما ساغت من الشارب
عجبا الحظي اذا راه مصاحبي … غض الشباب وفي المشيب مغاضب
امن الغوى اكان حتى خانني … شجا وكان على صباي مصاحب
ام التضعضع ملني متجنبا … ومع الترعرع كان غير مجانب
يا ليت صبوته الى تاخرت … حتى تكون ذخيرتي لعواقب
او ليت نبوته اوان جلادتي … وزمان ذري واجلي ومراكبي
فلو ان لي ذاك الجناح لطار بي … حتى اقبل ظهر كف الصاحب
فاظل اضرب جيبه كل مسلمة … بنواله وانعم نصر الضارب
واعيش في سقيا سحايبه التي … ضمنت سعادة كل جد خايب
واراجع العادات حول فنايه … حتى السواد من الشباب الذاهب
ويعود فيه خواطري كعهودها … مستنبطات كل معنى عازب
واعد من جلساء حضرته التي … شحنت بكل مسايل ومجاوب
ويقول من ذا سايل عني له … مستثبتا فيقول هذا كاتب
اني اروم بهمتي ما فوق ذا … هذا خدمته اجل مراتب

ركبن

حتى حارم ان ريبي يا واهيه وحيام
كفطام الداهيه شديد

تسمه
رعوع الصبي نشأ وتحرك

لكنني مثل الرذية ليس لي … رمق يبلغني مرام الطالب
هو في اليتامى محله وصعوده … صعب المرام على الغريب الراكب
كثرت عوائقي التي نعتني … عن غيث راحته الملث الساكب
ولد له ولدى بطن ثلث … هو رابعي وعشيرتي واقاربي
كل منوط بي ودين منقض … ظهري وضعف مفاصلي هو غالبي
والسن تسع بعد خمسين وقد … شامت بوارق يومها المتقارب
والجسم يضعف عن تجشم راحل … والحال تقصر عن تردد راكب
وعلى للسلطان طاعة مالك … اضحت على المملوك ضربة لازب
وتعطلي مع شهرتي كتصرفي … كل سواء في حساب الحاسب
لم يبق مني غير ذكر سائر … هو عقلة لي عن سلوك مذاهبي
والخامل المجهول يملك نفسه … فيسير كيف يشا غير مراقب
وكفى لسيدنا علمها انه … ما الداجن المحصور مثل السارب
فكذاك ما الرجل الطويل ذيوله … مثل المشمر للخطوب النوائب
يا خير من حل الصدور ومكنت … بوجوده لي للزيارة لاجب
لا اسيما وقد ابتدأت تكرما … وحدوت لي بيمناك مد الجاذب
شرفتني وذكرتني ورعيت لي … ورغبت مني في الولي الراغب
الله يعلم انني في حالتي … قربي وبعدي ما اخل بواجب

الرذى الضعيف من كل شئ
وهي رهاء
الثلث والالث حلام المطر

الملازه طلب

ادعو لسيدنا واثق بالذي ... اولي شاموا صيل ومواظب

هذا جوابي جملة بعينه اذ

قصرت عن تفصيل امر عايب

هذه رسالة كتبها الصاحب الكافي الكفاة اسمعيل بن عباد الى اصبهان في معنى الخسروية والجرجانية وهما صنفان من الاكراد

كتابنا احسن الله رعايتك من خراسان وهو دار العز والسلطان الثابت الدائم
وعلى مزيد التمكين والاستظهار دائمة والحمد لله كما هو حقه وصلواته
على محمد المصطفى وآله وعترته وقد عرفت ان من سكن ظلال الطاعة وادرع جمال
الجماعة استقامت جماعته واستجابت مراشده ومن اخل بلوازمها
وذهب عن مكتوب فرائضها فقد ملكه شيطانه واهلكه خذلانه
والله بالغ امره وهو حسبنا وليس يجهل البلدان ان الخسروية والجرجانية
لجاتا الى كنافنا ضرورة لا اختيارا وحاجة لا ايثارا لما رات غصص
السيوف تسلمها لايدي الحتوف فلم يمنعنا ذلك من ان بسطناهم عن انقباض
ورفعناهم عن انخفاض واعززناهم عن ذلة وكثرناهم عن قلة وفسحنا
لهم مذاهب الاصطناع وجعلناهم ارباب طعم واقطاع لنزول عوادهم
عن البلاد ونقصر غاياتهم عن الفساد فجملوا ابرهة ونقلوا امدة و[illegible]
التصنع بادٍ على احوالهم ومبسم التقلب بارز في افعالهم ثم لم يلبثوا

ان

Margin: للقطع — جمع من القطيع وهو الطائفة من النعم والغنم

ان رجعوا في عماياتهم ولم يمكثوا اذ نكسوا في غواياتهم نزاعا الى ضرائبهم
التي عليها ولدوا واشتياقا الى مذاهبهم التي فيها ترددوا ونحن نتابعهم
بالزجر لو ردع ونخوفهم بالوعظ لو نفع ونغضي سنة بعد اخرى ونخوفهم
وخيم العاقبة والرجعى حتى اقبل هذا المصيف فقربوا مستاذنين في
ورود الباب وراغبين في اغتفار ما احتقبوا فتقدمنا اليهم الكتب
بالايجاب وترددت نجوم الرسل بالاطلاب وهم على صورتهم في
تصعب المقادة وذميم العادة فلما تحققنا فساد ضمائرهم واضطراب
بواطنهم وظواهرهم وانهم قد اتبعوا عهودهم بالنكث وشفعوا ايمانهم
بالحنث فبرئت منهم الذمة ولم يبق لهم امان ولا عصمة استخرنا الله
ولي الخيرة في الايعاز باقتصاص آثارهم وقصدهم في مغارهم واذاقتهم
وبال ما اجرموا اليه وتعريفهم نكال ما اجترؤا عليه حتى لم يبق لهم
باذن الله منعة الا اختطفت ولا نفس الا تنسفت ولا اثر الا محي ولا رسم
الا عفي ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقد انهضنا
ابا اسحق الحاجب في قتال العرب والاتراك الذين لقاؤهم اوجال ونزالهم
آجال ليلحقه هو وابو عيسى احمد بن ابرهيم وساير من نهض من حضرتنا
وندب من حجابنا وخاصة غلماننا بمنبع زندروذ فجدوا في طلب هولاء
الارجاس العنيفة والانجاس المرقة الذين اتبعوا اقسامهم عميانا

Margin: قص اثره واقتص وتقصص اي تتبعه

ولقوا نعمة الله كفرانا فلم يقصر عنهم الاسنة ولا يثني عنهم الاعنة اين
اضمرتهم الارض وصرفهم الخفض والرفض الى ان تتبدد جماعتهم
وتتخرق كافتهم ولا يبقى لهم ناج بخبر ولا سار على اثر بعون الله
الذي لا يرد خيره عن اوليائه كما لا يقبض نقمه من اعدائه ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون ولا يرد باسه عن القوم المجرمين وانت من جملة
اوليائنا وخدمنا والمعتصمين باكنافنا وعصمنا وهكذا جميع من يضمه
جملتك ويشتمل عليه جنبتك والوجه ان تصيروا من احرصهم على هلاك
هولاء الغامطين لاحساننا الكافرين لانعامنا من دون محاباة ولا
ابقاء ولا محاماة ولا اتقاء ولا يكون لهم لديك الا القتل والفتك
والنهب والسفك فقد سوغنا كرام الاتباع منهم على من تجدونه ونفلناكم
اموالهم وكراعهم وما تزرونه فان الله اوجب على الساعين بالفساد في
الارض القتل والقطع والصلب واقام بجليته برهانه وانزل تبيانه
قرآنه ومتى ما فعلتم ما رسم لكم لم تعدموا احسن المقابلة ولين المعاملة
ومن مال وقصر او دافع او غدر او جعل لواحد منهم حمى لديه كان في الجرم
مشتركا ولحرمه بيده منتهكا ولسخطنا متعرضا وبتقيه ما الزمنا
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وكتب ابو حفص الوراق

الى الصاحب رقعة هي

لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا تنفع المؤمنين وهز الحسام
تعين المصلتين لما ذكرت ذاكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة
لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وحال عبد مولانا في الحنطة
متخلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان راى مولانا ان يخلط عبده
بمن اخصب رحله فعل فكتب الصاحب على ظهر رقعته
احسنت ابا حفص قولا وستحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب
وامنهار الجدب فالحنطة تاتيك في هذا الاسبوع ولست غيرها بممنوع

للصاحب

الهي لا تعذبني فاني ... مقر بالذي قد كان مني

فكم من زلة لي في الخطايا ... وانت علي ذو فضل ومن

يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني

فما لي حيلة الا رجائي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني

هذه رسالة كتبها ابو بكر الخوارزمي رحمه الله الى ابي سعد الشيمي في جواب كتاب جاءه عنه

وصل كتاب الشيخ المنتظر المتوقع والمستبطأ المتشوق بعد ان غاب علي
تاريخه عن الدهر ولمته وذممت فيه البخت وشتمته وبعد ان نظرت
اليه وهو غائب مثالا ورايته في النوم خيالا وعددت له الايام
والليالي عدا وحسبت له الانفاس ضربا وعقدا وبعد ان ظننت

الظنون بسيدي ووده، وتوهمت الاوهام في وفايه وعهده، وحسبت استغفر الله
انه قد اثبت اسمه في ديوان الغدر، وجانس ابناء الدهر، وبعد ان انشدت
وكنا امنا الدهر فيك خيانة فعلمت الايام كيف تخون، فولي ان لم يعف
سيدي عني ما بدر مني، ولم يجعلني في حل من سوء ظني وتهمتي لم ازل
اكرر قراءته حتى حفظت الفاظه وباته، وحتى صارت تقطع على صلواتي
وتستغرق اكثر ساعاتي، ثم عرضته على اصحابي واصحاب مولاي فما منهم
الا من سالنيه ونافسني فيه واستعارنيه، ونيتي ان لا اعير العارية
ولا اودي الى اهلها الامانة، ثم تنحوه ولو طلبته منهم لما انتحوه واذكر
سيدي من شوقه الى لم يتكلم به الا على لساني ولا يترجم الا عن بياني
ولقد طويت والله بعده بساط المدام، وبخبت صفيحة المؤانسة والندام
وطلقت الراح ثلثا، وفارقت الغناء بتاتا، حتى جفت الاقداح، واستخف
بي الراح، ونسي بناني الاترج والتفاح، وبخروج سيدي رسوم الطرب بين
اخوانه دارسة، وآثار الانس والفرح طامسة، وديار المنادمة مقفرة
واطلال المجالسة والمساعدة منكرة، هبت بغيبته عليها ريح الادبار
وطلع عليها نجم البلى والاقفار، ونفذ فيها حكم الفناء ولبستها يد العفاء
وانا اسئل الله سبحانه ان يعجل عود سيدي عند الفطر فيجتمع لي فطران
كما اجتمع علي صومان، على ان صوم العين اشد من صوم البطن، فان مسافة

صوم

صوم البطن يوم، ومسافة صوم العين مجهولة الامد، والعدد مخوفة
الزيادة والمدد، ولقد صمت من النظر الى سيدي شهري رجب و
شعبان، وصمت من الطعام والشراب شهر رمضان، وقد قال الخليع الشامي

سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران

فاقول

صومان صوم نوى وصوم عبادة فمتى يعيش فتى به صومان

اخرى

له كتبها الى عدنان رئيس هراة يعزيه بابنته وابن اخيه

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وانا سليم المهجة سقيم القلب والبنية
صحيح الجلد والجسد عليل الخاطر والخلد للمصيبة بفلان رحمه الله
فانها مصيبة خرجت من كبد الدهر قبل ان يستعد لها بعدد الصبر
وجاءت مجيء البغتة ووثبت وثبة المسارقة وعجلت الايام على ذلك الحر
اطرأ ما كان غضا، واتم ما كان حسنا، وابعد ما كان املا، واظهر ما
كان جذلا، حتى كان المنون اخذته اخذ الخلسة، وانتهزت فيه الفرصة
وفقد الشباب الطري اكثر جزعا، وكسر العود الرطب اشد وجعا
ان المصيبة بالرياض نواضرا لاشد منها بالرياض ذوابلا ولو
كان الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه
الفعلة عليه، ولوجهت سهام الملام اليه، فالشيخ جدير بان يتدرع
لهذه الوقعة درعا من جميل التسلي وكريم التعزي، لا يجزع [illegible]

ولا يهب عليه ريح الغم والتحسر، ولا يطلع اليه عين التغير، وان يلقى هذا
الخطب الكبير والغم الكثير بصبر هو منهما اكبر، وتجلد هو منهما اكثر
فان الكبير في قلب الكبير صغير، وان العظيم على العظيم صبور، وان لا يجمع على
نفسه ذل الغربة وثقل الكربة، وان كان لا غرو على العاقل ولا وجد
على الفاضل، فان الداء اذا قابل داء لم يقبل دواء، ولم يرج صاحبهما
شفاء، وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه اليسير، وابقى له الكثير، وسلبه
الصغير ومنحه الكبير، حيث سلبه اخا كان يعتضد باخوته، ومتعه ابا
يجمع خير الدارين بابوته، وابقى له اخوة قوة اليد والعضد، وغاية
الابد والمدد، وزينة العدد والعدد، وجمال الدهر والابد
فسبحان من اذا سلبنا ما هو املك بنا منا اجرنا، واذا صبرنا على ما ابتلانا
من الصبر عليه شكرنا، فرحم الله فلانا فانه الخلق المعسول والكنف الماهول
والطعام المبذول، وصاحب الوجه الطلق والجناب الغدق، ولئن كان لنا
سنانا وميلادا، والشيخ حلما وسدادا، الذي كان زينا اذا دنا، وذخرا
اذا نأى، وعدة للآخرة والاولى، والذي كان يهين ماله ليكرم زواره
ويبذل داره ليصون زواره، فكان الموت ينتقد الافاضل، ويبهرج
الاراذل، وكان الآخرة تختار الاخيار، وتترك للدنيا الاشرار
وكان اعمار الكرام مشاهرة، واعمار اللئام مداهرة، فلله الطاف عليك

سلام الله

سلام الله وقفا فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر، فاما البنت رحمها الله
فقد كانت حياتها عفافا وسترا، ووفاتها ثوابا واجرا، ولقد كانت
في زمان العجايب في رجاله غريبة، وفي نسائه عجيبة، فالحمد لله الذي
بالحياء في حياتها وبالتراب في وفاتها فاسبل على الشيخ سترين ما
استوجب منه ومنا الشكرين، فرحمها الله رحمة تلحقها بمريم وآسية
في الاولين، وبخديجة وفاطمة في الآخرين، ولولا ما ذكرته من سترها
ووقفت عليه من غرايب امرها لكنت الى التهنية اقرب منه الى التعزية
فان ستر العورات من الحسنات، ودفن البنات من المكرمات، ونحن في
زمان اذا قدم فيه احدنا الحرمة فقد استكمل النعمة، واذا زف كريمته الى القبر
فقد بلغ امنيته من الصهر، قال بعضهم: فلم ار نعمة شملت كريما
كنعمة عورة سترت بقبر، وقال اخر: احب بنيتي ووددت اني دفنت
بنيتي في لحد قبر، وقال اخر: ومن غاية المجد والمكرمات بقاء البنين
وموت البنات، وقد كنت على ان افرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم نظرت
له من تناسق التعزيتين، كما توجعت له من تواتر المصيبتين، وارجو
ان يكون هاتان الحادثتان خاتمة الكروب، وقاصمة الخطوب، ثم يجي
النعم بعدها متواترة مترادفة متناسقة متطابقة، فان المحن اذا تناهت
انتهت، والرزايا اذا توالت تولت، ولكل غمرة مجتنر معبر، ولكل موقد غمة

صدد سيجعل الله بعد عسر يسرا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا
اسأل الشيخ ان يكتب الى بخبر ما وجده من برد السلوة لاشركه فيه كما شركته
في حرارة الفجيعة والسلام هذه رقعة كتبها محمد بن عبد الجبار
العتبي رحمه الله الى صديق له يستزيره يوم العيد

متع الله مولاى بهذا العيد السعيد واليوم الجديد واطال بقاه في الجد
السعيد والعيش الرغيد، هذا يوم كاغرة في تاريخ العام وغرة الايام
قد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر، وادّيت الفرايض والنوافل
وحطت عن الظهور بها الاوصار والمثاقل، فالصدور منشرحة وحدق
ابواب السماء مفتوحة، والرغبات مرفوعة، والدعوات مسموعة،
وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام فنحظى
بعوايد خيراتها، ونسهم في محاسن بركاتها، فلان ذفاتنا ذلك فاحوجنا
الى ان نجبر من ميقات الطرب، ونغتسل من درن الكرب، ونلبس ازار
المجون، ونطوف بكعبة المزاح، ونستلم ركن النشاة ونسعى بين صفا القصف
ومروة للعزف ونقف بعرفة الخلاعة، ونرمي جمرات الهموم، ونقضي
تفث الوساوس، وننضحي بيدنا الافكار في العواقب، فان راى ان يتفضل
بالحضور ليتم حج السرور فعل ان شاء الله وله الى صديق له وقد اهدى اليه تفاحا
خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال وقام مقام

الفال وقد بعثت بتفاحة هنيئة ان لم يكن له في قيم الاشياء خطير
فله في قسم الاعداد اثر والتفاحة والنصر اخوان، والاقبال والقبول ابنان
والشيخ احرى من ان يرى ابطال الفال ورد الاقبال ومن مقطوعاته

له وجه الهلال لنصف شهر … واجفان مكحلة بسحر
فقد الابتسام كليل بدر … وعبد الاعتنام كيوم بدر

وله

ايا ضرة الشمس المنيرة بالضحى … ومن عجزت عن كنهه صفة الورى
عذيرك ان لم احظ منك بزورة … فانت لعمري الروح والروح لا يرى

وله

اذا رمت من سيد حاجة … فراع لديه الرضى والغضب
فان التجهم ليل المنى … وان الطلاقة صبح الارب

وله

لا تحسبن هناتي لك عرضي … فوحق فضلك انني الخلق
ولين نطقت بشكر برك مفصحا … فلسان حالي بالشكاية ينطق

لابي سعد بن دوست

لولا الحيا لحيانا فاحيانا … ظبي يمر بنا في الحي احيانا
ان الحياء عن التقبيل يمنعه … وليس يمنعه عن قتل احيانا

وله ايضا

وباردا الطلعة حاذانا … واسرف في السمع واذانا
فقلت للجلاس لا تنطقوا … فان للحيطان اذانا

وله في طرش اصابه

الى الله اشكو لا الى الناس انني … اصبت بسمعي وهو احدى الرغايب
وكنت بقلبي غايبا مثل شاهد … فصرت بسمعي شاهدا مثل غايب

وله في سؤال امداد

جعلت هديتي لكم سواكا … ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا ان اراك … رجاء ان اعود وان اراكا

وله

يغيب البدر يوما ثم يبدو … فما لك غبت عن عيني ثلاثا
فان لم تطلع الاثنين عصرا … فلست بواجدي يوم الثلثا

وله

الصبر في اول مراته … مر كطعم الصبر والصاب
وغبه اعذب للمرء من … رسايل الصاحب والصاب

وله في الشمط

ليالي اللهو كانت ناضرات … فشيب فجعت عذران الرياض

كان سواد شعري كان حيا … فمات فلف في كفن البياض

وله في الاستزارة

وضعت اليوم اقلامي فزرني … وعري انامل بالكاس كاس
لنمزج صوب ابريق بريق … وندفع كرب قرطاس بطاس

وله ايضا رحمه الله

الفت الجد والتداب اني … لغير الجد والتداب ابى
ولا اصبو الى هزل واني … الى جد كطعم الصاب صاب
فلا طبعي عن الايجاز جاف … ولا نابي عن الاطناب ناب
فبذول لذي الامال مالي … ومفتوح لذي الالباب بابي هذه قصيدة

لمحمد بن عبد العزيز السلمي النيسابوري رحمه الله في الوزير العالم ابي
القاسم احمد بن الحسن الميمندي من يمين محمود

ثوب الوزارة عز حين لبسته … والملك اصبح ضاحكا مذ سسته
ابشر ايا الحسن الاغر باحمد … انست صدر الملك مذ انسته
يا من بغيض عطاه وبهاه … بسواهما ابعدت فما قسته
ان قلت ذا ليث فقد حقرته … او قلت ذا غيث فقد دنسته
كم قلت للبدر استقل نحوه … اقصر عن الخيلا انك ليسته
ولو ابل سيح بنا فرسته … لو كنت تعرفه لما نافسته

واذا تحمل من سراه بكسته … للملك والعلياء اجمل كسوته
يا من اتى بالبر وفق بمطيته … مهتمك الميمون تمت ليسته
لو كنت تعلم اي ترب ترته … ما دسته بالرجل لا بل لبسته
دلست في تربيب مخنع جرونه … لكنني ادركت ما دلسته
قدم تضمن داله نقرابه … دم يمينه ليبين ما دلسته
ارض نشيه على السماء بربعها … مذ مست في افنائه ومسسته
كم خادم نعماك قد البسته … ومخالف بالبؤس قد ابلسته
هذا يكفك في السماء جسته … اذ ذا برجلك في التراب دسسته
ومعالن بالسوء فيك علونه … ومخاتل لما تكابر كسته
خاتلت سنخ كيده فنكبته … واغتلت شره ابدا فنكسته
فمعوج من نكره قومته … ومقوم من مكره قوسته
يا سائلي عن صفو احمد تشتهي … ما لست تبلغه ولو مارسته
فخر اذا استنصرته حتف اذا … غالبته خبر اذا دارسته
يا سيد الوزراء شعري ان يرق … فجنى نعيم كنت انت غرسته
اني على ناي المزار مطالع … آداب ما اثبته ودرسته
ومذاكر الفاظك الغر التي … طارت بما طبقت اوجنسته
قام الزمان الى فناك كانما … حتى اذا استخدمتني اجلسته

ومطا على الدهر سطوة فارس … فرحتني وحرستني وفرسته
قد كنت في ايدي النوائب طعمة … لو لم تكن خالسته فخلسته
الله اوحدك الذي وحدته … ورعاك خالقك الذي قدسته

رسالة الرئيس احمد بن ابرهيم الضبي كتبها الى ابي علي وابي القاسم يعزيهما بوالدهما ابي الحسين بن ابي محمد العلوي

كتابي اطال الله بقاء الشيخين الشريفين والدهر نعي مهجته والمجد نشيد بهجته، والشرف محصور في قبضة حينه، والفضل مفجوع بناظر عينه والذكر الجميل مجدل لمصرعه، والخلق الوسيع موسد في مضجعه، ورسم المحاسن داثر عاف ومخض المكارم خاسر جاف ومهابط الوحي والرسالة تحني ظهورها اسفا ومعادن الوصية تذري دموعها لهفا ويد المواساة مقبوضة عن معونة العافي الذليل ولسان الجود معتذر الى ابن السبيل، وطوائف العفاة تبكي العيش الرطيب والربع الرحيب والمشارع المعصومة من درن الضن والموارد المحروسة من كدر المن وذوو الحاجات في حسرات متجددة، وزفرات مترددة، وبنو الآمال خائبة وجوههم منكسة رؤسهم يقولون حادث قضاء الله جل وجهه استاثر بفرع النبوة، وعنصر الدين والمروة، وسند العدد الجم وجدة اهل العلم والفهم للسيد ابي الحسن علي بن الحسين العلوي

الهمذاني ختن الصاحب بابنته يمدح الصاحب رحمهما الله

خليلي سيرا جانبا وذراني … اشيم لمع برق بالحجاز يماني
لقد جنحت يا صاحبي مطيتي … وقوف نزاع لا وقوف حران
فان وراء البرق حاجة وامق … لها في نواحي القلب وخز سنان
الا ايها البرق اليماني هجتني … وادنيت لي من ليس بالمتداني
حرام علينا الغمض ما لم تعتنا … حداة مطايانا بامر ابان
الا ليت شعري هل الى الهابذي الغضا … على غيرة من اهلها وتران
فاقضي اوطارا عوائص في الحشا … اذا ذكرت لم اعن للحدثان
طرقت فلا اخوف الرقيب فانني … هواي ولا اصول العدو وعدان
ونازعتها بكر الحديث كانه … سقيط ردا ذا او نثير جمان
سقى الله اكناف الحمى وربيعه … دوالج مزن بالعقيق دوان
كان ندى كافي الكفاة يحثها … اذا جد للعافين للهطلان
همام اطاع الجود غير موامر … ضميرا وبذ الناس يوم رهان
بر تبه قد النصر في كل موطن … اذا اختلف الزحفان صبح طعان
عمرت رباع المجد فهي منيفة … فيا خير معمور واكرم بان
وكيف يطيق الدهر كيدك بعدما … مددت باسباب اليك مثان
الا فالبس اليوم الجديد فانه … تضمن بالتاييد خير ضمان

وباكر رواق العز حيث ترى العلى … بسيط الحواشي ضاربا بجران
رفيعا منار النجم ما عرس القطا … وما دام هضبا يذبل وابان

وله يرثي الصاحب

نوم العيون على الجفون حرام … ودموعهن مع الدماء سجام
يبكي الانام سليل عباد العلى … والدين والقرآن والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها … وحجيجها والنسك والاحرام
كافي الكفاة فقيد حميد الحمد … ذاك الامام السيد الضرغام
ماتت المعالي والعلوم بموته … فعلى المعالي والعلوم سلام

ومما قيل في الصاحب

لقد بكت الليالي في دجاها … بموت القرم مصباح الانام
فاشخاص النجوم الزهر مما … تجد من مدامعها السجام

وله

سل الطارم العالي الذري عن قطينه … راى ما راى من بعد كون وبينه
فلما استوى في الملك واستعبد الورى … رسول المنايا ناله يحتبينه

ومما قيل فيه

مضى نجل عباد المرتجى … فمات جميع بني آدم
اوازي بمثواه اهل الزمان … فسرح مثواه بالعالم

لأبي سعيد الرستمي في الصاحب

ابعد ابن عباد يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جواد

ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد

للوزير ابي سعد الآبي

ايا ربع علوة بالمنحنى   اانت بها مغرم ام انا

ويا طلل الحي ما بالنا   لبست البلى ولبسنا الضنا

بنشز في سلمى لها منزل   رفيع القواعد عالي البنا

يدافع عنها بنو امها   ببيض الصفاح وسمر القنا

راتني فقالت لاترابها   لنعم الفتى لو ثوى عندنا

فقلت لها اين مغناكم   فقالت ونحن بحزوى هنا

ولكن من دوننا باسلا   يغار علينا اذا زرتنا

فبادر اذا شبت جنح الظلام   فاما علينا واما لنا

وله ايضا

على التلعات البيض من ابرق اللوى   تلألؤ برق مثل ما ابتسمت سعدى

واتلعن اعناق الاراك لم تدع   لها فيننا غصنا ولا ورقا جعدا

اذا اوردت ما العذيب ركابي   فقد اعشبت مرعى وقد اعذبت وردا

هنالك قوم كلما زرت حيهم   لقينا باسعد بن الطائر السعدا

عقابله يفرشن بالورد طرفه   لتوطئه ان جئته الفرس الوردا

قال محمد بن الحسن بن عبد الرحمن

واذا رايت الفضل فاز به الفتى   فاعلم بان هناك نقصا خافيا

فالله اكمل قدرة من ان يرى   لكماله فيما براه ثانيا

لابي الفرج ابن هندو

يعاتبني اناس حين صدت   سعاد وقد فشا فيهم هوانا

وليس بمنكر منها جفاء   فمن تبع الهوى تبع الهوانا

وله

تركت بحبكم ديني ورائي   وبان تجلدي منذ ورائي

وصارت عبرة للناس حالي   تخبر كل مستمع ورائي

وله

ولو اني ابثك بعض ما بي   من الشوق المبرح في الفؤاد

لذبت اسى ولو ارسلت طرفي   لسال ببعض دمعي الف واد

وله

ولما لمتها في الصد مدت   لترضيني بايمان يمينا

وكم حلفت بان العهد منها   صحيح ثم لم تبرر يمينا

وليس لغادر عذر فيمحو   به الاجرام الا ان يمينا

وله

لحاظ ما رماني ام سهام   وحب ما براني ام سقام

وهذي صبوة ام جمر نار   وهذا البين منا ام حسام

ووجه ذاك ام بدر منير   وصدغ ما اراه ام ظلام

وقد ما بدا ام خوط بان   وريق ذاك ام صرف مدام

وخشف ذاك ام تمثال نور   ام الشمس المنيرة ام غلام

ادل بحسنه فسبى فؤادي   وغادر اضلعي فيها ضرام

وعذبني بطول الصد حتى   كان وصاله ابدا حرام

رضيت بحكمه والحتف فيه   ومن يعشق يلذ له الغرام

قال هلال بن المظفر بن محمد بن النجم المعروف بالديوداي الزنجاني رحمه الله

اشرب على شعري نديمك ولغنا   هلا اهل زنجان كما تدري انا

كم قد نظمت وكم نثرت فلا يكن   والناس قد شهدوا وقالوا احسنا

وانا المجيد ابن المجيد ورثت عن   شيخي العلوم ولم ارث عنه الغنا

طرب الحمامة والربيع وقهوة   مشمولة ومغرد يشدو لنا

هذا السرور باسره فاطرب له   واشرب عليه فيمه عصر المنى

غفل الزمان وغض طرفا دوننا   فتغفلنه ولا تدع ان يفطنا

ثم يا غلام وهاتها في يومها   وانس الذي قد كان وحشة امسنا

اني ليعجبني العذار ممسكا   والصدغ مطرحا عليه مزرفنا

ويقد في القد القويم كانه   غصن اذا عبثت به الريح انثنى

وقال ايضا رحمه الله

انا بالقلب لديكم ساديه   وبجسمي جالس في زاويه

احمد الله على النعمه   وهي الكسرة ثم العافيه

ومتى ما ضاق صدري ساعة   كانت السلوة لي في قافيه

تبت مما كنت فيه مرة   توبة فيما اراها صافيه

قد طويت الدهر طيا بالمنى   ولذا ذاك تولت فانيه

لا ارجي الدهر عمرا ثانيا   فارجي توبة لي ثانيه

ابو سعد بن خلف الهمذاني نهض من همذان لعارض اعترضه الى بغداذ

واقام بها سنين واستخلصه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة وقلده

فلا يد ذو اوليته وله من الشعر ما ينقاد لشعراء العجم وفصحاء العرب وقد صنف

كتابا بالبهار الذي سماه المنثور البهائي نقل الحماسة منه من النظم الى النثر فمن ذلك قوله في

ولما جاءت الجاؤا وهاجت الهيجاء رميناهم بكل همام مكر وخشاش ضرب

وحسام عضب يلج في هام الكمي المدجج ويرسب في راس الكريم المتوج

بضرب لم يختلس عجلا ولم يرتجل وجلا بل قد مكنت اناة القادر

المكين وساعد قد عبالد الساعد المتين حتى اطاد فراش الحواجب و
اوقد نار الجباحب يهون في عينه فوت التلاد اذا امتت يده بادراك
المراد العاجز من لا يستبد والكافي من لا يستمد فان استجاد لم يستجر الا
بساعده دون مساعد وان استشار لم يستشر غير صارمه دون صاحبه
نابذ ذكر العواقب ورا ظهره وملق بين عينيه صريمة عزمه اذا سدّ منه
منخر جاش منخر وان غاب عنه كوكب لاح آخر تختال في العز جدلان
والموت ينظر اليه خزيان جوش الفواد برد الرقاد يطرطور الاخيل
ويهوى هوي الاجدل قليل التشكي للمصايب كثير التصدي للمصاعب
اخ ولما صمدنا هم بجد غيران وابقنوا انه لا يثنينا عنهم ثان ولوا
استنتنا احقابهم ومنحوا منا صلنا مناكبهم فما زالت سيوفنا تجذ هامهم
وتلعب ورماحنا تخط منهم وتكتب اخ واما بنو فلان اذا دعوا للعدى
وتود والتندى لم يعرضوا عن الامثال ولم ينظروا غر الشمال وكيف
يرضون للتندية ولا يغضبون للحمية ووراهم جرد شوازب لا تحوف
اعنتها الشكايم وبيض صوارم لا تعتب مهز بها الضرايم اخ
وبلغني عن فلان كلام تمتى فيه عدي ووعيد تالّى به على ذمي ودون ما
منته نفسه الكذوب وسوّله ظنه المغلوب ضراب هبر وطعان
نثر يزيلون شون الراس عن سكناتها ويطيرون فراخ الهام عن وكناتها

وخيل كالسراحين ورجال كالشياطين عليها حلق زرق عنهن المخالب
ولا تعلق بهن الكلاليب اخ واما فلان فلا يزال يبنج الي بالوعيد
من المكان البعيد تخويفا يدل منه على فرط المخافة ولسويفا يدل منه
بطول المسافة وقد علم انه لو امسي بالقرب لصبحته بالجياد القلب
فانا قادم على الاجراب فليقدم بالاقتراب والا فالظن قبل الفعل
مكذبة والقول دون الصول معجزة في الشكر واما فلان فثنا عليه كما
يثنى على الروض جاره وعلى المرخ ناره وانذكر مواهبه كلما جادت القطار
وجاشت البحار فما انشوق شمايله كلما رق النسيم ورق النغيم اخ
وعده اخذ باليد ووعيده عفو في الغد كالهندي اذا سطا عزه
والخطي اذا خطا هزه يبعث رياح الرفد فتثير اليه ركاب الوفد و
تسيل عليه شعاب المجد اخ وما فلان فنداه قريب ومداه بعيد
فهو كالغيث دان القطر نائي القطر في الارض ماوه وفي الافق انواوه
ومما قاله في النسيب فاذا تضاعف ما بي من شوق وكمد وضعف ما عندي
من صبر وجلد صرفنا اليها ركابي وعجت عليها عناني من فيها من رد
ريان من الظلم والشنب نشوان من الخمر والضرب ولقد همت بان يحجب
تقف شعاعها الحجاب وانتقبت فاخفى قوامها النقاب جنبة اذا
انتسبت اذا انتسبت وحشية اذا نظرت غصنية اذا خطرت اخ

المرخ شجر سريع الوري

فوردت م

وما انبئك يا سيدي ايدك الله اني صبحت في بعض الدور فعثرت من خلل الخدور
بغتة كان بها مطلعا من ليلة القدر او عليها من سنة البدر فما
زلت املا طرفي منها مليا واجني بلحظي من خدها وردا جنيا وهي غافلة
لا تشعر بي وساهية لا تفطن بي الى ان ثبت مثالها في ناظري وتمكن
مكانها من خاطري وقامت تمشي الهوينا كمشي النزيف بصرعه النبيذ ربما
وقد سجفت فرعها الفاحم قيام ولبست دجى ظلام فكانها فيها صباح
وكانت عليها دجى جنح فما كادت لفرط التثني تقف ثاني بيت جارتها الا
بالتكليف فرجعت عنها بفؤاد مختطف ورقاد مختلس ومالي موئل غير
تلطفك في ادراكنا ونوصلك الى ارتباطنا وانت ايدك الله تجري في ذلك
على عادتك المشكورة وسجيتك الماثورة ومما قاله في الادب ولو تبين
بنو الدنيا احوالهم وتاملوا امالهم واجالهم لعلموا ان المقيم منهم في وطنه
والسعيد فيهم بسكنه اخو سفر يسري به وهو لا يدري ودو سفن تجري به
وهو لا يجري ولا يقنوا ان العرف ازكى ما غرسوا صنيعة وابقى ما
ادخروا ذخيرة وانه لا خير في جاه من قل جاه ولا صبر في وفاة من
عز وفاه اخ التمسك بالصديق الاقدم ودا اولى من التشبث بالاوثق
الاقرب عهدا فلا تنبذ ابن عمك وان نابذك وحافظ عليه وان
احفظك فان هتك عن خلة تجتويها دعتك اليه اخرى تجتبيها

السنة الهضم الواو او الحمية او دابة او العرفة

ابن النبيذ

احتواه آذه

اخ اللئيم لا يخلص الود وان وافق ورافق والكريم لا يخلف الظن وان
نافس ونافق فاشدد يدك بالكرام وغض طرفك عن اللئام ولا تغتر
بكل بارقة ولا تغتم لكل صاعقة ولا تانس بالعدو وان تبسم اليك
ولا تياس من الصديق وان تجهم عليك اخ الكريم اذا سبه اللئيم سكت
عن جوابه وامسك عن سبابه كان الساب منهما مسبوبا والغالب مغلوبا

وقال ايضا رحمه الله وكتب بها الى بغداد الى بعض اخوانه يتشوق اليه

خليلي في بغداد هل انتما ليا على العهد مثلي ام غدا العهد باليا
وهل ذرفت بعد النوى مقلتاكما علي كما امسي واصبح باكيا
وهل انا مذكور بخير لديكما اذا ما جرى ذكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من ان تنزل منزلا ابنعا ولبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا
كتابي عن شوق شديد اليكما كان على الاحشاء منه مكاويا
وعن ادمع منهلة فتبينا كتابي بين اثارها في كتابيا
ولا تياسا ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذا شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

اجن صبره جديدا

ولا نانسا بالورد بعدك وانركا ... مقال ابن عبد الله يجرع ساليا
فدى لك يا بغداد كل مدينة ... من الارض حتى خطتى ودياريا
فقد طفت فى شرق البلاد وغربها ... وسيرت خيلى بينها وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلا ... ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمايلا ... واحسن الفاظا واحلى معانيا
وقايلة لو كان حبك صادقا ... لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
تقيم الرجال الاغنياء بارضهم ... وترمى النوى بالمقترين المراميا

وله فى الامير ابى الفضل عبيد الله ابن الامير ميكال رحمه الله

ما سر مولانا نجا المهدى ... بوحى جبريل وميكال
الا قريبا من سرورى بما ... رزقت من ود ابن ميكال
لكن نواه قد شاطت دمى ... فالله منها الدمى كالى

وقال ابو فيه رحمهما الله

ابى الفضل ان يحظى به غير اهله ... من الناس فاختص الامير ابا الفضل
فانى وان اصبحت حرا فاننى ... عبيد عبيد الله ذى المن والفضل
هل الفضل الا ما حوته خلاله ... وما بعده لغو بعيد من الفضل

وله فى غلام اسمه بشر وكان يوجع ضرسه

يا بشر بعدى جفنك الاحداق ... يا من يضى ببشره الآفاق

عجب

عجبا الضرسك كيف يشكو علة ... ويجنبه من ريقك الترياق
هذا نقيض سقام ناظرك الذى ... عافاك وابتليت به العشاق
او عقرب فى صدغيك اذ لدغا ... الورد وحاك من حسنهما الخلاق

وله ايضا

اصرح بالشكوى ولا انا اول ... اذا انت لم تجمل فلم اتجمل
الى كل يوم من هواك تحامل ... على ومنى كل يوم تحمل
وانى لما حملتنيه لصابر ... وان كان من ادناه يذبل يذبل
ولا ادعى انى صبور وانما ... هى النفس ما حملتها تتحمل

للامام ابى جعفر محمد بن عبد الله بن صالح الزرفى رحمه الله

شباب كلامع برق رحل ... وشيب كمثل غريم نزل
وقد قوم حناه الزمان ... كخوط تحانى وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البياض ... يحاكى خضاب سواد نصل
ووجه نبت عنه نجل العيون ... وقد كان روضا لحور المقل
وخطو كخطو القطاة فى الرمال ... من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما ... كزرع تناهى وبرد سمل
مضت وانقضت غفلات الشباب ... وجاء المشيب وبئس البدل
كانى رايت الصبى فى المنام ... خيالا تمثل ثم اضمحل

شد الثوب خلق

اما لك فيما ترى عبرة ... وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم تطوف بباب الملوك ... كطوف الفراش بضوء الشعل
فطورا تقل وطورا تجل ... وطورا تعز وطورا تذل
اتغفل عن نايبات الزمان ... ومن سراع الى من غفل
فاحدى يديه نجح الذعاف ... واخرى يديه نجح العسل
الم تعتبر بقصور الملوك ... خلت منهم بقصور الدول
فسلها وقل اين سكانها ... وابن الملوك وابن الخول
وابن الجيوش وابن الخيول ... وابن السيوف وابن الاسل
طواهم عن الارض اجالهم ... ولم يغن عنهم صنوف الحيل
سلام على طيب عيش مضى ... وانى باخوان صدق نبل
سلام على فوتى للقضا ... الى الفرض فى وقته والنفل
سلام على الختم فى ليلة ... بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على مدح صنعها ... وحبر تهافى الليالى الطول

الخول محركة جمع الخولى وهو الراعى الحسن القيام على المال

لغيره فى الشيب

رمتنى رماة الدهر من حيث لا ارى ... فكيف بمن يرمى وليس براء
على الراحتين مرة وعلى العصا ... انوء ثلثا بعدهن قيام

لابى الحسن الباخرزى رحمه الله الى بعض من يناويه

اما هذيد فلان وابعاده وابراقه وارعاده فما اولاه بان ينسانى ويترك فى العمد عضب لسانى اذا لست بالرجل الذى يتضعضع ركنه من شنان امرء او يتقعقع له بشنانه فوالله لو كان نارا او كنت حطبا ما خشيت منه عطبا او كان ذيبا وكنت خروفا ما خلته سبعا مخوفا او كان سيفا مسلولا وكنت لصا مغلولا ما انقاعست عن نكوله فسيان عندى وعده ووعيده وتقريبه وتبعيده ان مثانى لم ارجه او عنانى لم اهجه ولو كان احدا لما وجدته ونز عتى وعنابى متجددا لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذرة والوضعة فى العذرة متعذر وذباب والذباب لا يولمه سباب ونبس والتيس ليس له كيس انا الله من الكلب كيف اتقم ومن السلح كيف اتقم وكيف اجرب ذباب السيف على ذباب الصيف وكيف اغاتب التيس والعقل هناك ليس فلم يبق الا تقصير الكلام والسلام وله رحمه الله كتب على ظهر كتاب صنفه بعض الافاضل نار صدقاته

ما ربع قلبى للخليط المنجد ... والشمس يوم طلوعها بالاسعد
والبدر فى ثوب الظلام الاربد ... والعيش فى ظل الزمان المسعد
والغنج فى الاشجار للورد الندى ... والسحر من لحظ الغزال الاغيد
ومحاورات اولى النهى والسودد
والدهر وحسن مسالمته، والعمر وطول منادمته، والنصر واثبات

الذباب حد السيف

مواكبه، والاقبال وسعود كواكبه، والظفر واشراق لوايه، والبحر
وسجسع هوايه، والربيع وابتسام ازهاره، والروض وانتظام انواره،
والورد ولطف نسيمه، والسكر وطيب نعيمه، والشباب نضرة نعيم
والعيش وخضرة اغصانه، وعهد الصبى وتجدد رسومه، وزمن التصابي
وتبسم نجومه، والطرف اذا تفسح في عقد السحر، والصبح اذا تنفس في خلع
البدر، وورد خدود الخرايد، وقد حيته نسيم الصبا وسرو قدود النواهد
وقد عبثت به شمال الصهباء، وبنفسج اصداغ الملاح اذا غازل تفاح الاذقان
ونرجس عيون الصباح اذا نازل سحر الاجفان، وتفلج اقاحي الثغور للمبدع
وتبلج شقايق النور في خدود الحور وعنبر طرر الظراف، ومسك اصداغ
اللطاف، باحسن من هذه العقيلة العذراء، والدرة الزهراء، التي لو صحبت
جباه الايام بغررها، وتوشحت صفحات التواريخ بدررها، وتارجت
بنسيمها الاسحار، وتزينت بحديثها الاسمار، وضل في وصفها الفكر
وانقطع دون نعتها الذكر، اذ كانت اوفى لا تدرك بالعبارات، ولا
تندرج تحت الاشارات، لان معانيها ادق من السحر الحلال، ومبانيها
ارق من الماء الزلال، كانها كتبت بالغوالي على وجنات الغواني وبانامل
الحور على اوراق النور، فصارت العقول ترتع من رياضها، والقلوب
ترد من حياضها، وفي جلالة قدرها وانارة بدرها نطقت على لسان الابيات

في

في وصفها وحسن رصفها وهل انا في ذلك الا كمهد الى الشمس نورا
يا صبرا والى السماء نجما زاهرا وهي هذه

ابا العشاير يا من نجم فكرته … يعلو ذرى الانجم الالباب والفكر
هذي نتايج طبع غير ذي طبع … تزرى فرايدها بالانجم الزهر
جلوت منها على الايام مرتجلا … عذرا مشرفة تفتر عن درر
وجدتها مرتع الافكار حين بدت … بل روضة القلب لا بل نزهة البصر
قد كان لما سرت في القلب لذتها … احلى من الامن بل اشهى من العمر
تارجت عن حيا الاداب لامعة … الفاظها في رياض الحسن كالزهر
الفاظ سحر حكت من نور بهجتها … ازهار روض حلتها رقة السحر
فالسحر ينظمها في سلك رقتها … والدهر يكتبها في صفحة القمر
لازلت تعلو سماء الفضل مفتخرا … ما جر ذيل بحسن الدل والحور

ولا برحت ايام الفضلاء بطول بقايك جددا ولا مدت اليك الحادثات
يدا، ولازلت في فلك الفضل قمرا، ولشجر العلم ثمرا، ولخد الكرم خالا، و
لدست المجد جمالا، ولوجه الزمان غرة ولوشاح الفضايل درة ما
دام السحر حليف الحاظ الحسان، والعنبر نظير اصداغ الغلمان، وهذا
دعاء لو سكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد فعل لبعضهم

على حض السفر رحمه الله

اذا اترب في ارض فدعها … وحث اليعملات على وجاها
ولا يغررك حظ اخيك فيها … وقد صفرت يمينك من جداها
فانك واجد دارا بدار … ولست بواجد نفسا سواها

للامام الشافعي رضي الله عنه

ارى نفسي تتوق الى امور … ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل … ومالي لا يبلغني فعالي

لابن المعتز

سقى الله عهد العامرية انها … على الناي مني حبها الجديد
بليت بها طفلا ولم اعرف الهوى … وشبت وشابت والغرام وليد

الامام العالم علامة العالم زين الدين ابن سيدي الزنجاني رحمة الله عليه

خليلي هل زنجان يبقى ربوعها … على ما عهدنا وهي منا عوامر
وهل لبني ساسان بعد اغترابنا … ندي وندمان وشاد ومسامر
وصهباء في ايام كسرى انيتهم … بخيرها من اكرم الكرم عاصر
معاشر من احرار فارس مالهم … مدى الدهر الا باغ ليح مشاعر
احن الى تلك الطلال صبابة … كما حن موقوع الاصلين ضامر
واصبو الى زنجان رود وبيننا … طوام طغت امواجهن الزواخر

ابو الفضل احمد ابن الحسين الملقب بالبديع الهمذاني الحافظ المعجز كان صاحب

المقامات

المقامات المشهورة والفضايل المذكورة يستغنى عن اطناب الشرح ذكره
اذ كان استاذ الدنيا ذلت له رقاب العلوم وبلغ من المفهوم والمعلوم
ما لا يتصور لانسان لشم شواهقه ولحوق سوابقه فاق الانام بجميع
العلوم سيما في انشاء قصايده الغر واختراع رسايله كقلايد الدر الثمين

الثاني مما وقع الى كتاب كتبه الى ابيه من سجستان بشكر الملك العالم
العادل خلف بن احمد رحمه الله واياه

كتابي ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب وجرى ما جرى من خطب واضطربت
الامور واختلفت السيوف والتقت الجموع وظفر من ظفر وخسر من خسر
كتب الله في الا علي مقاما بما الهمني من الامتداد بتلك البلاد
والانقلاع عن تلك البقاع فما كان الا ان اقبلت الجموع حتى ثنيت الى السيل
فركضته شوطا وعهدت الى العزم فاتخذت منه سوطا واسرعت
اسراع الوهم ونفذت نفوذ السهم حتى بلغت رباطا يعرف بالنشاه
وانا في خمسة من الغلمان ونفر من الفرسان فاعترضت الاتراك في
الطريق فاحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس بما دون الاعلاق
وهو اللباس فلم نجزع لمرض الحال مع سلامة النفوس ولم ناس
لذهاب المال مع بقاء الرؤوس وسرنا حتى وردنا عرصة العدل
وساحة الفضل وموسم العلم ومشعر الدين ومشرع المجد ومطلع الجود

ومفزع الشكر ومصرع الفقر حضرة الملك العادل ابي احمد خلف
ابن احمد فكان ما اضعناه كانا زرعناه فانبت سبع سنابل وكان
ما فقدناه اقرضناه هذا الملك العادل وكانما تسمى خلفا ليكون عن كل
فائت خلفا وعن كل ما مضى عوضا وكانما اجتباه ليضيق علينا العالم
ويبغض الينا بني ادم فجعل حبسنا سجنا وقيدنا الاحسان
وكانما خلق للدنيا تجملا وللملوك تجملا وكان هذا العالم قد احسن
عملا فجعل هذا الملك ثوابه وكان هذا الملك اذنب ذنبا مثلا فجعل
هذا العالم عقابه وكانه جسم والعرض عفاته وكانه ذات والمكارم
صفاته وكانما خلق ليقبل المستحيل مادحه ويصدق المحال سامعه
ويعلم ان البحر يمشي على رجلين والمجد يتصور في العين والعدل يتبسم
والجود يتجسم والنجم يتكلم والليث يتكرم فلما التقينا فرشت الارض بيدي
فرشا ونفضت التراب بفمي نفضا وخطا الي خطوات كادت الارض لا تسعها
وكادت الملائكة ترفعها ولما استنطقني حسدني الامراء كما حسدني
بين الشعراء وغبطني الملوك الصيد كما غبطني بين الخدم والعبيد ثم
انه زين بلقياي وفود الكلام وزينت بلقياه ملوك الانام وفضلني
على الناس من جميع الاجناس فما ارضى غيره احدا ولا اجد مثله ابدا
وان طلبت ملكا في خلاله مت ولم الاقه او كريما في جوده عدمت قبل

وجوده فحرس الله سلطانه من ملك وسع ارزاقي فضيق اخلاقي واغناني
فما ابشر بني احد واعظم امري فما استغني بلد وهذا وصف ان اطلته طال
ونشر الاذيال واستغرق القرطاس بل الانفاس واستنفد الاعمار بل
الاعصار ولم يبلغ المعشار وافنى الاقلام بل الكلام ولم يبلغ التمام
ما ظن الشيخ بملك شهدت له الفراسة رضيعا ان لا يكون وضيعا و
المخايل فطيما ان يكون سمحا كريما والشواهد صبيا ان ينزل مكانا عليا
والشمائل غلاما ان يكون ملكا هماما فلما ايفع وارتفع طالبته الهمة العليا
برفض الدنيا حتى يؤدي فرض الله تعالى في الحج فقام عن سرير الملك الى النسك
في البيت ودرس العلم حتى عرف ناسخ الكتاب من منسوخه ومباحه من محظوره
ومتن الحديث من صدوقه واستخلف على رعيته بعض خدمه واوصاه
بهم كثيرا ان لا يظلمهم نقيرا فلما تطاولت المدة بسط ذلك العامل يده
في المظالم يحتقبها والمحارم يرتكبها فكر عليهم كرة القمر ورجع اليهم رجعة
المطر فحاربه وقهره ومحا الله اثره ثم حملت الاعداء اليه العصا وحثت اليه
القصا والله من ورائه يكلاه من اعدائه فما نقص يوم من ملك السنين الا نقص
وازداد بركن هدم وجيش هزم وكيد عزم فلما اقام طويلا ولم يغنوا كثيرا
من ان جاؤا امراء فعادوا اسراء ورجعوا صاغرين وانقلبوا خاسرين
وتبعهم كيده النافذ ومكره الآخذ واشتملت جريدة ما يوفي من الحروب

مع ابناء الذنوب واولاد الذروب على بضعة عشر حربا اخفها مع بضعة
عشر الف رجل كتب الله له في جميعها النصر عادة في ملك صحب الله فلم
يشرب الخمر ولم يسمع الزمر ولم يعرف القمر نضحت داره بالمصاحف ودار الملوك
بالمعازف وانس مجالسه بالقران ومجالسهم بالقيان ونال القابوس الهم
حملة الظلم وبابه حملة العلم وتعبث ايديهم بالعود ويده بالجود وتلعب
اناملهم بالمزاهر واناملة بالدفاتر يدخرون الدراهم ويدخر المكارم
ويقتنون الجواهر ويقتني المآثر ويعدون نفيس الاعلاق ويعد
نفيس الاخلاق وكثيرا ما ينشد فيه فهن اذا جمعتهن دراهم وهن اذا فرقتهن
مكارم ولقد الم بهذه السلة في هذه المدة صديقنا الشريف
ابو زيد ابقاه الله فرجع بثلثين الف دينار ولم يزد مقامه على شهر وما
اصنع بابي زيد ولقد الممت بهذا المقام في هذه الايام وما تم لمورد عشي
حتى قلبت الطريق بين الخيل والخول والمجلس بين الحلي والحلل وسيأتيه
بتفصيل ما اجملت اردت عند بلوغي هذا الفصل ان اقطع الكلام اذ
لا مطمع في تقصي اخبار هذا الملك ثم وجدت في الدرج فضلا واحسنت
من الراس بفضول فاردت تعريف ما لهذا الملك من دعاء مستجاب بصعيد
بلا حجاب قد وقع في هذه السنة خطب فكشفه بدعائه ورد الكيد
في نحر اعدائه فان هذا الملك لما استقامت ونمت وحسنت سيرته

طالب الامراء من اولاده بمثل سداده فنهاهم عما حظرته الشريعة اولا
وابته المروة ثانيا ولم تجر به العادة ثالثا ولا بد ان يلقى الفتى وهو
نازع الى الحما المسنون ضربة لازب ومن امراء اولاده كان الامير
الجليل كبيرا ولا يشرب في السر شرب المسر وقد ظهر امره للملك العادل
ايده الله فنفر قلبه وحرج صدره وطار غضبه واخذ الحديث فقصه
على من اختصه وذهبت القصة طولا وعرضا وجر الحديث بعضه بعضا
وافضى الى استمالة قلوب العسكر للركوب واظهار العصيان والعقوق
فرفع المنجوق وضرب البوق وتابعه على ذلك جملة من الجنود ليتسعوا في الظلم
ولا يواخذوا بالجرم ويتسلوا عن لجام الشرع فيامنوا غاية الردع ودب
الشيطان بينهم ودرج وادلج الامير فخرج فاتبعه الملك العادل بابنه
نجا وزعيم بابه ونفر من غلمانه ليردوه الى مكانه فلما بلغوا المعسكر صاروا
معه يدا واحدة وقدما فاصدة واظهروا اشعار الدعوة اليه والعصيان
على ولي نعمهم ومالك لحمهم ودمهم واتصل الخبر باتفاقهم معه وكادت
العقول تطير والقلوب تطيش ولم يؤمن من الحاضرين ان يكونوا مع الغائبين
ولا من المقيمين ان يكونوا كالذاهبين وصارت النفوس تتبلبل و
الاكباد تتقلقل والقلوب تتزلزل والملك المنصور لا يتذلل ولا
تهلل ذو المصاب لا يتحلحل فلما جن الليل ادركهم بجماعة من الاعراب

وقام ابا الحراب وقامرا الكتاب ليستنجد الله تعالى على ولده وليسأله ان يجعله
في يده فلما التقا الفئتان اوحى الله تعالى الى الطرف ان تضلّه والى
الرعبان يدهشه والى الوجلان يوحشه والى القضاء ان يوثقه و
الى العدوان يمسكه فتفرق ذلك الجمع وفر ونجا راقلنا الى بعض السجور
وخادب في عسكره فلما التقى الجمعان بباب هراة وفي العسكر حاجبه
المادب وزعيم بابن الذاهب اوحى الله الى فرسيهما ان يقفا والى الارض تحتهما
ان تخسفا واسر كل واحد منهما وحده واسر كان بعده ولم يوسر من
ذلك الجمع العظيم غير تلك العصبة المارقة والطايفة المفارقة وكبلوا في
الحديد وردوا الى مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه قال له يا ظالم
نفسك الم اشترك وجدا الم اربك ولدا الم اعنك فقيدا الم ارفعك
فقيرا الم تقصني كبيرا الم اهز ملك شيئا الم تذهب سجيرا الم تك للظالمين
نصيرا الم تك اسيرا الست بحديرا الست عليك قديرا فما اجاب
بافصح من السكوت ولما سمع الملك صلصل الحديد من رجليه بعد
وسواس الحلى عليه فعفا عنه عند قدرته وتلك عادته فيما خصه
دون المسلمين وما كان ليعفوا عن مستوجب جدا ولو عز جدا وهذا
ما اتفق في مقدمه وبعده ذكر الشيخ ان اباعبدالله زاد على خراجه توابع
ونوافل وضعف عليه مؤنا ولواحق وامرني ان اكاتبه ليرفع من الزيادة

ما ايتن

ما ايتن ويحصد من الكتابة ما ابنت فقلت اللهم غفرا كيف يحتشمني في ادني
من لا يحتشمني في ابي وهل يوثق فضله من لا يوثق اصلي فان راى الشيخ ان
يعرض عليه الفصل من كتابي ولا يستوحش من خشونة الاقوال فهي من خشونة
الافعال من جهته فان جاز له ان يفعل جاز لنا ان نقول ثم انا استانف
هذه الجنى عرفني لاستانف الخطاب ويثوب الله على من تاب والسلام قصيدة
انشدها ابن في الملك العالم العادل خلف بن احمد السجستاني رحمهما الله رحمة واسعة

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ... اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من زرق جيوبه ... كاني في اجفان عين الردى كحل
كان الدجى نقع وفي الجو حومة ... كواكبها جند طرايدها رسل
كان الغرب سكرى ولا سكر بالثرى ... كان الرتى تحلى وما الرتى ثكل
كان مطايانا سماء كاننا ... نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كان الثرى ساق كان الكرى طلا ... كان اللهى شرب كان المنى نقل
كان الرتى كوم كانا همر لها ... لكثرة ما ينفا لها الخف والنعل
كان بصدر العيس حقدا على الثرى ... فمن يدها خبط ومن رجلها ركل
كان الدجى جفن كان نجومه ... على ظهره حلي كاني له نصل
كان ينابيع الثرى ثدى مرضع ... وفي حجره منى ومن نافه طفل
كانا على ارجوحة من مسيرها ... تعلو بنا اهوى وتخند بنا تعلو

الكوم قطع من الابل

كانا على سير السواني مسافة ... لجهلة تمضي وجهلة تتلو
كان بني الغبراء حين لقيتهم ... ذباب واني بين ابنا ابهم سحل
كان ابا نا اودع الملك الذي ... امنتاه كنزا لم يسع ردّه مطل
كان فمي قوس لسانها يد ... مديحي لها نزع يد املي نبل
كان يدي في الطرس غواص لجّة ... بها كلمي در لها فيه نعلو
كان دواتي مطفل حبشية ... بناني لها تعل ونقسي لها رسل
كان بنيها عكس ابناء دهرها ... فان رضعوا ابكوا وان فطموا ابل
فان قطعت هاماتهم عاش ميتهم ... فقتلهم الا يعمهم القتل
فان الهمت فضل الذي باسمه جرت ... فصارت وما غير الروس لها ارجل
كان الامير اختصها فاعتلت به ... معارج اسباب السما لها اسفل
والا فما بال الملوك تراهم ... عبيد قناه ما تمرّ ولا تحلو
بر تمطر الاعداء ما تمطر الظبى ... ويعقد في العافين ما يعقد النحل
فلا عتبت جمل ولكني وبينها ... من البيد عذر لو بر علمت جمل
تعجب من شكواي دهري لانني ... شكوت الذي لم يشكه الناس من قبل
يذكرني قرب العراق وربعة ... لدى الله لا ابليه مال ولا اهل
خبيث النوى عني واضنته غنيتي ... وعهدي به كالليث جوه جوه جبل
اذا ورد الحجاج لا في رحالهم ... بعوّار في دمع هما السجل والنجل

بسا بلهم

بسا بلهم عن ابنه ابن دارم ... الى ما انتهى لم لم يعد هكل ثعل
اضاف له خال اطالت له يد ... الا خير نقض اقتدر فضل
افيضوا عن الفرع الذي انا اصله ... فما حال فرع ليس يحضن اصل
يقولون قافي حضرة الملك الذي ... له الكنف الماهول والنايل الجزل
فقيد لم طرف وحلت له حبي ... وحين لم قصر ودر له نزل
وفاضت عليه مطرة خلعته ... بها اللغو ادعو ولا بيتها عزل
يذكرهم بالله الاصد قبحق ... لدى اجدنا تقولون ام هزل
فدى لك من ابناء دهرك من غدا ... ولا قوله علم ولا فعله عدل
طوينا للقياك الملوك وانما ... بمثلك غراميا لهم مثلنا يبل
ولما بلونا كم تلونا مديحكم ... فيا طيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
وجدت فتى ادنى فضائله العلى ... واين ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى ... وان نحن حدثنا بها انكر العقل
فقولا لو سام المكارم باسمه ... لهنك ان لم تسمو مكرمة غفل
وجاراك افراد الملوك الى الندى ... وحقا العدا عن ظهرهم تلك الخصل
سمامك من عمرو ويعقوب محتد ... كذا الاصل مفخور به وكذا النسل

اخبرني ابو الفتح البستي رحمه الله قال قد كنت عملت في خلف بن احمد لما

ابيات من غير قصد ابلغتها اياه لكنها سارت على السن الرواة اليه فلم
اشعر الا بتمثله بها يردد بنادره في صدر ان يحفظها على يد بعض ثقاته صلة لي على ما

قلته والابيات هذه

خلف بن احمد احمد الاخلاف … اربى بسودده على الاسلاف

خلف بن احمد في الحقيقة واحد … لكنه مرب على الالاف

اضحى لآل الليث اعلام الورى … مثل النبي لآل عبد مناف

وقريب من هذه الحكاية حديث ابراهيم بن هلال الصابي في ذلك
ان رسولا لسيف الدولة قدم بلد السلام فطلب شيئا من شعره في سيف الدولة
فاجتهد فدافعه الى ان ازف رحيله فاتاه عند الوداع ملحا عليه
فاعطاه عجالة الوقت

اركبت خيلك في الوغى ساعة … قد ممت سيف الدولة المحمودا

وزعمت ان له شريكا في العلا … وجحدته في فضله التوحيدا

قسما لو اني حالف بغموسها … لغريم دين ما اراد مزيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل اليه صرة فيها [illegible] دينار

انشدني السيد ابو جعفر الموسوي بيتين وذكر انهما مكتوبان على باب داره [illegible]

من سره ان يرى الفردوس عالية … فلينظر اليوم الى ايوان كيوان

او سره ان يرى الرضوان عن كثب … بمد عينيه فلينظر الى الباني

وانشدني

وانشدني ابو منصور الثعالبي في فتح سجستان من قصيدة

سعدت بغرة وجهك الايام … وتزينت ببقائك الاعوام

وتشوقت بك في المعالي همة … تعيا بها الافهام والاوهام

ولقد ورثت مهاد عدلك فاغتدت … تتوارد الاساد والارام

واقتض سيف علاك كل مدينة … بكر عليها للاباس ختام

هذي زرنج استغلقت وتمنعت … وكانها الا عليك حرام

فتحتها وابحتها ومنحتها … تقراهم لهنائك الحذام

فذهبت والايام تنشد في الورى … بيتا يخلد نشره الايام

قد جاء نصر الله والفتح الذي … تزهى بكتبه وصفه الاقلام

باجل احوال وايمن مقدم … واتم اقبال يليه دوام

ولشمس المعالي

لئن زال املاكي وفلت ذخائري … واصبح جمعي في ضمان التفرق

فلي نفس حر تانف الضيم مركبا … وتكره ورد المشرب المترنق

فان تلفت نفسي فلله درها … وان بلغت ما ترتجيه فاخلق

وقد نصبت لي همة ما وراءها … منال براح او بلوغ لمرتقي

ومن لم يردني فالمسالك جمة … فاي طريق شاء فليتطرق

لشمس المعالي قابوس بن وشمكير في حال محنته بخراسان وتغربه اليها

قل للذي بصروف الدهر عيرنا … هل عاند الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف … ويستقر باقصى قعره الدرر

فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا … ونالنا من تمادي بؤسه الضرر

ففي السماء نجوم غير ذي عدد … وليس يكسف الا الشمس والقمر

ولبعض كتاب اهل العصر فيه

الجد ما لم يعنه الجد عثار … والحسن ما لم يزنه الصبر خوار

وللكريم اذا الايام زلن به … عن المنى بثبات النفس اعذار

كم فاضل وحبون المنجنون له … حيفا على حسك اللاواء جرار

فاصبر هديت فان الصبر منجية … ومن وراء ظلام الليل اسفار

والدهر نوعان اي الدهر نوب … عسر ويسر واحلاء وامرار

والبدر يدركه التمحيق منتقصا … وبعده بضياء التم نوار

ولابي منصور الثعالبي فيه بعد رجوعه الى الملك واستظهاره عليه

الفتح منتظم والدهر مبتسم … وملك شمس المعالي كله نعم

والعدل منبسط والحق مرتجع … والشعب ملتئم والجود مصطلم

القت مقاليدها الدنيا الى ملك … ما زال وقفا عليه المجد والكرم

شمس العلى وغيث المرتجين ومن … بربليق العلى والملك والحشم

هو الامام هو القرم الهمام هو … البدر التمام هو التيار والعلم

هو

هو الغمام الذي يخشى صواعقه … قدرا ويرجى نداه العرب والعجم

الماء من جوده المامول منسكب … والنار من باسه المرهوب تضطرم

هو المقيم وقد سارت مآثره … كان علياه من دنياه تنتظم

لابي الفتح البستي رحمه الله

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا … فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس في الميزان هابطة … لما غدا برج نجم اللهو والطرب

هذه نبذ من امثال الفاظ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي

من تصدى قبل اوانه فقد تصدى لهوانه يشير الى قول منصور الفقيه

الكلب اعلى همة وهو النهاية في الخساسة … ممن ينافس في الرياسة قبل اوقات الرياسة

وقوله العقل اطيب عيش والعدل اغلب جيش وقوله اذا كان رضى الخلق معسورا
لا يدرك فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة عند
اوان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بحاجتك الى معاونته طلب
عليك عادة اذا عاتبته على تقصيره كانه المراد بقول القائل

ثوى الناس يا ابن ابي وامي … فهم بين المخافة والرجاء

اقرو منظرين على عتاب … وكانوا امس اخوان الصفاء

بليت بنكبة فغدوا وراحوا … على اشد اسباب البلاء

ابت اقدارهم ان يسعفوني … بمال او بجاه او براء

وخافوا ان يقال لهم خذ لتم … صديقا فادّعوا قدم الجفاء

ولبعضهم فيه

كلام الامام امام الكلام … وفوه يفوه بحسن النظام

مزاج معانيه فى نظمها … مزاج المدام بماء الغمام

وله

الا ايّها الشيخ الجليل ومن به … تبلّج افق الدهر عن فلق البشر

فان كنت فى الدّنيا وانت وشاحها … عيانا فانّ الدرّ فى صدف البحر

ولم يحوك الدنيا لانك دونها … ولكنّ لبّ الشيئ يحصن بالقشر

وقد صين نصل السيف تحت قرابه … كما صين نور العين بالجفن والشفر

وابو نصر احمد بن محمد الميكالى رحمه الله كان صنيعة السلطان يمين الدولة وشيخ مملكته وجمال حضرته فضلا موفورا وادبا مشهورا وعزّا معقودا ومالا ممدودا ورايا كالارى مشارا وحزما كالمراى مغارا وودها يلبخ الليل البهيم نهارا ونظرا يتشفّ استار المصاير ويتكشف اسرار الضماير وشعرا يفق النسخ والجوهر ذكى المسك والعنبر رضى المورد والمصدر

فى الكرم وكسب الحمد والذكر الجميل

بانى العلى والمجد والاحسان … والفضل والمعروف اكرم بان

ليس البناء مشيّد الكثيره … مثل البناء يشاد بالاحسان

البق الكرم ما حويته حقيبة … والشكر اكرم ما حويته بدا ن

واذا الكريم مضى وولّى عمره … كفل الثناء له بعمر ثان

واما رسايله فالسحر الحلال والعذب الزلال وهى يحكى بما يحتوى من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعول الاشارة والشارة رياض ميثا الى قرارة فمنها رسالة كتبها الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير اقرانهما كاتبه

بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله فيما يعود مولاه من شرب اقباله دام صفاه ويفيض عليه دنياه ويعدق ظلّ دولته باولاه واخراه والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب الامير موشحا بدرر خطابه وغرر ايجابه وبدايع بره وافضاله وقدوا انعامه واسباله فيما اكرمنى من عزّ العيادة والتبسيه من حلل المعونة والسعادة وشرفنى به من التهنية عن العافية المستفادة فاوصل عزّا يبقى على الايام اثره ولا يخلو عن الزمان ذكره ومفخره وفهم العبد فهم من استبشر رشدا واقتبس من اشاراته قوة وايدا وسجد لله شكرا على ما افاضه عليه من سجال السلامة ومدّ عليه من ظلال الفضل والكرامة ودعا له فى اتباع العوارف عليه وصرف الحادث ورقاه اليه من درجة العيادة اولا ومنزلة التهنية ثانيا وانفاذ الصدقة ثالثا فان ذلك من نتايج همته العالية ودواعى شيمته الزاكية التى يحنو لها على اوليائه وخدمه ويعطفه على اعزيائه وتعمه فليس له فى مقابلة ما اولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر بدعه والنشر يبقيه والرغبة الى الله يخلصها فى اطالة مدة بقائه

فاما ما اهل الامير العبد له من شريف كتابه والمهيف خطابه
صح

وادامة مجده وعلائه والفاضة مواهب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنته ورحمته هذا ولو ملك العبد فى مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها وبناهة خطرها غير بذل المهجة فى الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية لبلغها تقربا الى حقه بما يقتضيها ويؤدّى شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذ قد حرم المراد فما يملك الا الرغبة الى الله فى ان يتولى بمكافاته ما لا يسمح به الا يده ولا يفى الا محبده فهذا هو الكلام الذى ليس به عثار ولا عليه غبار قد ولى الفضل تحبيره وملك العقل رسمه وتصويره والقليل منه على الكثير دليل كقول الجليل كلام الجليل جليل

قليل منك يكفينى ولكن … قليلك لا يقال له قليل

ومما نعدّ من مفاخر ابنيه ابو الفضل عبيد الله وابو ابراهيم اسماعيل ابنا احمد بن محمد الميكالى فكل منهما بدر فى سمائه وعلائه وبحر فى تياره وغماره غير ان ابا الفضل ابرع فى لطايف الادب وانظم لقلايد العرب وقد سار له من النظم والنثر ما يزرى حبره بوشى صنعاء وزهره بروض شهباء فمن فصول كلامه

وصل كتاب الشيخ فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسنة فى تشبيهه ببدايع الاوصاف فمن مدّع انه رقية الوصل وريقة النحل ومتخيل انه عقد الغنى وعقد السحر وسمط الدر وقايل هو سلاف العنقود ونظم العقود فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم ووشى طبع حاكه سن القلم ونسيم خلق تنفّس عنه روض الكرم ومن قوله ايضا وصل كتابك فكان احسن من روض

الربيع وربط الوشى الصنيع فلبسته حلية الاحسان والابداع وحلية النواظر والاسماع وصيقل الخواطر والطباع وصيقل الافكار والالباب وعيار المعارف والاداب واجتليت منه تميمة فضل ويتيمة مجد وتميمة عقد ولطيمة خلق وغنيمة بر يجلو صفحة العهد ويجيل هرج الانس ويجل قدره الشكر كلام اعذب من قطر المطر واعبق من فتات المسك والعنبر يزرى بنور الخمايل وقد عطل بها انفاس الشمايل ومن قوله ايضا اخلاقك قد اخذت من الورد عرقه ومن الند عبقه اخلاق هى المسك لولا كادرته والورد لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر والبدر لولا محاقه والمسك لولا احتراقه هو عارض العود كاس من العلاء وله الرزق اليفاع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع وله النوال السكب والراى العضب ومنه الاباء المر والكرم العذب هو واحد الدهر وثانى المطر وثالث الشمس والقمر لهفى على عهد الحداثة اذ غصن شبابى غض ورقى ونقل شرابها عن وريق النعمة عوض مهرها الشكر وثوب صوانه النشر ومن قوله النعمة عنده تكتسى من لومه اطمارا وتشتكى غربة واسارا ومن قوله ولى المعروف يوسف من الرغب فى خلق ويجرى مع الريح فى طلق ومن قوله دارت رحى الحرب بين ابطال بتاح ودماء تستباح واجسام تطاح وارواح تسفى بها الرياح فاليوم للهامات دامغة والرماح فى الاكباد والغة ومن نظم قوله

لقد راعنى بدر الدجى بصدوده … ووكّل اجفانى برعى كواكبه

فيا جن بي مهلا عساه يعود لي … ويا كبدي صبرا على ما كواك به

وله

ضاق صدري في هوى قمر … قمر القلب وما شعرا

ليت اجفاني به سعدت … فترى الجفن الذي فترا

وله

تفرق قلبي في هواه وعنده … فريق وعندك شعبة وفريق

اذا ظمئت نفسي اقول له اسقني … فان لم يكن راح لديك فريق

وله

انكرت من ادمعي تترى سواكبها … على جفوني هل ابكي سواك به

وله

الذي في الهوى لسانا كتوما … وفؤادا يخفي حريقي جوا ه

غير اني اخاف دمعي عليه … ستراه يفشي الذي ستراه

وله

لنا صديق ان راى … مهفهفا لا طفه

فان يكن في دهرنا … ذوابنة لاط فهو

وله

وكل غنى يتيه به غني … فمرتجع بموت او زوال

وهب جنيتي لك الارض طرا … أليس الموت يزوي ما زوى لي

وابو جعفر محمد بن موسى بن احمد القايم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان من اعيان رعايا السلطان بطوس وناحيتها وان كان بنيسابور دار قراره ومعتقد ضياعه وعقاره وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه ينابيع العلوم وانواره مرابيع العقول ومجالسه حدايق الجد والهزل وجوامع الكلم

الفضل فلم يبق كريمة صواب ولا يتيمة خطاب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية الا وهي عرضة خاطره وثمرة هاجره ونصب تذكره ومثال تصوره لا تصدأ صفيحة حفظه ولا تندرس صحيفة ذكره ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر لطايفه ثم هو احد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطايف الكتاب وساورد الان نكتا مما قاله ومما قيل فيه اذا انتزعن عن معاليه من شعره قوله

وشادن وجهه بالحسن مختلط … وخده بمداد الخال منقوط

تراه قد جمع الضدين في قرن … فالخصر منخصر والردف مبسوط

لو كان ادركه لوط النبي لما … ينهى لنا ابدا عن مثله لوط

وقد اكثر الشعراء والادباء فيه فمن ذلك قول ابي الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فيه

انا للسيد الشريف غلام … حيث ما كان فليبلغ سلامي

واذا كنت للشريف غلاما … فانا الحر والزمان غلامي

ولبديع الزمان الهمذاني رحمه الله فيه

انا في اعتقادي في التسنن … رافضي في ولائك

وان اشتغلت بهؤلاء … فلست اغفل عن اوليك

يا عقد منتظم النبوة … بيت مختلف الملائك

يا ابن العواطم والعواتك … والترائك والارائك

ولبعض اهل العصر فيه

عيد البرية عيد المهرجان اتى … اهلا بعيد اتى عيدا يحييه

العيد لا لاوه يبقى الى امد … وعيدنا دائم اللالاء باقيه

لا زال سيدنا في ظل دولته … وظله دائما ممن يواليه

محكما في رقاب الارض قدرته … يجني له ثمر الاقبال جانيه

اعشاره المجد والبشرى حلايبه … حواجب الدهر والدنيا حوابيه

وبنيسابور دار ا نشاها فاهل العصر في ذكر بنائها ووصف شرفها وسنائها فمن ذلك قول بديع الزمان الهمذاني رحمه الله دار قسمت عراصها في الابطاح والرصافة بين المروءة والنبوة والخلافة والضيافة فيها المصاحف والمعارف والسوالف والسلافة لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفة ومنها لابي عبد الله العلكاني الغواص

يا دار سعد قد علت شرفاتها … بنيت شبيهة قبلة للناس

لورود وفد او لكشف ملمة … او بذل مال او ادارة كاس

ومن افاضل العلوية ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن جعفر بن محمد الصادق والباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر فنثره الرياض جادتها السحايب ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترايب فمن نثره فصل كتبه الى صديق له احب ان تكون مكانا يخفى للامير انعام ترتع وبكرائم تفترع وسابية لا تركبه ولا تحلب فلا اتوخى بها ارب ولا اتسبب اليها بسبب فعل من لا يثني ولاه طمع ولا يثوب دعواه عنه ولا طمع على ان الاضطرار يفتح في وجه الاختيار والعذر غير مقبول عند ذوي الاخطار الاحرار وفلان يمشي بحق الجوار وهو من الكبار الابرار ولعله نشر جلايل شكره واظهر محاسن الشهيد حباياه مد الارض ثناء والسماء دعاء وعادة الامير ان يحيي الامال ويسترق الاحرار فليجعل منكرما هذا الامل محظوظا ولا يجعله محلوطا ان شاء الله

ومن قوله ايضا في العيادة وهو ايضا كان مريضا

رقعتي هذه اطال الله بقاء سيدي وانا عايد معود وقاصد بالزيارة مقصود اما الطبيب فاني بما احاط به رفيق وكاتب اخواني بما اكابد سماه وقدة وارضه عدة بينها الحمى ولا بها الشكوى نفسي نفسان ونفسي نفسان كان الحول شاطرني صوله فلشته وجوله فالربيع بين عيني وجفني والصيف بين صدري وحلقي وما عرفت لعلتي هذه سببا الا اني رايت نفس الحر متشكية فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكرام الكمال متاذية فاحتملت عنها اذاها وقلت متمثلا لا متمثلا

وتعود سيدنا وسيد غيرنا … ليت التشكي كان بالعواد

ثم ذكرت ما اعد الله تعالى للعباد من ثواب المرض في المعاد فاستغفرت عند ذلك

ما استعظمته وسهل مسلكه وان استوعرته وقلت صح الله ملك الشيخ من العلة واعطى الشيخ بها امانا من القلة واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرف الى فنائه طوارق الحدثان وتمنيت اني واصلت غدوي برواحي في زيارة الشيخ مشاهدا للحال واقبال المخول البه والأبلال وقد حيل بين العير والنزوان وعلى حالتي هذه فانا استريح الى جهد منه وتحصيل لنفسي برمته ولا ابداه الله باهلاله الى يد ومنة ودائم في الخافقين موفق انشاء الله

ومن نظمه قوله

واغيد سحار بالحاظ عينه حكى لي تثنيه من البان املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة اسامره والكاس والناي والعودا
ترى النجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبي اني اعتللت فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجرك من اجله فذلك ظلم كبير كبير
صدودك عني صدود الحياة وصل سواك ثبير ثبير
فزرني قليلا تجد شاكرا لديه القليل كثير كثير

ومن افاضل اصحابه القاضي ابو القاسم علي بن الحسن الداودي بهراة

هو ممن يستحق ان يقال فيه ما قال الصاحب لبعض من كان يوليه لولا ان قدرة الله من جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جاوز التسعين وناهز

وناهز الثمانين واحد الزمان منثورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم خادما وشاب على العلم مخدوما فمن منثوره كيف لا اعتد نضع الله عمري في خيانة ودّه وعقيلة عهده وقد قبلني في الله اخا حين عزّ الاخاء وعدم بين الاوداء الوفاء وكان لا يصدق في وجودها رايد ولا يظفر بها منضل ولا ناشد واصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة والمخالصة مكاشرة ومشاجرة وقد كان التحابب في الله اقل من القليل والاسلام عليه دون الشيبة وهو في بردة القشيبة ومن قوله كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر وردّ الغزارة ماء الغمام الماطر

اردّ على المزن ما اسبلت على الارض من صوب امطارها

ومما انشدنيه من قلائد شعره وان كان لا يحصى

ربما قصّر الصديق المقلّ عن حقوق لهن لا يستقلّ
ولئن قلّ نائل فصفاء في ودادي خلة لا يقلّ
ارخ سترا على حقارة برّي هتك ستر الصديق ليس يحلّ

وله ايضا

قالوا ترفّق في الامور فانه نجح ومري الدرّ بالابساس
ولقد رفقت فما حليت بطائل ما ينفع الابساس بالايباس

وله ايضا

واخلاق كاطراف الزجاج رفقت بهن رفقا بالزجاج

الى ان عدن لي زبدا لتهد كذلك تكون عاقبة العلاج

ومن ابيات ... وقال يرثي ابا سليمان الخطابي

انظروا كيف تخمد الانوار انظروا كيف تسقط الاقمار
هكذا هكذا تزول الرواسي هكذا في الثرى تغيض البحار
اوحد الدين والمروءة و الفضل رمته بهمها الاقدار
مات من لم يكن لدنياه فتك بجاه ولا عليه اقتدار
هي مغترة عليه حذارا وهو دون اغترارها فرّار

وقد وصف ابو الفتح البستي فضله في ابيات

واضعفت شكري حين اضعفت نعما وقد يضعف النبت الندى المتضاعف
اتاني كتاب منك فيه طرائف لهنك من اطرافهن الطرائف
صحيفة احسان تخرّ لحسنها سجودا اذا ما لاحظتها الصحائف
فواصلة منها شباب مساعد وطالعة منها زمان مساعف

ومن اعيان نجوم الدولة ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب

الكاتب ابن الكاتب والنقاب ابن النقاب والبحر ابن السحاب والبدر ابن الشهاب والمار الذي لا تخمد ذكاء والسيف الذي لا يألف القراب مضاء والسعد الذي يلي وتر السماء ذكاء وعناء فعطارد تلميذ افادته والمشتري مشتري سعادته وثاقب النجم عبد دهائه وشارق الشمس خادم رايه ورواية بارع في الصناعة صائغ في البراعة مخلوق لفصل القول

القول مرموقا بعين القبول ساجل الصاحب اسمعيل بن عباد فتخرق عليه وطلس الادب وساجله فيها الى عقد الكوب مصعب لا المصعبي يضاهيه ولا الموصلي يباهيه ولا الفارسي يدانيه ولا البيعي يضع بعض مساعيه يجالس انجم المنثرة نثره ويناف شعري المجرة شعره واختص بخدمة الامير الجليل خوارزمشاه ابي سعيد التونتاش فاعداه بمنزلة لبس الملك فضفاضا وغنى عن السواد وان كان عليه بياضا واستقل بانتقاله عن سمة الكتابة الى رتبة الوزارة وعن حضيض الخدمة الى يفاع الشركة في الامارة فلم يشاركه من ابناء جنسه في البلاغة اثنان وسادهم اعيانا من بني عبد المدان مدانا فما وقع الي من نتائج قلمه وجوامع كلمه كتاب خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان يظن اوثق مع مساعدة الزمان مباعدة الاخوان وارضى من صلة الوزارة بقلب كالحجارة فلم يزل بيل المراتب حلالا للعقود قطاعا للاواصر والعهود كلا اني ما ازددت ارتفاعا الا ازددت للصديق اتضاعا ولا ذلت على الايام رتبة الا ازددت للصديق قربة عيرني من تصيلة الزمان ويبدل السلطان ويذم عهد الاخوان على اني ما نسيت عهدا او تناسيت وقلعت اخية الوفاء دون من احببت فلست انسى عهده ولا ارضى قطيعته وصده وقد قيدتني ايادي الدهر واسترقتني بمعاليه الغر فما ارى له بديلا ولا املك عنه تحويلا اعاذني الله ما يبعثه من صدوده ولا سلبني طيب الانس بقربه وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال والتمييز البارع منه بقصد الاقتصاد في المدح والتقريظ مجال

هذا كتاب كتبه بديع الزمان احمد بن الحسين الهمذاني الى الامير ابي نصر احمد بن

محمد السامانی وجعله مقدمة الوفود علیه ونال به من رغائب الایادی ما لا ینال الاقوام

کتلك والبحر وان لم اره فقد سمعت جزره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم یكن لقیته فقد لقینی صیته ومن رای من السیف اثره فقد رای اكثره وما زلت ایدالله الامیر اسمع بهذا البیت المذهب بناؤه الفسیح فناؤه الرحیب اناؤه الكریم اباؤه النجیب ابناؤه واتشرف من هذه الحضرة صالحة والعوایق بمنة ویسرة تنهی حرة والزمن العثور یقعد ویثور فكم من عام عزمت وابت المقادیر ونویت وعرضت المعاذیر والان لما وفقت لهذه الزورة اختلفت علی اخبار الملك العادل فی مستقرة واختلفت باختلافها مرة فی نفس الطریق ومرة فی وزن علی اقتفاء اثره حتی بلغت مبلغی هذا ثم وسوس الشیطان نقذیر مفرد الی اقصد هذه الحضرة طامعا فی مال وطامحا الی نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتی كاد یثنینی عن درك الحظ من طلعته ولم ابعد ما القاه فی خلدی ان یكون ولا انا شدت الله الظنون ان تنصرف فی خصلة الا الی معرفة اوفقها وخدمة اودعها ومدحة اسمعها وحجة اسرعها ثم ادخر هذه الدولة لمملكة اغضبها او رایة انصبها او كتیبة اغلبها او دولة اقلبها فاما الدراهم والدنانیر فدفعها الی ومن جهامن یدی سواء لدی لا اشكر واهبها ولا اشكو ناهبها ان لی فی القناعة وقنا وفی الصناعة بختا لا یبعد منال المال اذا اردته ولا یحوجنی الی ركوب العقاب وسلوك الشعاب مهما قصدته بلی یجنی فیضا ویتطفل علی ایضا وهذه الحضرة حرسها الله وان احتاج الیها مامون ولم یستغن عنها قارون فان الاحب الی ان اقصدها قصد كریم موال لا قصد

لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال احب الی من الرجوع عنها بمال قدمت التعریف و انتظر الجواب الشریف فان نشط الامیر لضیف ظله خفیف وضاله رغیف فلیعز جلیله بالاستقبال طامی الاقبال ان شاء الله ولـه فیـه عنـد رجوعـه عنـه

المر تراني في هضبتي	لقيت المنى والغنى والاميرا
وكنت شممت بني التراب	وكنت امرا الاثيم العبيرا
لقيت امرا املاء عين الزمان	يجود سحابا ويرسو ثبيرا
فلا يعدم الملك ذا روعة	يمنى المنى عليه السريرا
لآل فريغون في المكرمات	يد اولا واعتذار اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم	رايت نعيما وملكا كبيرا

ولابي الفتح البستي ايضا فيه

بنو فريغون قوم في وجوههم	سيما الحجى وسناء السودد العالي
كانما خلقوا من سودد وعلى	وسائر الناس من طين وصلصال
من تلق منهم تقل هذا اجلهم	قدرا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم	دع السؤال وقم فانظر الى حالي
الا ترى ان حالي كيف قد حليت	بهم الدهر حالي عند من حالي
فان اكن ساكتا عن شكر انعمهم	فان ذاك لعجزي لا لاغفالي

للامام العالم العامل الكامل المحسن رشید الدین تاج الاسلام علامة الزمان محمد

بن محمد بن العمري المعروف بوطواط رحمه الله ونور مثواه

صدر الائمة اخطب خطباء الشرق والمغرب مد الله رواق كالدوشة نطاق جلاله فی ابراز رایات الفتوة واحراز غایات المروة سابق الایمن ازاره ولا یحیز عشاره رحب المربع عذب المشرع ضخم الدسیعة فخم الصنیعة كثیر الرماد نضیر المراد طیب العود صیب الجود علیم الفضل عدیم المثل كریم الطبع قویم النبع زاهد المناصب طاهر المناسب غمر الرداء دثر العطاء راسخ اوتاد الحلم شامخ اطواد العلم مكی المحتد والنجار بر مكی السودد و الفخار وهو علماء الامصار وفضلاء الاقطار یحلون الیه ویعولون علیه فی النوائب اذا حلت والمصایب اذا جلت والمهمات اذا اشكلت والملمات اذا اعضلت والمحن اذا القنجرانها والفتن اذا اذكت نیرانها والمتوسل بهذه الخدمة فلان ادام الله فضله یستغنی بوضوح مناجحه وظهور ماثره وتضوع شمایله وتنوع فضایله واشتهار امره وانتشار ذكره عن ان یشرح الخادم حاله ویمدح خصاله والان قد قصد حضرته الشریفة شرفها الله منبع الالطاف ومجمع الاشراف وعقوة الاقبال ومزوة الافضال ومنزل العفاة وموئل الجناة ومعلم السیادة ومخیم السعادة یشكو حادثة شیب الولید وتلین الحدید وتورث الاشجان وتوهن الاخوان فالمرجو من یمن عنایته وحسن رعایته ان یسمع شكواه ویدفع بلواه ویریح كربه ویریح قلبه ویقرب مراده ویطیب فؤاده والرای فی ذلك اعلی والسلام ولـه رحمه الله ونور مثواه وجعل الجنة ماواه

عز الدین مفتی خراسان علا انره فی رمضان عمره وعنوان امره برز فی الفضایل علی اخوانه واقرانه

واتراب واحرز قصب السبق عن اقرانه واضرابه وهذه بعد اول درجة من درجات ترقیه وادنی طبقة من طبقات تحریه وهو كالهلال السامی یتضاعف كل لحظة جماله وبهاء ویزداد كل ساعة كماله وضیاء وكالفسیل النامی یصیر علی مر الایام دوحة سامقة و یعود علی كر الاعوام نخلة باسقة وقاه الله عین الكمال ولقاه وجه الاقبال و هذا بلغنی ان المدرسة السلطانیة عمرها الله فوضت الیه ووضعت ازمة تدریسها فی یدیه واحتفت بزمر الفقهاء واختلفت الیه عصب العلماء فتحرك بذلك كل الفخر وسرت سرور امل الصدر علی ان امر هذه المدرسة مع عظم شانها وعلو مكانها مستصغر بالنسبة الی استحقاق علمه مستحقر بالقیاس الی استیجاب فضله ولكنی اعلم یقینا ان للزمان اسرارا فی معالیه ادام الله جماله تخرجها عن حجابها قطعة فقطعة وتبرزها من نقابها دفعة فدفعة والدولة ما دامت تنمو قلیلا قلیلا وتعلو الیه الیه كانت ابقی مدة واوفی عدة واسلم من الافات وابعد من المخافات ونعوذ بالله من دولة تقتضب بكثرتها وقلتها وجزوها وكلها انتصابة واحدة حتی لا تبقی فی اصداف الایام صنادیة ولا فی اخلاف اللیالی مناداة فانها وحاشاه دولة قریبة الارتحال سریعة الانتقال كظل زایل لا یحلی منها بزبد طایل وما احسن قول ابی الفرج بن هندو

لا یوئسنك من مجد تباعده	فان للمجد تدریجا وترتیبا
ان القناة التی شاهدت رفعتها	تنمی وتنبت انبوبا فانبوبا

انا طالب الی كرم الفیاض وشرف الفضفاض ان یشرفنی احیانا بامثلة الشریفة و

اشارته الكريمة لا تخذنها اماما اقتدي به فيما اورده واصدره واعتمد عليه فيما اضمره
واظهره واعتده ذخرا في العاجل وذخرا في الآجل ورايه في ذلك اعلى وله رحمه الله ونور مثواه

صنايع فخر الدين عندي كثيرة ... تقاصر عن اعدادها عدد القطر
فلو نظم الرحمن عقد اجتماعنا ... نثرت على اعطافه درر الشكر

ورد خطاب سيدنا اطال الله بقاه في دولة عالية العماد وارية الزناد ونعمة صافية
الزلال وافية الظلال في اوايل شهر الله المبارك رمضان عظم الله بركته فشاهدت
من نوء اقلامه وجاء بطرحي كلامه روضة غناء مخضرة الاطراف وجنة لفا مكللة
الاكناف واهديت بتصفح مطاويه وتامل معانيه نورا الى ناظري الكليل وسرورا الى
خاطري العليل وشكرت الله سبحانه وتعالى على سلامة شخصه الكريم الذي بسلامته نظام
الدين منوطة ومصالح الشريعة مضبوطة وسالته ان يطيل بقاه ويديمه في
على احمد حال واسعد فال لقاه انه على ذلك قدير وبحسن الاجابة جدير هذا ولو
كنت اجري في هذه المرة على مقتضى ما في ضميري من الحب الفصيح والود الصريح لجناب المحروس
زاده الله حراسة لكانت كتبي متى اليه متوالية متواترة وصحفي حتى عليه متتابعة متقاطرة
لكني كنت التزم مذهب التعظيم والاجلال واتجنب مظنة التصديع والاملال واصون
خاطره الشريف شرفه الله من مطالعة مكتوبات التي لا طايل في مطويها ومنشورها ولا
فايدة في منظومها ومنثورها والآن لما ورد كتابه الكريم كرمه الله وصادفت في اثنائه
اذنا بفتح ابواب المكاتبة وتفتح زناد المراسلة عرفت انه ادام الله مجده لا يستثقل
وطاة

وطاة كلمي ولا يستكره جفاة قلمي كتبت هذه الاحرف كالمطرقة للدالة المخبرة عن
اخواتها وسيابتها بعد هذا اكتب مشبعة وصحايف مطولة مشتملة على ذكر ما دق وجل
كثر وقل من مجاري الاحوال ومصارف الاعمال ان شاء الله عز وجل واما ما التمس ادام
الله جمالهم من تخير المثال الاعلى اعلاه الله الى فلان ادام الله ايامه فانا واقف
عند ارادته مشمر لتحصيل مراده وعن قريب يرد ذلك عليه ويصل اليه ان شاء الله عز وجل

وله رحمه الله ونور ضريحه

سمعت ايها الطالب للدنيا ونعا رفنا الراغب عن الجنة ومحاربنا المغرور في زمانك
برياسة كظل السحاب زايلة وكطيف الخيال راحلة وكوكب الصباح آفلة والمسرور من
دينك ودنياك واخوتك واولادك بشرذمة من الجهال يجتمعون حولك ويتبعون قولك
وان كان اكثره باطلا وعن زينة الصدق وحلية الحق عاطلا انك تصعد المنبر
وهو مصاعد رسول الله صلى الله عليه فتلعنوا عليه لشتم امته وتعلو في اشاعة فحش
اهل ملته وترمي عقايد المسلمين بالقبايح وتشهد على بواطن المؤمنين بالفضايح
من غير مشاهدة وعيان واختبار وامتحان اليس لك دين يردعك ولا حياء
يمنعك ولا كرم يزجرك ولا حجر يحجرك تشهد كانك عالم بالسراير وتحكم كانك مطلع
على الضماير هيهات هيهات ما للادمي الذي اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة
وهو فيما بينهما بول وعذرة الى علم الغيوب سبيل وعلى معرفة مكنونات القلوب
دليل وانما ذلك لله العليم الحكيم جلت ذاته وتقدست صفاته على انك لست ايها

المغرور بذلك مقبول المذهب مستطاب المشرب بل اكثر اهل حلقتك الذين هم
احسن منك حالا وابين مقالا واطيب سيرة واظهر سريرة واغزر علما واوفر
حلما وانصح جيبا واسلم غيبا يشهدون بغوايتك وجهالتك ويحكمون بكفرك و
ضلالتك ومن لم يثبت مذهبه لاهل حلقته ومن لم يصح عقيدته عند سكان بلدته
كيف يسوغ له او يليق به او يحسن منه ان يقدح في غيره ويطلق لسانه وخف
الله ايها المغرور ولا تبد جهلك ولا تفضح عقلك ولا تكتب غضب الله عزت كلمته وجلت
عظمته على ذرى الاعواد ورؤس الاشهاد بالطعن في عقيدة من لا تعرف ظاهره
فضلا عن باطنه ومنظره فضلا عن مخبره وصورته فضلا عن سيرته واعلم ان وراء
هذه الدار الفانية دارا يعذب فيها الشامتون ويعاقب فيها العايبون الكاذبون
واقبل نصيحتي فانك ان قبلتها نفعتك في عاجلك وآجلك وان رددتها ضرتك
في اولاك واخراك ولكنك لست من الصالحين ولا ممن يحب الناصحين والسلام

وله رحمه الله

بين هذا القران المعكوس والزمان المنكوس وبين الادب وبنيه والفضل وذويه
مخاصمة دايمة لا تنقطع ومعاداة قايمة لا تندفع يكدران مناهل عيش الاحرار
ويهدمان معاقد عز الاخيار لا يرسلان صواعقهما الا على كل فاضل نقي البردين
عفيف لا ينزلان بوايقهما الا على كل عاقل وثيق العقدتين حصيف فشهمها للكرام
مشوبة ومحنهما على الاشراف مصبوبة لا ينجو من نكايتهما الا فاضل ولا يسلم من
نكايتهما

نكايتهما الاماثل وسيدنا ادام الله فضله اوفر ابناء هذا الزمان واولاد هذا
القران مبلا لانهم فضلا واوسعهم صدرا وارفعهم قدرا والهموم الملمة بالروس
على قدر همم النفوس كلما كان النفس اجل كان همها اكبر وكلما كان النفس اذل
كان خطبها اصغر وهذه الواقعة التي اصبح سيدنا ادام الله فضله ممنوا بها مدفوعا
اليها من اشد النوايب المشتعلة للحرقات واعظم المصايب المحرقة للسويدات داء
عضال وظلم محال وخصم لا يعاف السب وعدو لا يخاف الرب ولكن مع هذا ينبغي
ان تكون صبر سيدنا في قدر همته العلية وجلده على قدر نفسه الابية ليكون
افعاله متناسبة الاطراف وافعاله متوافقة الاوصاف فانه لا شي اقبح من نفس تنافرت
صفاتها وتباينت حركاتها وسكناتها وله رحمه الله

كتبت اطال الله بقاء فلان في دولة ظلها ظليل ونعمة طرف الدواهي عنها كليل
وانا مترع حبل الامن والسلامة مبتوء حلل اليمن والكرامة ولله الحمد على ذلك
والشكر وبعد فلان يخفى على فلان فرط اشتغالي باقتناء ذخاير الفضل وشدة
حرصي على اقتناص شوارد الادب وصدق رغبتي في التقاط درر الفوايد من افواه
مشيخة العلم ولم يبق في زماننا هذا احد من شيوخ الامة وكبار الايمة يسمع منه
احاديث النبي عليه السلام الا الاستاذ فلان متع الله اهل الاسلام بطول مدته وصرف
نوايب الزمان عن اكناف سدته وهو البحر الخضم في الدراية والطود الاشم في الرواية
والعلم المشار اليه في حكم الاخبار والقطب المدار عليه في معرفة الآثار والامام الموثوق

به في كل ما يملي ويسمع ويروي ويحدث وقد تشظى التوفيق الالهي بسماع كتاب
شعب الايمان منه وروايته عنه فالمتوقع من كرم فلان ادام الله فضله ان يعرض هذا
المكتوب عليه ويلتمس منه ان يشرف البلدة بحضوره اياما قلايل وينيخ راحلته بعرصة
داري فقد اعددت له فيها حجرة واسعة لطيفة المخرج والمدخل طيبة الاعلى والاسفل
وهيات له في تلك الحجرة جميع ما يفتقر اليه الانسان من المصالح في مقامه ومحله و
مبيته وظله الى ان يسمع منه هذا الكتاب المذكور فان تفضل بالاجابة الى هذا
الملتمس والاسعاف بهذا المقترح طوقني منة لا احلها طول دهري ولا اذهل عن
ذكرها مدة عمري مع ما يحصل له عند الله من الاجر الجميل والثواب الجزيل والسلام

ولـه رحمه الله

قرع سمعي من افواه الواردين والسنة الطارئين على خوادمه ان سيدنا ادام الله
فضله كلما يفرغ من مهمات نفسه ووظايف درسه يقبل بمجامعه على اكل لحمي و
الانهماك في سبي وشتمي وينسبني الى الاغارة على كتبه ويبالغ في هتك استاري
وعجبه هذا يليق بالفضل والمروة او يجمل بالكرم والفتوة يفتري على اخيه المسلم
مثل هذا الكذب المفلق والبهتان المولم والله اذا نفخ في الصور يوم النشور و
بعثت هذه الرمم البالية من الاجداث متدرعة ملابس الحيوة الثانية وجمعت عباد
الله في موقف العرصات وتطايرت صحايف الاعمال الى اربابها وسئلت كل نفس
عما كسبت فمن يسحب الى النار ومن محمول على اعطاف الملائكة الى الجنة لم يتعلق

على وجهه مع

في ذلك

في ذلك المقام الهايل احد بن بلي طالبا مني ملكا غصبته او مالا نهبته او دما سفكته
او سترا هتكته او شخصا قتلته او حقا ابطلته وها انا مقر انا في الله تعالى من الوجه
الحلال قريبا من الف مجلدة من الكتب النفيسة والدفاتر الفايقة والنسخ الشريفة وانا
وقفت الكل على خزاين الكتب المبنية في بلاد الاسلام عمرها الله لينتفع المسلمون بها
فمن كانت عقيدته هكذا كيف يستجيز من نفسه ان يغير على كتب امام من شيوخ العلم انفق
جميع عمره حتى حصل ادبرا قا بيرة لو بيعت في الاسواق لما احضرت بثمنها مايدة لئيم
الله الله لا يفتري سيدنا ادام الله فضله بافتراء الكذب على مثلي ذنبا تعثر في اذياله
يوم القيامة وليخاف الله الذي لا اله الا هو وليتذكر يوما يثاب الصادق فيه على
صدقه ويعاقب الكاذب على كذبه والسلام

ولـه رحمه الله

ورد كتاب سيدنا اطال الله بقاه في دولة مفترة المباسم ونعمة متجددة المراسم مشتملا
من الايذاء والايحاش والابذاء والافحاش على كلمات بل على ظلمات لو اطفأ ادام الله
علوه بعض لهبه وسكن نايرة غضبه ثم عاد اليه منتقدا الالفاظ ومعانيه متفصحا
عن مقاطعه ومبانيه لما ارتضى ذلك من دينه وعقله ولا استحسنه من كرمه وفضله
الا اني اعذره فيما قال واقصر كلامه وطال لعلمي انه مسلوب مغلوب بجميع اسنة القهر
طليح صدمات الدهر عضته انياب النوايب وخدشته اظفار المصايب نهبت كتبه وامواله
وغصبت رحاله واثقاله وطالب الغار يقصد كل راجل وفارس وصاحب الضالة يتهم كل
قايم وجالس ولقد علم سيدنا دام علوه ان هذه الفتنة عمرها الله كانت واقعة عامة

شملت كل جهة وحافة وطبقت كل صالح وصاقف وقد لحقت في ذلك الوقت بعسكر
خوارزم من طبقات الناس اوزاع واخياف ومن حشرات الارض انواع واصناف قصارى
همهم القتل والاغارة ومنتهى ادبهم الاحراق والابارة واوباش هم ايضا كانوا يخرجون
من مكامنهم في الليالي ويتعرضون لبيوت السادات والموالي فليس بمستبعد ان يكون قد ظفر
بكتبه من اولئك الاقوام احد لا يعرف شانه ولا يعلم مكانه اما انا فالله تعالى يعلم اني ما تحركت
للاغارة باسمه ولا نهبت كتابه بل ذهبت يوما على مقتضى اشارته الكريمة لاحمل كتبه الى
المعسكر فلما دخلت داره الرفيعة رايت كتبا كثيرة فوق ما يحيط به عدد ويشتمل عليه حد
فقلت نقل هذه امر مشكل وحمل هذه خطب معضل فتركتها بحالها وخليتها برمتها و
خرجت كما دخلت خالي الحقايب فارغ الركايب اذ كنت غصبت يوم وقعته او قبلها او
بعدها من كتبه كتابا او جزوا او ورقا او من ساير امواله شيا صغر او جل كثر او قل او
رضيت او يغصب احد من اتباعي والمنتمين الي او عرفت غاصبا غصبها او ناهبا نهبه واخفيت
ذلك عنه وكتمته عنه فاني بري من الله وهو بري مني وان كنت خولت بنفسي شيا مما ذكرت
او رضيت ان يفعله احد من المتعلقين بي او عرفت فاعلا فعله فعلي لله ان احج بيته
المعظم المكرم راجلا حافيا او على عاتقي الزاد والمزادة عشر مرات وكل مال ملكته يميني
فهو سبيل على مساكين الحرمين وكل عبد ملكته او املكه فهو حر وكل امراة تزوجتها او
اتزوجها فهي طالق مني ثلث طلقات هذه الايمان والنذور كتبتها ببناني واجريتها على
لساني لا خوفا من غوايله ولا هربا من حبايله فان الصلح امن اهله والاسلام جب ما قبله

والى

ولكن اظهار الحال واحتي وبراءة ساحتي وشفقة عليه دام علوه وصيانة لفاضل مثله الذي
لا مثل له في اقطار الشرق والغرب واقاصي البر والبحر ان يسلك طريقة غير مستحسنة
ويختار شريعة غير مستعذبة عصمنا الله واياه مما يورث دينا ويعقب اثما وقد بعثت
في قران هذه الخدمة خدمة اخرى مفرطة في الطول مجرورة الذيول منسوجة على منوال
آخر كالكي للداء اذا استحكمت شدته وتطاولت مدته وعجز الاساة عن معالجته والاطباء
عن مداواته وهليته فيها التخيير وارتبته الطريقتين ووقفت عنان الاختيار اليه و
وضعت زمام الايثار في يديه ليسلك منهما ما يشاء اما ما يرتضيه واما ما ياباه وفقه الله
للاصوب الاصلح وسعده بالارشد والانجح وجعله من المصلحين الفايزين المفلحين والسلام

ولـه رحمه الله عليه

صادفني اطال الله بقاء سيدنا في دولة مشرقة الكواكب ونعمة هاطلة السحايب وسلامة
طيبة المشارع والمشارب خطابه الكريم وكتابه الشريف بخوارزم وانا ناعم البال منتظم
الحال من النفس في دعة ومن العيش في رغد وسعة والحمد لله على ذلك وبه القوة و
الحول وله المنة والطول فحين تنسمت من يد حامله رياه وثبت من مكاني مستقبلا اياه
ومددت اليه يمني مد معز مكرم واخذته بطرفي كمي اخذ مجل معظم وقلت في نفسي كرامة
ساقها الله الي وسعادة القت اوتادها علي وارسلت في الحال قاصدا الى ديارات الاشراف
وسروات الاطراف وبعثت في الساعة سرعا الى رحالات الاجنبية والابنية وساكني الابلاج
والاودية ودعوتهم من كل حلة دنيها وبعيدها ومن كل خطة كبيرها وعظيمها حتى جمع

عند البدوي والحضري واحتشد في ربعي الربعي والمضري فعرضت عليهم كتابه الشريف بختمه
وحيث لتقبيله ولثمه وطلبت خطيبا مصقعا من بلغاء بني معد صحيح اللسان فصيح البيان
ووضعت له في منزلي منبرا من الساج مغشى بالدر والديباج ليصعد بره ذرى الأعواد
ويقراه على رؤوس الأشهاد فرفع الكل اصواتهم بميمنة وميسرة وسالوني عن خفيه وجهره ما هذا
الذي تطرق لنا وتعرضه وتوجب علينا وتفرضه قلت كتاب امام هو في العلم صاحب آيات
وفي الفضل سباق غايات كتاب امام تطلع نجوم الحق دون قدره وتحسد رياض الخلد اطايب
صدره كتاب امام هو خاتم اصحاب العلماء كما ان رسول الله صلى الله عليه خاتم الأنبياء محجة
نحو حزنها بيضاء وقلادة مجد صنعتها همة روعاء ونشرت من معالي سيدنا ادام
الله علوه ومفاخره وذكرت من مناقبه وماثره ما املأ بنشره النادي وسال بذكره
الوادي فبكوا وسكتوا وانصفوا وانصتوا فلما فضضت ختامه وحدرت لثامه شاهدت
في اثنائه من الفزع الاكبر وعاينت في ادراجه من اهوال يوم المحشر ما اطال السهاد واطار
الرقاد وشق جلباب الصبر وهتك رداء الجلد وجرح سواد العين وسويداء الخلد حسبته حلة
حزن واثنية حرب وهذه وانية كتائب لا بل كتائب تفل كل جيش وخطاب لا بل خطوب
تكدر كل عيش وكلام لا بل في الاضالع كلام وفصول لا بل في الجوانح نصول واسجاع من نقمة
لا بل اوجاع من نقمة كلما لزم الدهر وقاصمة الظهر كانما الفاظه انياب الأراقم ومعانيه
اظفار الضراغم هو ادام الله علوه دافع الامراض بطبه فلم امرضني بقبائح سبه ونطاسي
الجراح بعلمه فلم جرحني بقبائح ظلمه فممن ارجي شفاء السقام ومن اتقي جهوات الطبيب

ما هذا الانذار والايعاد والابراق والارعاد كانه صاحب دلدل او فارس الجبل
او كانه من اقيال اليمن وابطال الزمن او كانه ثعبان الحرب وشيطان الطعن و
الضرب ذكي البول اولى به من ذكر الهول وحديث البراز اخلق به من حديث البراز ان
للبحر رجالا وللوصال رجالا فولله مصصت دمي من عرقه او لبيك يدي ان امتصاص الدماء
من خصائص بضاعته والتصرف في اللحوم والعظام من لوازم صناعته رحم الله امرءا عرف
نفسه ولم يتعد طوره شرها في بني آدم من الخصال الذميمة والافعال اللئيمة الايحاش
والايذاء والافحاش والابذاء وهذا له جبلة فطر عليها وطبيعة استرسل معها سجية شهر
بين الخاصة والعامة بها يشتم كل يوم في منزله وكانه على سدة داره وطرف دكانه
خلقا كثيرا وجمعا غفيرا من الراغبين وتصصهم اليه والعارضين عللهم عليه يرجعون و
جفونهم تشوب بعبراتها وقلوبهم تتقعد بزفراتها المايلا يقون من سوء خلقه ويقاسون
من خشونة نطقه ويتقلون والى ذلك التجهم والاعراض والوقيعة في الاعراض والاعراض
اشد عليهم من الم الاسقام والامراض ولهذا صير شخصه وجعل نفسه مع انه افضل اهل
زمانه واعلم اولاد قرانه ضحكة الاداني والاقاصي وسخرة الاذناب والنواصي حتى اذا
مشى في السوق تنادي صبيان البلد حوله فيسخرون منه ويضحكون عليه ويغرون في قفاه
واقول فيه ما قال الخليل ابن احمد في ابن المقفع حين راى كمال فضله ونقصان عقله
علم خاص وعقل قاصر ومن حشو عقل ابن المقفع انه مر يوما ببيت النار وكان من اولاد
كسرى فتنفس الصعداء وتمثل ببيت الاحوص بن محمد الأنصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فاتهم بالمجوسية فالقى في تنور مسجور فاحرق ما اصدق من قال فرط عقل خير من قنطار
فضل ومقدار حلم خير من مكيال علم انكر دام علوه رشاد مذهبي وانكاره ضلال وجحد
سداد سيرتي وجحوده باطل محال فيا طير الله جمجمة رخ فيها الاباطيل وباضت ويا اسكت
الله شقشقة دفقت منها الاباطيل وفاضت ولا اعني بهذه الجمجمة الا جمجمة التي لا عقل
فيها ولا اريد بهذه الشقشقة الا شقشقة التي يباينها الصدق وياباها حتى متى تميجني
بطنه والى كم يجحني دردي دنه الخبيث ذلة الباطل وخياله الفاسد ووهمه الكاذب
وحي الحق والهام رباني او اية نفث بها روح القدس في روعه لا بل هو واحد اهل زمانه
وهذا شر الا نفثة عجم الشيطان عوده فاستلانه حين حل في خياله مكانه وهذه الخطرات
التي تختلج في جنانه وتدور حول حسبانه من تلك الخيالات الشيطانية لا من الالهامات
الربانية ولهذا بلغني من افواه الرواة الثقات انه اخذ بعين هذه التهمة الكاذبة
قبل هذا واحدا من اهل جلدته وسكان بلدته وهو مسعود بن المنتجب فاغار على بيته
ونفرق لحيته وميته وخرب دوره ورباعه وغصب اثاثه ومتاعه من غير حجة صحيحة ولا
بينة اوضحها اللهم اصرع الظالم على الهامة وخذ منه للمظلوم حقه يوم القيامة
ومما اقضي منه العجب انه عهدي به وهو يخرب الابدان فما هو الان يخرب الأوطان
وما اسرع الدهر الى تغيير البشر وما اقدره على تبديل الصور والسير قرات في بعض الكتب
ان بعض الخلفاء راى في منامه ان احد ندمائه وثب عليه ليقتله فلما اصبح صاح به وهم

بقتله قال له النديم باي ذنب استوجب القتل قال رايت في المنام انك تقتلني لهذا اريد
قتلك قال النديم ان يوسف بن يعقوب مع كونه صديقا نبيا احتاجت رؤياه الى تعبير
وافتقرت احاديثه الى تاويل وتفسير فلم استغنت رؤياك عن مثل ذلك فضحك الخليفة وخلاه
وانا اقول هكذا المنون جميع ذوي الالباب معرضة للخطاء والصواب فمن لما ذا تفرد من بينهم
بذاته وتوحد بعظمة صفاته حتى تنزهت ظنونه عن السهو وتقدست احاديثه عن اللغو عصمنا
الله تعالى من الكبر البائن والعجب الشائن اما حان ان ينتبه من غفلته ويستيقظ من رقدته
وقد بلغ غاية شيبه واخذ الموت بلجيبه وجيبه يصيح كل ساعة منادي الفناء في اذنه الصماء
ان اترك اوطانك واهجر اهلك وجيرانك وارحل الى جهنم بخيلك ورجلك فقد اوقدت
بين ابنا الاهلاك وما احرص جهنم على شيخ حرصا على احراق شيخ غوي وهم غبي سيئ الخليقة
مذموم الطريقة يتظاهر بالاثم والعدوان ويتبع خطوات الشيطان الليس اصلح الله شانه
بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وهم بجر عمره بالغضوب ومال نجم بقائه للغروب
فما الحسن هل في الحيات طمع وقد بلى شبابه وقضت مدته وتراجع امره ولوى على الثمانين عمره

ايرجو الفتى عودا الى الصبا بعد ما وقد جاوزت راس الثمانين سنه

كتبت هذه الاحرف على سبيل الانموذج وللجواب بعد في الجراب والسيف لم يسل من القراب
فان انزجر واتعظ وترك الفظاظة والغلظ وعاد الى كرم العهد وصفاء الود فانا خادم
مخلص وعبد مطيع وتلميذ معتقد

والا فعندي للعدو وقائع تزير المنايا لا ايادي وليدها

وله رحمه الله عليه

احن الى الحسن القطان دونش ف — جيرانه للنجوم الزهر جيران

انى لاغبط قوما مقبلين هم — بخطة الحسن القطان قطان

طيب الله عيش سيدنا كالطيب عيشى بمباطن كلامه ومفاطر اقلامه وجلى عن وجهى الكرب كاجلى كربى ببدايع غرره وروايع درره نغشى خطابه بعدما صرعتنى صدمات هجانه واحيانى كتابه عقب ما قتلتنى ضربات سخطه وكم انشدت حين طالعت ما فى مطاويه من اصناف الكرم والطاف الشيم

اتتنى من قيس بن سعد الوكة — فها انطفت بعد التهدد احوالى

كانت على من وقت المهد وابتداء العهد الى ان بلغت هذا المبلغ من العمر وهو سن الانحطاط والفتور واوان تقلص النشاط والسرور نعم الله تعالى متواترة الاعداد متقاطرة الامداد ومننه متزاحمة الافواج مثلا طمة الامواج لم يخلنى ساعة فى جميع هذه المدة من عيشة هنية ونعمة سنية وكرامة مستطرفة وسعادة مستانفة لكنى والروضة المقدسة بيثرب اريد روضة النبى وصهره منزل البركات ومهبط الصلوات ومزدحم وفود الزوار ومجتمع الملائكة الابرار ولست اقسم بها الاصدقا غير كاذب وبارا غير حانث ما سررت بشى من تلك النعم الجسام والمنن العظام والمواهب المعقودة تواليها ببواديها والعوارف الموصولة روادفها بهواديها تعواديها مثل سرورى بخطابه الشريف شرفه الله فى هذه الكرة لما شاهدت فى اثنائه من امارات الرضا ودلائل العفو وبشارات زوال الوحشة المنغصة لاطايب الحياة المكدرة لمشارب اللذات

يضيء من الدنيا رضا ابن معمر — وساير ما احويه فى الريح ساير

وجدت كتاب سيدنا ادام الله علوه موقع الامانى والامان وصادفته منشور الخلاص من لوازم الزمان وعدة تدرك فخرا مويدا وعزا مخلدا ووسيلة موصلة الى المجد والعليا وذخيرة نافعة فى الدين والدنيا وشكرت الله تع على ما اولانى من هذه النعمة الغراء والمنحة الزهراء اتم شكر وحمدته اكمل حمد واثنيت عليها اوفى ثناء لان هذه النعمة كانت اجل نعمة واكبر صنيعة واعظم عارفة وانما يجب الشكر على قدر البر ويتوجه الثناء على زنة العطاء ويدوم الحمد على قياس العد ما هو ادام الله مجده الا الدهر قرات اسطر حينه وشره وحلبت اشطر نفعه وضره وعرفت ان من جنح الى وفاقه ملك ومن مال الى شقاقه هلك وها انا بعد هذا بكليتى مقبل على نظم مدايحه مشتغل بنشر مناقبه مستغفر لما بدر منى فى الازمنة الماضية والايام الخالية من خطا بنان او قول لسان ممسك بحبل ولائه ووداده واقف عند مرامه ومراده فان سعادة الدارين برضاه منوطة وشقاوة المحلين بسخطه مربوطة وفقنى الله لما يرتضى فى العاجل وينفعنى فى الاجل والسلام

وله رحمه الله ونور ضريحه

كتبت الى الامام عفيف الدين هذه الاسطر ادام الله فضله وفى قلبى احزان لو وضع اليرها على رضوى لتخلخلت اصولها الرواسخ وتزلزلت فروعها الشوامخ يا حسرتا ثم يا حسرتا على ربى عمر هو عشرون وبعدها ستون صيغة فى ارتكاب الجرايم واحتقاب المآثم وملابسة اعمال كان الشيطان برضاها وهواها والرحمن يسخطها ويأباها ولست ارى لنفسى من ثمراتها الا ادمعا

مفضوضة واجفانا معضوضة وعظاما مرضوضة خزيان ما فى يدى دينا ولا دين وها انا لا شغل لى اليوم الا رفع اليد الى جناب الله العزيز داعيا متضرعا متخشعا العله بعد على صراه وحث بكرمه امرا وسعدنى من هذه الظلمات ويغسل عنى درن هذه الظلامات وقد ذهب معظم العمر وضاق نطاق العذر ولو دعانى داعى القضاء ونادانى منادى الفنا وانا فى هذه الامور الدنية والاشغال البدنية فلا مرحبا بها من عاقبة وخيمة وخاتمة ذميمة نعوذ بالله من ذلة الشقاء وميتة الاشقياء ولعمرى ان امر الدنيا هين وحق بلياتها لين لكن الشان فى الاخرة من هذه البنية المنهدمة والجثة المنحطمة بتجرع كووسها المرة وتحمل عقوباتها المستمرة فيعيت بشرح هذه البلوى وبث هذه الشكوى هذه التى امرضتها فى هذه السمرة المهلكة صنوف المشقات وارمضتها انواع البليات فالمرجو من كرم عفيف الدين لا كدر الله مشارب انسه ولا نقض اطايب انسه ان لا يلومنى على هذا التطويل فقد قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه من ضاق قلبه اتسع لسانه تلك الصنيعة الضايعة لا ادرى ما حالها وكيف ارتياعها ومنالها الطلب الى مكارم عفيف الدين ادام الله فضله ان يضرب لسانا من الضاربين سديدا وعلى الخاسرين شديد البطش فى ردعها وياخذ حصتى فى منافعها فانى انما اشتريت تلك الصنيعة لاستعين بجدواها على دفع الحرام وتجنب موارد الاثام وذلك لا يتيسر الا بالعناية الصادقة العفيفية فان جميع الخيرات الواصلة الى والحسنات الحاصلة لدى اما به واما منه لا زال كرمه فايضا وانعامه عادية غايضا

وله رحمه الله ونور ضريحه

طال العهد اطال الله بقا سيدنا فى دولة لا يبلى ونعمة لا يفنى طارفها وتليدها وهدت مدة الفراق واشتدت لواعج الاشواق وحالت بيننا مهامه واسعة ومراحل شاسعة وبحار امواجها متلاطمة وان باد هامهن اكثر لا يعبرها الوهم ولا يهتدى فيها النجم اما روضات الود كما عهدت نضرة الاغصان صافية الغدران ومنازل الحب كما شهدت رفيعة البنيان عالية الاركان والبنيان والبيان كما عرفت مصروف الى ذكر بدايعه والثنا كما الفيه موقوف على شكر صنايعه

لئن صار عن عينى وجهك غايبا — ففى حب قلبى حب وجهك حاضر

اسئل الله تع ان يصل الحبل ويجمع الشمل ويعيد الدار دانية ويرزقنى لقاه ثانية انه سميع مجيب موصل هذه الرقعة السيد الاجل فلان دام علوه سيد روايعه ذرايعه وفضايله وسايله صاحب الاخلاق الرضية الموسوية والشمايل العلوية العلوية لم نظم ارق من ماء الغمامة ونثر اطيب من صفو المدامة ورد حضرة مولانا الملك خوارزمشاه اعلى الله شانه واظهر برهانه اقام فيها شرايط الثناء ومراسم الدعاء بنظمه الفايق ونثره الرايق ونال من القبول والاقبال والاكرام والاجلال ما كان كفاء لشرف اصله وحسبه وقضاء لحق فضله وادبه والان توجه الى تلك الحضرة العالية النبوية زادها الله علاها وبث فى الخافقين ضياها بامل فسيح ولسان فصيح ليتمتع من درر تلك المواهب المتهللة الانوا ويلتقط من درر تلك المكارم المنبثة الاضواء فالمطلوب من كرم سيدنا ادام الله علوه ان يعرفه فى تلك الحضرة وليشرفه ويرتبه ويحفيه ويثنى اليه عنان العناية ويلقى عليه شعاع الرعاية ليكون بحسن شفقته لعلقة النفيس الجلوب نفاق ولبضاعته المجنوب رواج وانا شاكر تلك النعمة

وعامل بتلك المنة بل جميع ابناء الشرف والعلم وافاضل العرب والعجم **ولد رحمه الله**

وحق من مكارم مولانا ادام الله علوه واباد عدوه ان ما يخرجني من بين القلة والموت
بساط الذلة وتركت كتايب الرغبة حتى وردت ركايب الطلب الى المرتع وجلست في بيت
معظم الفقر منظم الامر لا انتجع بلدا ولا امتدح احدا ولعمري ان العفاف عند حصول
الكفاف سنة مستحسنة وان السؤال بعد وصول النوال عادة مستهجنة وليس فوق الحاجة
للدهر عدة ولا وراء الغنية للنفس منية ومن طلب الا يعيبه فقد اوقع في حبال التزوق
في الضلالة ولا حيرة في نفس اصابت سلامة ونالت كفافا ثم مالت الى الحرص والسلم

ولد في تهنئة للعيد

الاعياد عرفت الله سيدنا جار الله بركة قدومها وورودها وجعل له الحظ الاجمل والقسط
الاجزل من ميامنها وسعودها فرايد قلايد الايام وغرر جبهات الاعوام لكنها راحلة
لا تقيم وزايلة لا تدوم ولقاء سيدنا جار الله ادام الله مجده لنا ولمعشر خدمه المقتفين
درة فضله وكرمه عيد لا يزال له العيد كصحيفة باقية محاسنه دايمة ميامنه يهدي كل ساعة
الى ابصارنا نورا والى ارواحنا سرورا فكيف نهني عيدا هذا حاله بعيد لا يومين دواله

ان العيد جار الله وهو مجدد — بخدمته عهد التيمن مجددا
فليس بعيد لا يدوم مهنيا — بصدر بحياه يعاود هو عيدا

ولد لسيدي شعره

لا يخفى على سيدنا ادام الله جماله صدق رغبتي في استملاء شعر الفصحاء واستهداء نثر

البلغاء وسيدنا ادام الله جماله اسوة مشاهيرهم وقدوة جماهيرهم ورغبتي في فوايده
اشد وطلبتي لغرايبه اجد فان احسن الي مكرما او من علي منعما بانفاذ شيء يسير
من بدايع شعره وروايع نثره لا كرع في حياضه وارتع في رياضه حاز مني ثناء طيبا
كالعراقة الطاهرة واحلا في الزاهرة والسلم **لبديع الدين المعجز العلامة احمد بن الحسين الهمداني**

تراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث
او ذكر الليث او ضحك الروض فان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه و
للبرق سناه وسناه وللغيث نداه ويداه ولليث حماه وحماه وللروض سجاياه ففي
كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة اراه فمتى انساه واشد شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه

ولد رحمه الله الى قاض

ما للقاضي يلقاني بوجه كانه الى قوم ويراني فلا يومي والصواب ان يفتك بغيره لا باني
فما الذي يقعد به عن الجميل الست لقيام اهله لعن الله اكثرنا جهلا واقلنا فضلا
واخسنا محتدا واصلا تلك القلنسوة لبيت باول فلان الكرام وتلك الشيبة الميتا اول
شيبة في الاسلام ولي له يوم يجزيه فيه **ولد في الملك العالم خلف بن احمد ملك سجستان**

خلف ابن احمد في البرية واحد — فارحل اليه ودع جميع الناس
خلف ابن احمد ردني في ثروة — وقصدته بالفقر والافلاس
خلف ابن احمد حين زرت جنابه — ثني الوسادة لي وهني كاسي
ان البرية في المعالي جثة — خلف ابن احمد فيهم كالراس

خلف ابن احمد لا تقسه بغيره — لا يستوي مثلاهما بقياس
خلف ابن احمد لم يدع اكرومة — الا انتخاها بالندى والباس
خلف ابن احمد لا يحيط بفضله — وصفي ولا بصفاته انفاسي
خلف ابن احمد ان اردت مديحه — صيرت صفحة خاطري قرطاسي
وجعلت ما في الارض من اشجارها — قلمي وسبعة ابحر انقاسي

ولد رحمه الله

ابى الله لي دار الهوان وهمة — موكلة والواخذات بنا وخدا
عذا الدهر لي حاليا بمفاخري — ورحت كنصل السيف يجلى فرندا
وقد علم الاقوام ان شريعتي — من المجد لم يسهل على احد وردا
ولست فتى ان شمت برق سحابة — لغيري كي اروا سمعت له رعدا

كتب هذا الكتاب الامام رشيد الدين الى امام غريب نزل في دار بعض اصدقائه وقد استكتبه صاحب الدار

لا زال ايام سيدنا اطال الله بقاه مقرونة برغد العيش وصفائه مصونة من نكد الدهر
وجفائه قال اصحاب العرف والعادة الزيارة لحظة وقال اصحاب الكرم والسيادة الضيافة
ليلة وقال اصحاب البطش والجلادة الغارة ثلاثة ايام لا ثلثة اعوام وما جاوز هذه
فهو عقوبة من العقوبات التي صب الله سوطها على المفسدين من المفسدين من الامم الخالية
والمشركين من القرون الماضية كقوم لوط وقوم نوح وغيرهم من الظلمة الكفرة والفسقة

الفجرة وانا لا ادري ان نزول سيدنا ادام الله ايامه بدار فلان اعزه الله من اي قسم
هو فان كان زيارة فقد فنيت مدتها وان كان ضيافة فقد بلغت حدتها وان كان
غارة فقد كثرت لياليها وايامها وكبرت اوزارها واثامها وان كان والعياذ بالله
عقوبة فالصفح الصفح والعفو العفو فقد اربت انواعها على العد وخرجت اصنافها عن
الحد وليرفق بفلان اعزه الله وليرحم رقة حاله وقلة ماله وعويل عياله وبكاء
اطفاله وليتحول من داره الى منزل اخر ودار اوسع اضياقا واعمر والا فليبعد الى المعاهد
النجدية لا بل الى المواقف الحجرية فان رياضها كما عهدت وافية الظلال وحياضها كما شهدت
صافية الزلال والسلام

كتاب كتبه الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير الميهني الى الرئيس علي بن سينا رحمهما الله ونور مثواهما

ايها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما تبتغي اني من الطريق المستقيم
على يقين الا ان اودية الظنون على الطريق المتحيرة المتشعبة واني من كل طالب طريقه
لعل الله يفتح لي من حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه ومن صدق حديثه وانك موصوف
بالعلم الموسوم وبمذاكرة هذا الطريق مرسوم فاسمعني ما رزقت وبين لي ما هديت اليه
ووقفت عليه واعلم ان الذنب بذنب بداية حال المتذهب ومن تذهب تاب وهذا سهل جدا
ودع ان عد عدا والله ولي التوفيق والهداية **فاجابه الشيخ الرئيس**

وصل كتاب الشيخ مبنيا بجميل صنع الله لديه وسبوغ نعمته عليه واتصال هدايته
به وحسن تيسيره اياه للاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبل الله المتين والضرب

في سبيله والتولية شطر التقرب الى الله والتوجه تلقاء وجهه والاخذ عن سمت التقبيل بها
عن نفسه عبرة هذه الخبرة داعيا همته الاهتمام بهذه القدرة اعز واصل واسر واشد
وانفس طالع واكرم طارق قرأته وفهمته وتدبرته وكررته حتى تيقنته وتصورته وحققته
في نفسي وحوريته فبذلت لشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما اولاه
وسألته ان يوفقه لاحراز اولاه ويثبت قدميه على ما توطاه ولا يلفته الا الى ما تخطاه
ويديله الى هدايته اياه هداية والى دراية التي اتاه دراية انه الهادي المخير المدبر
المقدر لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يخلو باسطه حركة وقابضه
سكونه عن قدر منه وقضاء الخير برضاه وامره والشر بقضائه وقدره وكل يتنزل من
عنده وما امره الا واحدة كلمح البصر عنه يتشعب كل اثر واليه يستند الحوادث والغير
كذلك يقيض الملكوت وتقتضيه الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلم من يعلم ويذهل عنه
من لا يعلم والسعيد سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل لا يسأل عما يفعل فطوبى لمن
حاده القدر الى زمرة السعداء وجاذبه عن ربقة الاشقياء واوزعه استرباح البقاء من راس
مال الفناء اوما يزهد هذا العاقل في دار اهلها بين اخفاق وانجاح غير باق تشابه فيها
عقبى مدركه ومفوته ويتساويان عند حلوله وقته موقوف دار لا يرغب عن شهوتها الا النهى
ولا يشبع عن لذتها الا اللذة يصرف عن مطلوبها المنال وعن محبوبها الوصال وكل
مسلط عليه الملال دار البهها موجع ولذيذها ممتنع وصحتها سقم اصلاد على وزنها اعداد
سلامتها استراحة قوة الى استمداد مذاقه ودوام حاجته الى حاجته والله المسؤول

بها

بها الا مثبط ولا المنصرف فيها الا محبط اخذ حركات شيء وعسف او طارت نزرى
مقسم الاحوال موزع البال بين امل وياس ودفوف واحتباس فاين العاقل من جماح
الدنيا الى التوحيد واعتماد التطامن بالتفرد والخلوص عن التشعب الى التراب وعن
التذبذب الى التهذب وعن التردد الى التجرد وعن التدنس الى التجرد وعن زوال
ملتحظه الى ازل مطالعه وعن ثبار دما يسر الى ابد يشار فهنالك اللذة حقا والحس صدقا
سلسال كلما سقيته على التي كان اهنا واشفى ورزق كلما اطعمته كان اغذى وامرى
دى استسقاء لا رى آب او شبع قناعة لا شبع تباعة فنسال الله تعالى ان يجلو
عن ابصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعي
الحسرة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا من تيسيره ما اتاه ويحجز بيننا وبين هذه
الغارة الغاشة البسود في هيئاه الحاشة والمعاشرة في حلية المياسرة المفاصلة
في معرض المواصلة وان يجعلك اماما فيما اشرت وارثت وامرت وقايدا لنا الى ما سرت
اليه وصرت انه وليه واما ما التمس من تذكرة تردد مني وتبصرة تاتيه من قبلي وبيان
يغنيه هو وفقه الله كبصير استرشد من مكفوف ضرير وسميع استخبر عن موقر الصمم
غير خبير فهل مثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة وقول صالح وصواب مرشد وطريق اشبه
لم ينفذ والى عرضه الذي امته منفذ ومع ذلك فيكفي الله سبحانه اول كل فكر
واخره وظاهر كل اعتبار وباطنه ولكن عين عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه
موكولة بين يديه مسافة في الملكوت الاعلى وما فيها من ايات ربه الكبرى فاذا

الى قراره فليره تعالى في اثاره فانه باطن ظاهر يتجلى لكل شيء وبكل شيء
وفي كل شيء له اية دليل على انه واحد فاذا صارت هذه الحالة ملكة له وهذه
الخصلة وتيرة الطبع في حضرة نقش الملكوت وتجلى له انه قدس اللاهوت والف
الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه الى من هو به اولى وفاضت عليه
السكينة وحققت له الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن
لحبله مستخف لثقله مستحسن لعقله مستضل لطرقه ويذكر نفسه وهي بها لهجة وبهجتها
بهجة فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها كان ليس معها وليعلم
ان افضل الحركات الصلاة وافضل السكنات الصيام وافضل البر الصدقة وازكى السير
الاحتمال وابطل السعي المرايات وان تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل و
قال ومنافسة وجدال وانفعلت بحال من الاحوال بقال او فعال وخير العمل ما صدر
عن صفاء نية وخير النية ما انفرج عن جناب علم والحكمة ام الفضايل ومعرفة الله
اول الاوايل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله واستهديه
واتوب اليه واستعينه واسأله ان يقربني اليه انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله

لبديع الدين المعز العلامة احمد بن الحسين الهمداني الى ابي علي بن
سيمجور صاحب الجيش بنيسابور

على الاارج العيس والقبا … والبن البيد والظلماء واليلبا
وانزل الجود معولا مقبلا … واهجر الكاس تغدو شربها طربا

حتى

حتى الفلا محلبا واليوم مطربة … والسير يجري من مسرة لعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا … اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا … دوني وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني … والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها … برق تشوقك لا اهونا ولا كثبا
يا مشرعا للمنى عذبا موارده … بيناه مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت لي قمرا سعدا منازله … حتى اذا قلت يجلو الظلمة غربا
كنت الشبيبة ابهى ما درجت درجت … وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا
استودع الله عينا تنتحي دفعا … حتى تؤوب وقلبا يرتمي لهبا
وظاعنا اخذت منه النوى وطرا … من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا
غضي عليك قناع الصبر ان لنا … اليك اوبة مشتاق ومنقلبا
ابى المقام بدار الذل لي كرم … وهمة تصل التخويد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة … دون الامير وفوق المشتري طنبا
يا سيد الامراء الفخر فما ملك … الا تمناك مولى واشتهاك ابا
اذا دعتك المعالي عرفها منها … لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
ابن الذين اعلوا الملك من ملك … يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
ما الليث مختطفا والسيل مرتطما … والبحر ملتطما والدهر مقتربا

امضى شبا منك اذ هي منك صاعقة … احدّ يمينا وادنى منك مطلبا

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا … لو كان طلق المحيّا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت … والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

يا من يراه ملوك الارض فوقهم … كما يرون على ابراجها الشهبا

كتب هذه الرسالة عن السلطان محمود الى الوزير ابي العباس حين كسر السلطان عسكر الترك وهزم الملك ايلك خان صاحب بخارا بالهند وكسر الظهر

هذا ورب الكعبة آخر ما في الجعبة لقد انصف من راها الغارة ومحى السيف ما قال ابن دارة ثم لا نوبة بعدها للترك ولا نخلم بعدها بالملك لقد كان السلطان اذ عصمه شغره وعرض على الله فقره وفوّض الى الله امره واخلص لله نذره وناهض لله خصمه وسال الله حوله ولم يعجبه كثرة الملاء حوله شدّ الله بذلك ازره وقوى امره واعزّ نصره واقطعه عصره واطعمه ملكه واورثه ارضه ان الظفر باسبابه والموفق يأتي الامر من بابه وان الجلاد ثم البلاد ساكنكم لا يحطمنكم قلمك وارضك ارضك ان ثاثا ثم نومتر ليس فيها حلم ان المغاربي قد عادت تجارى الاربح وكهن نادم ورب شوط ظالم ورب عود الحابس ورب طمع هدى الى طبع الان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها وعلى السنة ذماءها وعلى النفوس دماءها وعلى الاموال نماءها وعلى الحرم غطاءها اعاد الله به البلاد خلقا جديدا وانشاء للعباد انشاء جديدا وعقد الملك عقدا طريفا فاولى يومه ان يتخذ عيدا ويجعل في المقدمات تاريخا وليس العقد مع الله بالشرط فاقرا الله

عهده كما صدقكم وعده وانما وعده عند السلطان ان يحسن النظر وعند الشيخ الجليل ان يحسن المحضر وهراة من البلاد شيعة هذه الدولة وعينها فان حظ من حملها العلاوة وان يل من عبرها الاتاوة فلله هذا النظم ما الطف اشارته واكرم اثاره وله رحمه الله

اسرى خيال الهاجر المتجنب … ومجرى دموع الرائي المتطرب

سالتك بالعهد الذي صرت بعده … فذى ناظري من بعد ان كنت ملعبي

اعنّي على عين اذا ما وعدتها … بغير بلك قالت للدموع تاهبي

ولما اذاعت للغروب شموسهم … وقفنا لتوديع الفريق المغرب

تلقين اطراف السجوف بمشرق … لهن واطراف الخدود بمغرب

فاسرت الا بين دمع مضيّع … ولا فتى الا هو في قلب معذّب

وله رحمه الله

من كان يبغي علو الذكر والشرفا … او يرتجي عطف دهر قد نبا وجفا

او كان يامل عند الله منزلة … ينيله قرب الابرار والزلفا

او كان يطلب دينا يستقيم به … ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا

او كان ينشد فيما فاته خلفا … فليخدم الملك العدل الرضي خلفا

الوارث العدل والعلياء من سلف … حثوا بعليائهم في وجه من سلفا

الموثق القصد في العلياء سودده … فان اراد عطاء اثر الشرفا

اذا الموثق عنق ولمّا حكو متر … سيفا اذا ما انتضى حقا لما انقصفا

والسيف ابلغ في الاعناق موعظة … كم من صليف حماه حدّه الصلفا

وان بدا كلف في وجه مكرمة … جلى بلاء كلف عن وجهه الكلفا

رضاه يصرف عمن يستجير به … صرف الزمان اذا ما نابه صرفا

اذا اقشعرّ زمان من جدوبته … اغنى الورى وكفى جوده وكفى

يسخطر بديع الافلاك خافية … والشمس حائرة والبدر منكسفا

يرى التوقف في يومي ندى ووغى … وصاوان عن راى مشكل وقفا

لله نصل ضعيف في انا مله … اعاد حظي سمينا بعد ما نحفا

يهين امواله كي يستفيد بها … عزا يوثل في اعقابه الشرفا

والمرء للقوم في احواله هدف … ان لم يكن ماله من دونه هدفا

لا يلحق الواصف المطري معاليه … وان يكن سابقا في كل ما وصفا

وله رحمه الله

لم تنثر العين درا في ماقيها … الا لتنظم ليلى في تراقيها

كان فاها استعار الضيق من خلدي … او ان جفني استعار الدر من فيها

ترى السقام الذي في لحظ مقلتها … من حضرها استرقت او من محبيها

ليلي كاصداغ ليلى في تطاولها … ولو عتق كونها في تمادي هيها

والدلّ كالروح يسري في معاطفها … والسحر كالنوم يجري في ماقيها

نقضت عهد العلى ان لم يكن قمرا … استغفر الله الا في تثنيها

شاست لحاظا بغير السيف ماضية … على الكلال فاضحى السيف يحكيها

اذا دنت فدلال الحسن يبعدها … وان نات فوصال الطيف يدنيها

تمايلت بين وصف الشعر في حلل … اضلت ايام السني في ليا ليها

فالليل لا شاب فرع الليل شافعها … والفجر لا افترّ ثغر الفجر واشيها

يا للرجال لاسد صادها رشاء … على اصطلام الهوى والقلب يصميها

يبدو بروق الثنايا في عوارضه … كذى العوارض يبدو برقها فيها

في القلب نار لظاها بين وجنته … والخط منه دخان في حواشيها

والمسك كالدمع نمام ولا عجب … للخط يكشف اسراري ويبديها

تعوّد العين نثر الدر كيف غدا … يجري الفؤاد عقيقا من مجاريها

قلبي صفا وهو شمس الصحو لا عجب … ان عاد قلبي عقيقا من تجليها

دموع عيني لشب النار في كبدي … والماء حين يلاقي النار يطفيها

ما في الغمائم اندى من مجاجتها … الا يد الصدر ان هي اجاد بها

صدر الهدى علم الدنيا وعالمها … بدر الندى كافل العلياء كافيها

كهل المعالي في الشرع يا فعها … كالروض في صغر شابت افانيها

ترى السماء بعين الشمس طلعته … كذاك يسمو الى الافلاك واينها

قد حاز سهم العلى اعلى الانام بها … الحمد لله اعطى القوس باريها

وللعلى رتب في نيل غاياتها … والجد اولها والجد ثانيها

اصحت شرار اعاديه لهيبته … وجودها كشرار النار يفنيها

رقت قلوب الورى عن الملاح بها … فتلك افئدة مالان قاسيها

مكارم في دجى الايام ساطعة … هل يلمع الشخص الا في دياجيها

يا من همته العليا ودولته … بانت صروف الليالي من عواديها

ملأت حجر العلى نصرا كما ملأت … بذاك حجر الهدى فخرا وصونها

ولهُ رحمه الله

تشدنك ادمعي ان تستهلي … على اثر الخليط المستقل

لعل الدمع مما شفه يشفي … تفرقه وعن شط ليلى

الا لله ما فعلت مطايا … حملن عقايلا ذهبت بعقلي

بترجّ من قنا اقار دجن … ترجرج تحتها كثبان رمل

فلا ليلي قصير بعد ليلى … ولا صبري جميل بعد جمل

توقعت السلام فلم يلق بي … وناديت المنام فلم يبع لي

فحظ العين من نوم وغمض … كحظ الاذن من لوم وعذل

دمي يجري على اثار دمعي … فدمعي سابق ودمي مصلي

فلا والله ما يشفي غليلي … سوى ساقي القرى داني الاظل

براه السير من نص ووخد … ووطء الارض من حزن وسهل

فاصبح ساهما كالسهم ضمرا … تخيرها الرماة غداة نضل

فما

فما اشكيه من كد وجهد … ولا اعفيه من رحل وحل

الى ان تستقل بنا جناب … لرب الارض والملك الاجل

بعضد الدولة السامي علاه … بحيث النجم منخفض المحل

يغالي بالثناء وغير رخص … ويرخص نفسه والحرب تغلي

ولهُ ايضا رحمه الله

هنالك عهدي بالخليط المزايل … وفي ذلك الوادي اصيبت مقاتلي

فلا مثل ايام لنا ذهبية … قصيرة اعمار البقاء قلايل

اذا الشمل مجموع بمنزل غبطة … ودار امان من صروف الغوايل

وقد شاقني ايماض برق بذي الغضا … كما جدت في الشمس بيض المناصل

اذا لم يهج شوقي خيال مبادر … يطالع من افق البدور الاوافل

وما الناس الا ظاعن ومودع … وثاو قريح الجفن باك لراحل

وما هذه الايام الا كما خلت … وهل نحن الا كالقرون الاوايل

نساق من الدنيا الى غير دايم … ونبكي من الدنيا على غير طايل

فما عاجل نرجوه الا كآجل … وما آجل نخشاه الا كعاجل

ولهُ ايضا رحمه الله

هني السعود فقد غدت تتباهى … بطلوعها في افق شاهنشاها

وبجانبي بغداد اعظم حرمة … وذريعة ووسيلة ترعاها

خدمتك في عهد الصبى بالحسن من … ربعا زها والطيب من رياها

وقد استحالت حالها وتغيرت … اشكالها بالبعد عن مولاها

ماشانها شيب ولا ازرى بها … عيب فلم قد ملها وقلاها

هي جنة الدنيا وفيها ما اشتهت … نفس الغني ولذة عيناها

لكنه قد كاد يذهب ماؤها … ودماؤها فانسد فيها الآها

ادرك بقية صبرها من قبل ان … يطغى عليها شجوها وشجاها

واخلع عليها روحة وانظر … اليها نظرة يحتى بها شطاها

يا حبذا بكراتها واصيلها … وجنوبها وشمالها وصباها

وبديعها ونديها وخليعها … وخليتها وحليها وحلاها

ومخانق المنثور اذ تجلى على … دهر بنفسجها وباقلاها

ومطالع الاقمار من اغصانها … في مشرق ازرارها وعراها

ومراتع الابصار بين رصافة … والجسر بين قبابها وظباها

نقطادها بعيوننا مثل الدمى … نقطادنا بعيونها سرباها

لكن اصيدنا لهن مصاحبا … منا واصيدها لنا مرضاها

سقيا لها ولاهلها من جنة … تتنافس الانواء في سقياها

لانت معاطفها ورق نسيمها … ودنت مقاطفها وطاب جناها

وكانما اهدت الى رضوانها … شيئا فنالت منه فوق رضاها

لكن

لكن على شغفي بها ومحبتي … وصبابتي بهوائها وهواها

اهدي لها ارجان تمر مبجتي … حتى اصيرانا وتلك فداها

وما يقل ذاك تحية بمدينة … احيت سماؤك بالسماح ثراها

فاقم وسر انى اردت مسلما … يا سين حولك حيث كنت وطاها

والله جل ثناؤه لك ناصر … وابو البتول وبعلها وابناها

ولهُ رحمه الله

مولاي عبدك من هواك بحال … فارحمه قبل شماتة العذال

نالته منك شدايد واشدها … ارجاف ظنك انه لك سال

احبابنا في الناس مثل حبابنا … في الكاس اسماء بلا افعال

تلهيك اولى نظرة ترمى بها … منهم الى كاللؤلؤ المتلالي

فاذا كرهت الطرف فيهم ثانيا … حالت جهود وجودهم في الحال

فاسمح بهم نفسا واضرب عنهم … صفحا فبعض الآل مثل الآل

ودع الجبال وساكنيها وارمها … من هجرها وجفائها بجبال

واقم على شط الفرات ودجلة … ابدا الى المهدي والدجال

فالعيش عيشك بالعراق وما بها … وهواؤها وشرابها السلسال

لا بالجبال ولا الجبال ولا لوى … حزوى ولا اثلاث بطن اثال

حلل بلا حلي ولا حلل فما … فيها سوى الاسماء والاسمال

ومنازل لم يبتهج سكانها … فيها سوى الاطلال والاطلال

شتان بين ظبائها وظباء ثم … عند اعتبار المثل بالامثال

ما الحاسبات المسك من اوحالها … كالساحبات المرط في الاوحال

هيهات قد عز القياس بقابس … ما بين خالية الى معطال

وقد ادعى راو بغير روية … دعوى مجردة بلا استدلال

ان الحضارة حسنها جلب وما … حسن المداوة باجتلاب جمال

فاقر للحضرية فما قال لم … بمزية العينين والاجمال

هب ان خلقهما تساوى حسنه … اين اختلاف الشكل والاشكال

والخلق للخلاق جل ثناؤه … والخلق مكتسب من الافعال

فاذا هما اجتمعا معا في صورة … صار الكمال بها الى الاكمال

والحمد نور مشرق لكنه … يزداد حين يزاد بالاشغال

فاربع بباب الكرخ وارتع في مها … السودنية بين غزالة وغزال

فاسرح بباب الطاق بين رصافة … والجسر طرفك في تقى وجمال

وله ايضا رحمه الله

ان كنت خنتك في الهوى متعمدا … فرميت من قطب السماء بداهية

وبليت من حب ابن عم محمد … وحرمت من قربى لحب معاوية

وفضحت بحبة في مصحفي … فجزاني من عدل الاله الهاوية

شرعة

ومتى جعلت على محبتها التي … حبا ابن زانية فامي زانية

ان الائمة بعد احمد عندنا … اثنان ثم اثنان ثم ثمانية

وله رحمه الله

يا زهرة الانس ما ابهى محياك … وزهرة الانس ما اشهى محياك

حزت الكمال جمالا مجملا وبه … حباك خلقك العلام حباك

ان رمت وردا فمن خديك اقطفه … او رمت درا ففي عقد ثناياك

استغفر الله ما المقصود منك سوى … ان تسعديني باسعاد بلقياك

نوايب الدهر تبكينا وتضحكنا … كانها نايبات من سجاياك

تزهى بوجهك الفاظي ولا عجب … فالحسن لفظ ومعنى اللفظ عيناك

ما الطيب لعشق يا دنياك الطف … لو كان فيه امان من مناياك

يا من لم ربقة كا … ولا شهادة الا عرف صواك

الام فيك وفوك العذب تعذلني … وكيف تعذرني من لم يذق فاك

وله رحمه الله

خليلي ان الارض ضاقت برحبها … وكم بين اطراف القنا من مادح

ولا عزة الا صهلة الخيل في الوغى … فلا نالها شدو القيان الصوادح

واني لا ارجو والرجاء وسيلة … ابى الله ان القى تلمس كادح

واحظى علاك من جدود ورشد … فريك وردي وهو في كف قادح

عجبت من اثنين استيقنا واعجبت … تقبل ربما ايدي الخطوب الفوادح

من ابن كريم لم يعقبه حضاضة … ومن امرئ للاراذل مادح

وله رحمه الله

في ابن ابي العباس من كوقن … مع فضله الوافر حمق شديد

الجين من غاية حمق الفتى … ان يدعي ان اباه يزيد

وهو فريد الدهر في فضله … كانه في الحمق ايضا فريد

وله رحمه الله

محمد ابن ابي العباس ذو ادب … جم ولكنه من عقله خالي

الجين من حمقه ان ظل منتسبا … الى يزيد عدو البيت والال

كمثل غانية قد البست حللا … فعلقتها باجعار وابوال

وله رحمه الله

اذهبت رونق ماء النصح بالعذل … اقصر فلست بمعصوم من الزلل

بكل سهم بعيد المرء سابغة … ترده عنه الا سهم المقل

هام الفؤاد لشمس لا يزايلها … عزب من البين او غيم من الكلل

لا شي اكثر من سواك اسحلة … يعلم الرقى لم يودق ولم يطل

يخفى شرار الهوى في برد ريقتها … كما استكن نقيع السم في العسل

وفي اصول الثنايا بارد علل … يشفي الفؤاد لم بالبارد العلل

كان

كان ريقتها بعد الكرى عسل … استغفر الله بل احلى من العسل

اياك اياك نظريها بانملها … حتى الاسنة في العسالة الذبل

ما بال عينك لا تنمى رميتها … كانما هي سهام من بني ثعل

ملت بنجد وزارت في طرا ملس … وبيننا عنق للسفن والابل

لرشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف بالوطواط الى كاتب يلاحموه بين علاء ادانه ووداده

عذلتني ادام الله بهجتك وحرس مهجتك على اعتكافي في الزاوية والعناق بالعافية وقلت فلم تركت الاعمال وفوايدها والاشغال وعوايدها اعلم ادام الله سعادتك وزين بالكرم عادتك اني ما طلقت منافع الديوان ولا ودعت مجامع الاخوان الا هربا من الحافك في الاستباحة وحذرا من اسرافك في الوقاحة كم اصبر على هتك دواتي وقلمي واستهزائك بحاشيتي وخدمي ايها الكاتب اين دواتك وقلمك بل ايها الغاصب اين حياؤك وكرمك لا شي اقبح من ذي صناعة لا يكون معه اداته ولا حرفي افضح من ذي كتابة لا يصحبه قلمه ودواته سمعت فيما بلغني من النوادر المطربة والحكايات المضحكة انه كان بنيسابور مكار يعرف بابي سعيد المعتوه كثير الجنون قليل السكون يفر من الذباب بطيره ويغضب من الشرار ليسيطر ولم حمار في قد حمار فبان بالضعف حقه ونحف بنيته اضناه من الافات بل افناه قطع المسافات لم يبق من لحمه الا اليسير ومن عظمه الا الكسير فاتفق انه اكرى حماره هذا بعض التجار القاسية قلوبهم الفاشية عيوبهم الى بغداد وحمله من اصناف بضايعهم وانواع بدايعهم حملا ثقيلا

يفرق الحمّال عن ثقله ويثقل الجمّال من حمله ثمّ علّق من احد جانبيه مطهرة مملوّة
بالماء ومن الجانب الآخر سفرة محشوّة بالخبز والحلواء والقى عليه فروة ولبادة
وحشية ووسادة ولا تسل عن المقود والمعرفة والفاس والمجرفة والنخّ الذي يفرش
اذا نام والحفّ الذي يلبس اذا قام وغير ذلك ممّا يحتاج اليه التاجر لمرمّته او المرء
يفتقر اليه المسافر في حلّه وترحاله ثمّ بعد هذا كلّه استوى التاجر عليه وادلى منه رجليه
كانه اصاب ملك تفليس او استولى على عرش بلقيس والحمار تحت هذه الاثقال لا يمكنه
السير ولا يبرح منه الخير اذا ضرب ضرط واذا حرّك سقط والمكاري يبكي طول الطريق
دما ويتنفّس الصعداء ندما ويقاسي من عناء السفر ولأواء الخطر وجور المكتري و
جفائه وتكدّر العيش بعد صفائه ما يطيل العناء ويذيل العزاء الى ان جنّ مهجته وحشاشته
المسكينة بعد اللتيا والتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محلّة يسكنها طوائف
التجّار وينزلها الواردون من الاقطار فحطّ فيها الرحال وطرح الاحمال وشدّ الحمار
ونفض عن عطفيه الغبار وتوضّأ في الساعة وصلّى الفجر مع الجماعة وما ارغب الملوّف
على الصلوات واحرص المظلوم على الدعوات فلمّا فرغ من صلوته ودعائه وهدأ من
تضرّعه وبكائه وهمّ بالخروج من المسجد سمع صيحة هائلة من ناحية درب المحلّة كادت
تعطّ لهولها الجيوب وتنشقّ من فزعها القلوب فعدا الى الدرب ليسأل عن المهمّ و
الامر الملمّ فاذا المحتسب عند الدرب مع دهشة وصاحب الشرط لابس ثوب شرّته والعامّة
اكثر من ان يحصى عددهم ويستقصى مددهم فقال المكاري ماذا حدث فقالوا في هذه
الحلّة

المحلّة تاجر قد اخذ البارحة مع غلام للخطيب كالغصن الرطيب ليشرب المدام وينيك
الغلام وانتزعوا التاجر من داره واستخرجوه من وجاره وتتابعت عليه الصفعات المعيبة
والجلدات المدمية وسوّدوا محيّاه وطلبوا حمارا ركوبه اياه ليطاف به حول البلدة للنكال
والعبرة وكان حمار المكاري بمرأى من عيون العامّة فتعادوا اليه واجلسوا التاجر عليه
والمكاري يعدو ويصيح لكن حين لا ينفع الصياح وقامت القيامة في السوق واللعن
على اهل الفسوق والعامّة يرمون التاجر بالبعرة ويشيّعونه بالمعرّة الى ان طيف به
في جميع محالّ البلد والبلد بلد بغداد فلمّا حان وقت المسا واسدل سجف الظلما
خلّى عن التاجر وردّ الحمار الى المكاري ساغبا لاغبا خائفا يكاد يسلمه الطوى الى التوى
ويسوقه الصدى الى الردى فاخذه المكاري اخذ المترحّم ومدّ اذنيه ومسح عينيه وقي
فاتخذ الكتاب وبغل عليه وزاد في علفه خوفا من تلفه وبات تلك الليلة كحال النابغة

فبتّ كانّي ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السمّ ناقع

ولم يفرغ سحابة الليل من الحزن والويل فلمّا اعرب ديك الصباح وصاح وزهر كوكب
الاصباح ولاح قام المكاري من مهجعه ووثب من مضجعه وكاد يشتغل بالوضوء اذا
وقد سمع صيحة اشدّ من الصيحة الامسية فترك الوضوء واسرع الى الدرب ليفتّش
عن الامر الحادث والخطب الكارث فاذا المحتسب بالباب وصاحب الشرط كاشر الانياب و
العامّة اشدّ هجمة واكثر رجمة ممّا كانوا بالامس فقال المكاري انّا لله وانّا اليه راجعون
قطع الله ابرى وازال حزمه وذرفنا جاد المعزّه ثمّ غدا الى حماره ليواسيه في بيت جاره

فسبقه بعض العامّة اليه واجلسوا التاجر عليه فشقّ المكاري جيبه ولطم وجهه وشجّ
راسه وتمرّغ في التراب من فرط الحزن والاكتئاب وقال لا مرحبا بهذه السفرة المنحوسة
فما اشدّ نجمها للسعود وابعد نجمها عن السعود وكان على هذه الصفة الى ان مدّ الليل
رواقه وضرب الظلام طراقه فخلّى عن التاجر وردّ الحمار الى المكاري وقد رمق فاها
واسترخت اعصابه وصار لا يقدر على الحراك وانّى وقد نشبت به اظفار الهلاك فاخذه
المكاري كالمجنون فيحيي به غشيه وبكائه ومرّخ اعضاه واطرافه وسقاه الماء وترك
بين يديه الاناء وكان من صدر الليل الى عجزه مشتغل الفؤاد في مداواة الحمار فلمّا
انتشرت اعلام الصبح في اقطار الجوّ صاحت اذنه صيحة اهول من الصيحتين الاوليين فوثب
من مرقده ليتحقّق عن الحال والداء العضال فاذا المحتسب عند الدرب وصاحب الشرط مشمّر
للضرب والعامّة مجتمعة والاصوات مرتفعة فقال المكاري ماذا طرق قالوا ذلك التاجر
اخذ كرّة ثالثة مع غلام الرئيس كالدرّ النفيس يشرب الخمر ويفعل ذلك الامر فقال
المكاري استاصل الله شافته ودفع عنّا آفته وقرّ اليه وعضّ الانامل عليه ولطم باحدى
يديه فكّيه ولكم بالاخرى لكمة صعصعت اركانه وقعقعت اسنانه وقال بقلب حنق وصوت
مختنق يا خبيث الفرج ان كنت لا تتوب من هذه الحالة القبيحة ولا تستعف عن هذه الخصلة
الشنيعة فاشتر حمارا تركبه اوقات النكال في هذه الافعال فقد اهلكت حماري وازلت قراري
فما انا اقول لسيدنا وقال المكاري للتاجر الفاجر ان كنت كاتب الملك فهيّئ النفس والطرس
والّا فالزم البيت والعرس فقد افسدت دواتي وقلمي والهلت عناني والمي والنم

وله رحمه الله

عجبن من شعر في الراس مبتسم   ما نفّر البيض مثل البيض في اللمم
ظنّت بثينتنا شيبي وما علمت   انّ الشبيبة مرقاة الى الهرم
ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي   ولا وفاي ولا ديني ولا كرمي
وانّما اعتام راسي غير صبغته   والشيب في الراس دون الشيب في الشيم
بالنفس فاتنة في يوم رحلتنا   هواك عندي فان شئت او اقم
فبحت وجدا فلا تنفكّ قلت لها   لا تعذليه فلم يلام ولم يلم
لمّا صغى قلبكم شغفت سائرا   والشيء في كلّ صقع غير مكتتم
بعض التفرّق ادنى للقائكم   لأمّ شملا بشمل عيشكم ملتئم
كيف المقام بارض لا يخاف بها   ولا يرجّى شبا رمحي ولا قلمي
وقبّلتني ثنوعيا فقلت لها   كفى فليس ارتشاف الخمر من شيمي
ان لم يكن ريقها خمرا لما انتظمت   لؤلؤ من حباب الثغر منتظم

وله رحمه الله

جبال اروند لا طابت مرابعها   بعدي كما لم يطب لي بعدها جبل
انّي تركت بها الآمال مثمرة   لا ارتجي بعدها ان يثمر الامل
هبني اطلعت على اروند ثانية   هل للشباب الذي قد فاتني بدل

وله رحمه الله

سقى دمعي الاحبّة حيث ساروا　　فما نرويهم الّا سيل الغزار
تولّت ظعنهم والمرء نبوا　　بالاحوال لا تنبوا الدّيار
لهنّ من الحيا نحوي ابتدار　　كما ابتدرت من الرّند الشّرار
واصمين الفؤاد فقلت واها　　اترمى قلب مايدها الصّوار
افيلوني جاذركم فقالوا　　جراحة كلّ عجماء حبار
وطاعنة برمح من قدود　　اسنّة طعنها الحلم الصّغار
نزعت بحزّها دونا بلبثي　　ففي حبّاته منه احضرار
كانّ مواقع التّقبيل منه　　رماد خامد والخدّ نار
بعينك وخزة في كلّ قلب　　االاشفار جفونك ام شفار
عذرتك اذ هجرت وانت بدر　　له في كلّ اوقات سرار
مجرّبة بني الايّام بعلا　　له في كلّ نائبة عذار
تظنّ اناة الجهلاء وقرا　　وهذا القوم اكثره وقار
ولو ساد الصّبور بغير حلم　　اذا الاقتاد قابلة الحمار
فذرني والطّغاة فبين رحى　　وبين قلوب اكثرهم سرار
اذا بلغ الفتى عشرين عاما　　ولا يحز بالكرام فلا اعتذار
اذا ما اوّل خطّي اخطا　　فلا يرجى لآخره انتشار

ولد رحمه الله

وصل

وصل الكتاب طليعة الوصل　　بعز ايب الافضال والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا　　اغناه ربّ الفضل بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد　　وهب الامان له من القتل

وله رحمه الله

هي البدر لكن لتستر منك الدّهر　　وكلّ سراء البدر يومان في الشّهر
هلاليّة نيل الاهلّة دونها　　وكلّ نفيس القدر ذو مطلب وعر
ومن دونها سور ابن سور من القنا　　وسور من الاسياف والاسل السّمر
لها ريقة استغفر الله انّها　　الذّ واشهى في النفوس من الخمر
وصارم لحظ لا يزايل جفنه　　ولم ار سيفا قطّ في جفنه يفري
ويقصر ليلي ان الممّ لا بها　　صباح وهل لليل نفاح الفجر
فيا ليلة كانت لنا لسوادها　　وبهجتنا كالخال في وجنة الدّهر
عيون هلال في القلوب ولحظها　　احدّ وامضى من سيوفهم البتر
سانفق ريعان الشّبيبة انفقا　　على طلب العلياء او طلب الأجر
اليس من الخسران انّ لياليا　　تمرّ بلا نفع وتحسب من عمري

وله رحمه الله

كتبت وبحر الدّمع من مقلتي طما　　وقلت ونفسي لا تطيق التّكلّما
اذا بات طرفي خاليا من لقائكم　　تحتّم على الاجفان ان تقطر الدّما

سلام على من صار لنشر كتابه　　لنفسي الى نيل السّلامة سلّما
ظمئت اليه برّد الله غلّتي　　فاكرم ورد ما يكون على الظّما

قال الشيخ الامام العالم البارع المفلق بديع الدّين عماد الاسلام سيّد الائمّة افتخار الامّة مخترع المعاني ملك ملوك امراء الكلام سلطان سلاطين النظم والنثر استاذ الشّرق والغرب علّامة العراق وخراسان عالم العالم مالك رقاب البيان اعجوبة بني ادم يتيمة الدّهر سيّد الخلفاء منتخب الملوك والسلاطين ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني انار الله قبره وجعل رياض الجنّة مأويه

كتب الى بعض الصّدور يستقضي حاجة صديق له

الشيخ ايّده الله ملك من قلبي مكانا فارغا فتمكّن عن منزل قلعة ومن مودّتي ثوبا سابغا فلبسه عن لبسه خلعة ومن نصب تلك الشّمايل شبكا وارسل تلك الاخلاق شركا فقنص الأحرار فاستخدمهم وصاد الأخوان فاسترقّهم وبالله ما يغبن الآمن اشترى عبدا وهو يجد حرّا بارخص منه ثمنا واقلّ في البيع غبنا ثمّ لا ينفق من صنعة اهلا كرم ولا هيئل وانا احثّ الشيخ على مكرمة يتيمة وسعى على ذي شامة وشيمة فليعتزل من الآراء ما كان هيما وليطلق من النّشاط ما كان عقيما وليحلل حبوة التّقيّد وليجتنب جانب التاخّر وليقتضّ عذرتها وليقض حجّها وعمرتها بل انّه يجذب المجد باعه وبعد النّشاط رباعه وتلك حاجة سيّدي ابي فلان وقد ورد من الشيخ بحرا وعهده في جبل وما عرف عهده مستنجزه ولا بعد امره هو منجزه ولا اضاعت نعمة انا بريد ذكرها وضامن شكرها وزعيم نشرها

غرة وجوده واصطناع كرم

وول

وولي امرها وهذا الفاضل قرارة بنابيتها ومثابة اربابها فقد شاهدت من ظرفه ما اعجز عن وصفه ورضيت باطنه ما لم يرد بظاهره ورايت من اوله ما تمّ على آخره ثمّ له البيت المرموق والنسب المحفوظ والاوّلية القديمة والشّيم الكريمة وقد جمعتنا في الودّ حلقة ونظمتنا في السّفر رفقة وعرّفني ما هو له حقّه فضمنت عن الشّيخ كرما لا يغلق بابه واعتناء لا يخلف سحابه وبقي ان يخرج الشيخ من عهدة هذه الثّقة زادها الله من تاكّدا فان راى ان اسأل الشيخ فلانا في معناه عرّفني كيف المآل ثمّ وانّما اطلت ليعلم صدق اهتمامي وفرط تقلّدي للمنّة والسّلام

كتب الى الشيخ ابي الطّيّب سهل بن محمّد بن سليمان الصّعلوكي

كتابي اطال الله بقاء الشّيخ الفاضل من سرخس وانا سالم والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد واله اجمعين وقد كان الشّيخ ايّده الله بعيدا عن هذه الحضرة غداة اشمّ لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة من هذا الزّمان ان يجود بها فحين اشرفت عليها ماجت على امواج المشرق منها وخلص الي نسيم الكرم عنها وتلقّيت على رسم طلال الأوّل بمركوب عزّ سابغ ومركب ذهب سابغ وحبي شرف زائد وسرت على اسم الله محفوفا باعيان الكتّاب وعيون الرّجال حتّى شاهدت بساط العزّ مستقلّا بملك الشّرق ادام الله علوّه فجذب ضبعي عن ارض الخدمة الى جوار ولي النّعمة حرس الله مكانه فاهتززت اهتزازا فاق سمة الاكرام وتجاوز رسم الاعظام الى القيام فقبّلته من بينه مفتاح الارزاق وفتّاح الآفاق ولحقته من نقاب العقاب فخاطبني

بخاطبات تشدت بها منالة الآمال وهلم جرا الى ما بعثها من جبل الانزال وسنى
الانزال وطرات من الشيخ الوزير على شخص يسع الخاتم ولا يسع العالم ونفس همته
عند المكارم كالغض وتثبت عند الشدائد كالركن وسلطان يحلم حلم السفيه عمدا
ويعفو عفو عجزة او هو عند الكرم لين كصفحة وعند السياسة خشن كشفرة وملك يأتي
الكرم منة والجبن سجية ويفعل الشر كلفة او خلقة فهو يعود بالآثر يفرع بدا به
عطارد قلمه ودواته والمريخ سيفه وقناته عيبه ان لا عيب فيه فيمنعه العين الكمال عن
معاليه وصادفت من الشيخ الموفق ملكا يشاهد عيانا ويحتذى ليس انسانا وحسنا
قد ملى احسانا واسدا قد لقب سلطانا وبحرا قد امسك عنانا وحططت رحلي بفناء الامير
الفاضل مثل ابي جعفر فوجدت حكمي في ماله انفذ من حكمه وقسمي من غناه اكثر من قسمه
واسمي في ذات يده مقدما على اسمه ويدي الى خزانته اسرع من يده وان قصدت ان افرد
لكل واحد مدحا او لبني الجملة شرحا اطلت فهلم الى ما افتتحت الكتاب لاجله وهو للخوارزمي
كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتقلى على جمر الغضى ويتأوه من حمارة الخجل ويتعثر
في اذيال الوجل ويذكر ان الخاسة قد علمت الفلج لايناكان فقلت است البائن اعلم
للخوارزمي اعرف والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق
احكم وما مضى بيننا اشهر والعود ان نشط احمد ومتى استزادنا زدنا وان عادت العقرب
عدنا ولم عندي اذا شاء كل ما ساء وناء ولن نعيد اذا اراد فقد اطمع في نفسه ونفقا
نعيم صاحبه وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماته بعدما سقيته كأس الحنظل و

الطعمة

اطعمته الخزي بالخردل فان كان الشقا قد استغواه والحين قد استهواه فالنفس
مستطرة والعين ناظرة والعقل حاضرة وهو مني على ميعاد وانا له بمرصاد وكانما
حرر ذلك الكتاب من نسخة مخانيثه او استمده من صحيفة حواريه فما ترك لنفسه عرضا
لئيما ولا عارا الهيبا الا اخذ كريما واستباح منه حريما ولا تصفح كتابه الا عن حريم
مباح وهو حريم وادم محتاج وهو اديم وكذا من اغمد عنه سيف الزينة السل منه
لسان الغيبة ومن طعن مجانة طعن لسانه ومن وارى سوءة اخيه صغيرا سفل بعرض
الكرام كبيرا ومن لم يملكه في نسائه غيرة لم يحاب بذكر الحرمة غيره والبغي والبغاء
متزلان في رتبة والفم والفقحة يركضان في حلبة والبغاء باسته لا يصبر عن المقابح
والبغاء بفمه لا يصبر عن غيبة الناس ومن سقى اسفله ماء الرجال اعرا اعلاه هتك الحجال
والناس عند الاعمى كالعميان والكريم عند اهل اللوم كالماء في فم المحموم وسم الحيات
في الشهد والشمس تقبح في العيون الرمد والبغاء يرى الناس بدائه ويتنقل باودائه
فكيف يبقى على اعدائه وكيف يضن بعرض اصدقائه من لا يغار على نسائه وكيف يمنع
عن نسائه من يبيح بوجهائه ولم يبق على حرمة جاره من يبيح عقيدة داره ولم يتحاشى
ذكر الفروج من صرحت الفروج وعالج دهر العلوج ولن يستطيع للسان رياضة من
جعل سهمه للايور مخاضة ولن يطيق للقول اصابة من جعل دبره للجذوع مثابة
ولن يحسن القول لجنسه من اساء الفعل لنفسه ومن خرب مأواه لم يعمر بيت سواه فما
لهذا السفيه شيخ امام خراسان وقد اتى من همذان لولا بغي مشتق من البغاء وعجم منه

في الوجعاء ثم ما اغرى هذا السفيه بي وانا لم افاتشه في وقت الحديث والغزل
ولا اصحبه في طريق الجد والهزل ولا اذكره في حالي اليقظة والنوم ولا في حصني الليل
واليوم ونحن في كل حال على طرفي محال هو خوارزمي ولست من خوارزم وهو شاعر
لعن الله المنظم وسفيه ولا انا رغم الشيخ وسخيف ولست معه بتر وموشم وعدمت
ذلك الوشم وشحاذ ولا انبع هذا السهم وصفعان ولا ادمج هذا الرجم وجرخ ولا
اشرب الخمر وناي ولا اسمع الزمر وعودي ولا اسمع النقر ونردي ولا العب القمار
وكشخان ولا اخذ الجزية ودهري ولا اعبد الدهر ومركوب ولا اعير الظهر هذه فضائل
لا يشركني في قطيعها ومناقب لا اواحدي في جميعها ثم هو بن عم طالبي وانا بدعواه
ناصبي ولعن الله اقلنا لاهل البيت موالاة واكثرنا للحق منافاة فما يجمعني واياه
الا كلمة الجود لكني اجود بالمال وهو يجود بالعيال وكلمة الحماية لكني احمي الحريم وهو
يحمي الرغيف ولا ينظمنا الا قرابة المشرب لكني اشرب النبيذ وهو يشرب الخمر ولا يصطحب
الا في طريق الاسجاع لكنه يعبث في المتاع ويردد كلمة المبتاع فتارة يقول شرف
المتاع ورغبة المبتاع ومرة يقول ما اليق المتاع بالمبتاع وتارة يقول كسد المتاع وقل
المبتاع ومرة يقول جلب المتاع فنشط المبتاع وطورا يقول المتاع سني والمبتاع غني وكثيرا
يقول لكل متاع مبتاع احسن الله بالمتاع امتاعه فما اشبه فيه دباعه ولا نفترق الا
في حبل الادب لكنه اديب ما دام وحده ومفوه ما لم احضر عنده ولا نلتقي الا في طرفي
الصنعة لكنه يدعي ما لا يحسن ولا ادعي ما احسن عذيري من هذا السفيه من تفاوت ما بين

الثلج

الثلج والنار وتقادم ما بين الليل والنهار ومسافة ما بين السفح والحمار وهو اصغر
وانا اسمر وهو ازرق وانا احمر وهو اشقر وانا احم وهو اقرن وانا اجم وهو قصير
ويتطاول وناقص ويتفاضل وسفيه ويتحامل وانا على الضد اتطول وعلى النقيض
اتفضل وعلى الخلاف اتحمل فالبعد ما وجدنا خلقا ووقعنا خلقا وسلكنا طرقا
ومنهاجا عرفا وبعد فان كان زعم كما زعم وذهب كما وهم وكبر كما ذكر وطال كما قال
فما هذا الذرد والحرد ولم هذا الغيظ والكمد وكم ينشاه ويذكرنا وينظرنا ويثرنا
وقد رأت الاعين ونقلت الالسن فهلا ترك الحديث بغرة او طواه على غره وما رأيت
كهذا السخيف اذا شهدت صافق بالصرط ما اشر واذا غبت استنشر بعمامتي اللسان الذي
اخرس لسانه والقلم الذي ايبس بنانه لم يكبهما وجاجة ولا ارخص بلادة ولا انبت لغيرهما
لهما غربا ولا امتهنت هذه الحضرة منهما عضبا وهما معي لم يفارقاني وذلك الحفظ لم يعد
نجمه نوزا وتلك البديهة لم يصر مدها جزرا وتلك الكتابة صار واحدها عشرا وما زادتنا
الايام الا نشرا ولا الليالي الا بشرى وورد لم على الامير الاجل كتاب فابكي نندا و
اضحك عمرا يحلف ان لا نظير له ويستشهد على ذلك سيف الدولة وعضدها وفخر الدولة
ومؤيدها وسال الامير ان لا يوطيني بساط حضرته ولا يمطرني سحاب نعمته متى سلا بانه
ناصبي وان عزمه ناشئ والتركي اذا ال الى الاستخارة ماسه امره فقد انتهى عمره و
الخوارزمي اذا كانت هذه وسيلته فقد ضاقت حيلته فليت شعري عنه اذا لم يوال الامير
فما يصنع وهو ان عاداه يصفع وان لم يطعه ما يفعل وهو ان عصاه يقتل وان لم يرض

ايآمه ما يوثر وهو ان سخطها لا يغيره ويليه هذا السخيف قد تعدى باب السخف والمجون الى حديث الحماقة والجنون وتجاوز حمى الخلاعة الى ارض الرقاعة وجاز قول اصحاب المحابر الى لفظ ارباب المنابر وارتفع عن موات الشعراء الى مقالات الامراء وبالله لو قال هذه الكلمة فخر الدولة لكانت كبيرة ولولا انها شمس المعالى لما عدت صغيرة امثل الخوارزمى يخادع كذا اي الخلق وملك المشرق بهذا الزرق ومتى جاز للموالى ان يتقلب بالموالى والعبد وان احب مولاه فليس يصد يقه والابن وان صاحب اباه فليس برفيقه ولا السوقى اذا امر اميرا ولا الجمال اذا نهض وزيرا ولا العبد اذا ارسل نبيا ولا الخوارزمى اذا والى وليا فلكل رتبة مجردة وحلية مفردة واما مسئلة الامير ان لا يحرمها فى سلكه ولا يمكنى من بساط ملكه فقد شملتنى على رغم اطراف النعم ويلحقنى سحايب الهم والكرم التراب والحاسد الحايط والباب وللكاره الندّ والناب والسلم

دكتب الى بعض الصدور فى معايب شعر ابى بكر الخوارزمى

سألت امتع الله بك عن الخوارزمى وشعره وقلت انى اجد فيه بيتا الوارد فى المنام لاوجب الغسل حسنا وبعده بيتا اذا سمع نقض الطهارة نتنا ولعمرى ان هذين النوعين لو كانا نبتين نطا بتنا فى ارض او ثمرين ما اجتنيا من غصن فكذلك اذا كانا شعرين يبعد ان يصدرا عن صدر او يطبعا من طبع او يصبا على قالب قلبك او يكونا نفس نفس فقد يبين الشاعر بتر بيث ويجيد القايل بتر بيث ولكن لا كما نراه فى شعر ابى بكر وما كنت لا كشف هذه الاسرار واهتك تلك الاستار واظهر منه العار والعوار لولا ما بلغنا عنه

من اعتراض

من اعتراض علينا فيما املينا وتهجين قدح الينا فيما روينا من مقامات الاسكندرى من قوله انا لا نحسن سواها وانا نقف عند منتهاها ولو انصف هذا الفاضل لراض طبعه على حسن مقامات او عشر مثلها مقترحات ثم عرضها على الاسماع والضماير وهداها الى البصاير فان كانت تقبلها ولا تردها او تاخذها ولا تمجها كان يعترض علينا بالقدح وعلى ما املينا بالجرح او يقصى سعيه ويتدارك وهيه فيعلم ان من املى فى مقامات الكدية اربع مائة مقامة لا مناسبة ويميل الى المأوى وليت الذى ههنا هناك وعلى اثره حسن موقعه ولطف موضعه فليكن ما يصلنى به من تلك الديار طيب الجبن وممزوج اللبن وفانى الزعفران وما هو من هذه الالوان ويتصل بهذا الباب فاما انواع الثياب فالكلفة فى اهدايها ظاهرة والله لا يحب المتكلفين ولو اقام ابى على على شهر الاوردت لكل فخذ من ولده خلعة جلال وسلعة مال وتذكرة حال ولكنه اقام عشر ليال ولقيته فيها ثلاث مرات لقيا خيال فاصحبته مقتضى مقامه وموجب ايامه وهو الطل يتبعه الوابل والموعد انشاء الله القابل اردت ان اختم هذا الفصل بطى الكتاب ثم ابت جانبه السلام وعلت حامية القربى فما نفسك قليلا ان لم ابث طويلا ما لقيت النادى يسلى والدا عن ولده حتى يقطع رحمه وينسى اسمه والحق سيدنا لا يذكر اسمى الا اتفاقا والله المستعان انا واثق من سيدى بجميل الحفاظ وكريم الرعية وانما يتمثل ستره على شقة من كبدى وفلذة من فؤادى وجزء من روحى وبضعة من لحمى وسهم من دمى وشجنة من رحمى ولعمرى ما الود نعيه عنده بضيعة ولا الامانة عنده بعضلة وكل سر مقتد لستره وكل

صدر هذا الصدر وانما هو طيب المولد وكرم المحتد وصدق الفتوة وبعد المروة ودافع الحمية وناصع الامانة والله يجزيه خيرا ولا يريه فيما يليه سوءا ما رتق فضل من كتاب كالفضل الذى ابلغنى فيه سلام فلان ولبشرنى لسلامته والله ليبعها عليه واعدت بما اهدله من سلام الاخوة ولئن كان لمولاى ابى فلان حرسه الله روحه الشعب الاوسع من قلبى والنصيب الاوفر من نفسى ان لكل من سادتى لمكانا من كبدى مكينا وحصارا من قلبى حصينا ولسيدى ابى على الاردبيلى من المحبة ما يجعل الليل نهارا وليت شعرى عن مولاى ابى فلان كيف اقتضب على الفضل على انه كان بلاغة الفضل ولو اوردت كتابا لاوردت جوابا وعليه من السلام ما يرده تجاربه طريا وفقد وحديث من فضله اتراعه من صنعتى فارتحت لحديثها وما علمت بحيوتها حتى الان والان فلا اعلمها الا ظنا ولا اتحققها الا رجاء فان كانت فى كنف من الحيوة فانشد الله سيدى لما احسن اليهما وتوفر عليهما وقضى عنى حقها مدة حياتها وساء بعث لها سدادا من نفقة ومدادا من معونة ولاحين وصول فيكى خليفة على تعهدها وحسن تفقدها ونعم الخليفة والوكيل ولولا امانيته من فساد هذا البلاد وفضول هذه الدواة لاحببت ان اطيل ولكن شجو بر احيحى وبرد هذا العام هذان من جملة الحاج الشيخ ابو احمد والفقيه ابو الفضل فاما الشيخ ابو احمد فابن قاضى هراة وامام خراسان فليحسن حضرته واحتلاله اليه ويقرضه لحاجته واما الفقيه ابو الفضل فمن افاضل هراة ومعدود ميا فى الجلالة فليقض حقه بالزيارة ذاهبا وعايدا ولى سيدى فى مواصلة بكتبه كل وقت وتعريفى على حاجاته موفق والسلم

ولم

وله الى ابى نصر المرزبان

لا ازال اطال الله بقاء الشيخ لسوء الاعتقاد وحسن الاعتقاد السطيين العجل ومسح جبين البخل واضعف الحاسة فى الفراسة احسن الوهم شحما والسراب شرابا حتى اذا تحققت موهه لا شرب بارده لم احده شيئا وما حسبت الشيخ ممن يعتبره هذه الحملة ويتمله هذه الجملة حتى عرضت على النار عوده وسبرت بالسؤال جوده وكانت استعيرك حلية جمال سحابة يوم او شطره بل مسافة ميل او قدره فغاص من الفطنة غوصا عميقا ونظر فى الكيس نظرا دقيقا وقال هذا رجل مستحوذ المدية فى ابواب الكدية قد جعل الاستعارة فى طريق افتراسها وسببا الى احتباسها وقد منى مناص بيسر وحدثت بالمحال نفسه فلاه الحيفة فى هذا الباب احسن من التغافل عن الجواب فضلا عن الحجاب فكلا فما فى ابواب الرد اقبح مما قبح ولا فى شرايع البخل اظهر مما شرح ثم العذر من جهتى مبسوط ان لسطر الفضل ومقبول ان قبله المجد وانما كانت لا عيد الحال القديمة واشترط لك على نفسى ان ابحر من سوم الحاجات من بعد فمن لم يستحى من اعطى لم يستحى لمن اعنى وعلى حسب جوابه لحرى المودة من بعد فان راى ان يجيب فعل ان شاء الله والسلم

وله الى الشيخ محمد بن سليمان

انا اذا الحويت اليوم عن خدمة الشيخ لم ارفع له بصرى ولم اعده من عمرى وكانى بالشيخ اذا اغفلت مفروض خدمته من قصد حضرته والمثول فى جملة حاشيته وجملة غاشيته يقول ان هذا الجايع لما شبع وتضلع واكتسى وتشفع وتجلل وتبرقع تربع وترفع هنا

يطير بهذا الجناح ولا يطير بهذا الباب وانا الرجل الذي اداه من فقر واغناه
من فقر وامنه من خوف اذ لاحق بوادي عوف حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه
فاطرق فيها طرف كريم وطرف سيمه ونظر من عنوانها في اسمي قال بعدا وسحقا
سبا وتبا وحتا وبخنا ولعنا ولعنا فما الكذب سراب اخلاقه واكثر اسباب نفاقه
والان احل من عقدته فامنيه من رقدته وكانني ليتعيذني كلا لا اروحه الروحة
ولا قلامة ولا اصخره ولا كرامة وادعو يكتب ندامته فيما يتنبه الليالي والكيس
الخالي ثم اريه ميزان قدره واذيقه وبال امره واذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة
قال ما ابعد لا حفاوة ووطها فلا تراع شاقه فهذا ولا ابعد من تلك الهمم العالية
والاخلاق السامية ان يقول مرحبا بالرقعة وكاتبها واهلا بالمخاطبة وصاحبها وقضا
الحاجة باحمالها وابرازها وهي الرقعة التي سالته الي من المتمسه كما افتح من تحته عما طلبته
فرايه فيما موفق وله الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو القاضي ابا بكر الحيري
الكلام اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم ترق الا الى سيد القضاة
وما كنت لاقصر سيادته على الحكام دون جميع الانام لولا اتصالهم بسببه وانتسابهم
بلقبه وهب القضاة استموا لسمته متطفلين على قسمته الهم ادم في الصحة كادمه
او قديم في الشرف كقديمه او حديث في السر كحديثه فهنيئا لهم الاسماء وله المعاني
ولا زال لهم الظواهر وله الجواهر ولا عز ان يسمو قضاة فما كل مايع ماء ولا
كل سقف سماء ولا كل سيرة عدل العمرين ولا كل قاض قاضي الحرمين وبالشارت

القضاء ما ارخص ما بيع واسرع ما اضيع والبس الا ابتذال قبل خلو الديار وموت
الاخيار الا مغاورون لحلى الحسناء على السوداء ومركب اولحا السياسة تحت الساسة
ومجلس الانبياء من بعض الاغبياء وحمى البزاة من صيد البغاث ومربع الذكور من
تسلط الاناث ويا للرجال واين الرجال ولي القضاء من لا ملك من الا ترعين الجهال
ولا يعرف من اداته غير الاعتزال ولا يتوجه من احكامه الا في الاستحلال ولا يرى تفرقه
الا في العيال ولا يحسن من الفقه غير جمع المال ولم يتقن من الفرايض الا قلة الاحتفال
وكثرة الاشتغال ولم يدرس من ابواب الجدال الا قبح الفعال وزور المقال ذاك
ابو فلان الفلاني اضاعه الله كما اضاع امانته وخان خزانته ولا رضي الله عن فض
في صولة هندي وسبلة كردي فما اشتهر في قضاياه وحيرة بين خطاياه الا بالصبي
او الاحمق الذي يسلم الى عويله ويلقى وجهه في منديله ويجتمع عليه اتباعه صبيانا
قذاله كل دفعة بصفعة ويسيل من صادها وان غلط في صاجها اعيد على وجهه اللقف
وعلى هامته الكف وكذا من شغل ايام صباه بما شغل وصل ايام الشباب بما فعل ثم
جلس للقضاء جهلا وسع كل شيء جهلا وبعد فان العصا من العصية والحية لا تلد
غير الحية فمن اعترى الى اب كابيه واقترن باخ كاخيه لم يلم على جهله فو السيف
في اهله والفرع في اصله والعلم اطال الله بقاء القاضي شيء كما يعرفه بعيد المرام
لا يصطاد بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام ولا يورث عن
الاعمام ولا يكتب للئام وزرع لا يزكو في كل ارض حتى يصادف من الحزم ثرى طيبا

ومن التوفيق مطرا صيبا ومن الطبع جوا صافيا ومن الجهد روحا دائبا ومن الصبر
سقيا نافعا والعلم علق لا يباع ممن زاد وصيد لا يالف الا وغاد وشيء لا يدرك
الا بنزع الروح وعون الملائكة والروح وعرض لا يصاب الا بافتراش المدر في
السهاد الجمي وردء الصخر وركوب الخطر وادمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر
واعمال الفكر ثم هو معتاص شديد على من زكا ذهنه وذكا طبعه وكرم اصله وفرع ورعه
ونصره وسمعه وصفا ذهنه وطبعه فكيف ينال من انفق صباه على الفحشاء وشبابه
على الاحشاء ونهاره على الجمع وليله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغناء
وافرغ جهده على الكيس وهزله على الكاس والعلم غرس لا يغرس الا في النفس وصيد
لا يقع الا في المذر ثم لا ينشب الا في الصدر وطاير لا يخدعه الا قنص اللفظ ثم لا
يعلقه الا شرك الحفظ وبحر لا يخوضه الملاح ولا يطيقه الالواح ولا تهيجه الرياح
وجبل لا يتسنم الا بخطى الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج الفهم ونجم لا يلمس الا بيد
المجد افيكفي ان يصبح المرء بين الزق والعود ويمسي بين جمرات الخدود حتى يتم شبابه
ويشيب اترابه ثم يتصدى في عراض العلماء ويتبوأ مقعد القضاء ثم يلبس دنيته ليخلع
دينه ويسوي طيلسانه ليحرف يده ولسانه ويقصر سباله ليطول حباله ويبدي شقاشقه
ليغطي مخارقه ويبيض لحيته ليسود صحيفته ويظهر ورعه ليخفي طمعه ويغشى محرابه
ليملأ جرابه ويكثر دعاءه ليحشو وعاءه ثم يخدم بالنهار امعاءه ويعالج بالليل جعابه
ويرجو ان يخرج من بين هذه الاحوال عالما ويقعد حاكما هذا اذا المحال كالوه بقفزان

كيلا حتى يبلى الشهوات ويجوب الفلوات ويقصد المحابر ويحتضن الدفاتر وينتجع
الخواطر ويحالف الاسفار ويقتات القفار ويصل الليلة باليوم ويعتاض السهر من
النوم ويحمل على الروح ويجني على العين وينفق من العيش ويخزن في القلب ولا
يستريح من النظر الا الى التحقيق ومن التحقيق الا الى التعليق وما مثل هذه الكلف
انما احظاه رايد التوفيق حتى ضل سواء الطريق وهذا الحيري رجل شغله طلب
الرياسة عن طلب الاتها واعجله حصول الامنية عن تحصيل ادواتها

والكلب احسن حالة ... وهو النهاية في الخساسة
ممن تصدى للرياسة ... قبل اوقات الرياسة

فولي المظالم وهو لا يعرف اسرارها وحمل الامانة وهو لا يعلم مقدارها والامانة عند
الفاسق خفيفة المحمل على العاتق تشفق منها الجبال ويحملها الجهال ووقع وقعد
رسول الله صلى الله عليه بين كتاب الله يتلى وحديث رسوله يروى وبين البينة
والدعوى فقبحه الله من حاكم لا شاهد اعدل لديه من السلة والجام يدلي بهما
الى الحكام ولا مزكي اصدق لديه من الصفر التي تنقش على الظهر ولا وثيقة احب
اليه من غرات الخصوم على الكيس المختوم ولا كفيل اوقع بموافقته من حنية الذيل
وحمال الليل ولا وكيلا اعز عليه من المنديل والطبق في

قال الشيخ الامام الكبير الزاهد افضل القضاة جمال الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي قدس الله روحه في المواقف المقدسة الامامية النبوية المستظهرية

حثوا الركايب فالمناخ عتيق … وعلى المثوبة للرفاق طريق
احسبتم ماء المثوبة منزلا … هيهات في دون ذاك عميق
تشكو بر الحادون من نصب السرى … وتبيت دامية الحقاف المنوق
اتحل هذا الركب اكناف الحمى … ليروح فيها شايق ومشوق
يطوي على الوجناء اجواز الفلا … والنجم في بحر الظلام غريق
جنح يضل الشهب مسراها به … ويعز فيه للخيال طروق
واذا عزمت فما الحنيف بمانع … طي الفلاة ولا الظلام يعوق
وسيوط بالافق الحقيق لواحظا … تلقاء شرق ان اهل بروق
سدوا كما اهتزت متون صوارم … تحت العجاج لواستطار حريق
ويبيت يلوي اخذ عيرا اذا هفا … نفح لعاطرة النسيم رقيق
وهناك يكسو اعطفه مرح الصبا … ذكرى الحبيب وانما المشوق
ورقا تسجع في الاراك فينثني … منه قوام للاراك رشيق
قد هاج من اطرابها لما ابن ث … تعقو الهوى لدن المهز وريق
ومتى تناق على البطاح ظعاين … فالعين اسراب الدموع تسوق
ذكرتني عهدا لساكنة الغضا … والعيش غض والمراد انيق
وحرقة

ولنثني شوقا قد طويته بيد النوى … وبذاك قامت للصبابة سوق
كيف الطريق الى التصبر بعد ما … علقتك من برح الغرام علوق
فذكنت اعتنق السلو لوانني … اعذو اولي بالحادثات وثوق
وافقت من نشوات ايام الصبى … لو ان صبا بالملام يفيق
وانحت عن ثقل الغرام مناكبي … لوانني حمل السلو اطيق
قد زار طيفا والصباح مراقب … والشهب امثال الوشاة رموق
هلا وللليل الطويل تنفس … وعلى يد للظلام صفوق
فذكنت املك فيه قلبا شيقا … يعروه من روع الفراق خفوق
يطغى على عصب الخطوب وانه … في الحب من مثل الظباء فروق
لما اهاب بي الرجاء بعثته … والصدع عن صوب العزيمة موق
يسموا الى العلياء راكض همة … عصف الرياح تشوطها مسبوق
يا آل عباس علاكم مفزع … للطالبين مدى الزمان سحيق
ومحتد الاشبال من اولاده … كل بعى حمى العلاء خليق
فالفضل افضلهم ومالك امرهم … والسيد منهم فايق وممشوق
انتم حماة الدين والدنيا معا … والخطب جهم والحوادث روق
والعز يمسح منه غرة اروع … يجري الى الغايات وهو سبوق
فذطابت الدنيا بفايض عدلكم … فالحسن يزهو والنداير وافق

فكانما جون الحنادس عنبر … وكانما شفق الغروب خلوق
ولكم سحبت فضول ليل دامس … حتى اعتزتر من الصباح فتوق
وسعيت اقضي الدهر بعض مطالبي … لبياء شان اوليسر صديق
وضربت في الارض الفضاء مناقبي … نحو الجناب الافيح التوفيق
يستقبل الاسعاف عافي ربعه … ويحوم حول رحابه التحقيق
ارض يقبلها الاعزة عنوة … ويحلها ملك اغر عتيق
مستظهر بالله فهو ظهيره … ان جل خطب او اظل مضيق
ومثقف اعطافه … ومهند داعي الشفار ذليق
كم قد جرى الغر الثواقب اثره
اوفى امير المؤمنين على العلى … فتى كاله فرع وطاب عروق
واذا انى العافي ذراه فانه … يلقاه ناصية الرجاء حقيق
وعميم نعماه بان يختصه … ويفيله ما يبتغيه خليق
للطف وعنف يرجحان كما التقى … في الكاس ماء سلسل ورحيق
فضل اظل العالمين ودونه … سطو باهل السيئات لحيق
كفه على وطف السحاب مطلة … طرف الى افق العلاء رموق
راى لاعقاب الخطوب مراقب … باس بافناء العدى معذوق
لاذت تسوده العواقب شردا … فلها عليه اذمة وحقوق
عرب

عرب اذا ازدهت الرواة سلاسة … ماشانها التحنيس والتطبيق
فالروضة الغناء تحبر وشية … والسحق من مفتل الدمى مسروق
وهتفت من فتن المديح مغردا … والورق حلية مثلها تطويق
كثرت مدايحه ولوح مادح … فلهن من خلل الثناء شروق

ولد ايضا فيه

اذا بدا من ضمير الافق الهوب … يفري الدجى ورواق المزن مطنوب
والرعد يخطب مهتزا بانمله … من لامع البرق ماضي الحد مشطوب
فلا رقى حفنه حتى يجود بنى … من صوب عبرته المدرار اسحوب
بني تنيف على البطحاء اهلة … لم تعد طارقها اهل وترحيب
اذا اضل اعتساف الارض طيبة … وحير القلب تصعيد وتصويب
هيديه تحت ظلام الليل ان مهلت … في عرصة الحي امهار يعابيب
قد شدها بفناء الخيم مقربة … قب الاياطل فتيان اعاريب
لهم اذا الحرب ابدت ساقها سرعا … بالعاصفات عواليها الانابيب
نالوا بها كل امر عز مطلبه … والعز دون ظلال النقع محجوب
طعنى بالحاظهم في الملتقى شوس … كالطعن بالعراب الجرد تقريب
هم معلمون باقدام اذا التبست … يوم الوغى بالمقانيب المقانيب
في موقف سد جو العاصفات به … رزق الاسنة والجرد السلاهيب

والشمس قد قذفت بالنقع مقلتها   حتى اسنبان بوجه الجو تقطيب
والارض في حلة حمراء البسها   فان يجنع من الابطال مصبوب
والسمر مهتزة الاعطاف ذابلة   لشبهها في ضلوع الصيد اسلوب
والبيض ساجدة فيه وليس لها   سوى الرقاب اذا احرزت محاريب
كم غرة تولس الظلماء قد عبرت   ومفرق الشمس بالتاج معصوب
وحاسرها عناه العلى كلف   ودارع مات والماذي مسلوب
هذا هو العز لا ان تعتكف طربا   لشوهة زور طيف صد مرقوب
في ليلة خلقت من مقتضى مقل   للعطف ما الفتنة الجلابيب
هيفا بهاد نجم الافق حابلة   ذيل طويل على العزاء مسحوب
حتى كان الدجى سم متقفرة   لها من الشهب خرصان مذاريب
وذاك ضرب من الضيم الذي انفت   منه نفوس وبعض الضيم محبوب
اذا اعذت حزات الحب لا عبر   بقلبه واستفزته الاكاذيب
تعيدوا السهاد على الاجفان محكما   وليتبج حمى الاحشاء تعذيب
نيثن سحب جفون برقها حرق   ورعدها زفرة والقطر شؤبوب
وفي ولاء امام الحق مقتنع   عن العزه بما يلقاه تشبيب
من عبرة وفيها يدي معايرها   وللغرام اذا استطعني اعاجيب
تبا لقلب خلا من حبه عبثا   وذاك فرض على الدهماء مكتوب

وذا ضلال

وذا ضلال قديم يزدهي عصبا   قد صار اسوتهم في ذاك يعقوب
فلا نطيع سواه ان طاعته   صوب الى مدرك التوحيد ملحوب
على   المشتاق ان حن يوم البين تثريب
فلا اشرقت لسناه الارض فاطبة   وطاب للركب تشريق وتغريب

وله ايضا فيه رحمهما الله

سنا البرق ام نار برامة تلمع   لياهو طرف وصحبي هجع
فيا رب ليل هز عطفي طيبه   وهيم المنى في مورد الوصل تشرع
وتلوى كعوب السمهرية في الوغى   بامثالها والصيد للطعن خضع
اضاء وفرع الليل وحف كانه   روائع شيب في المفارق طلع
الى ان تمطى الشهب للغرب جنحا   وللليل قلب بالصباح مروع
وما العز الا في امطار ضمر   تبارى الرياح الهوج او هي اسرع
وجر على فوق الغمام ذيوله   كما اهتز بيض في العجاجة لمع
واذ قد اتى من دوننا عرض طية   فياليت شعري هل الى نجد مرجع
عليها من الفتيان كل مشيع   تطاول ان لاقاه قرن مشيع
ايا راكبا عرض السماوة همة   تخب بها الوجناء طورا وتوضع
تقلب في ملء الفوارس مقلة   رفق بالوفد العز من حيث تطلع
سرى ليله شتى المسالك فانثنى   وثوب الدياجي بالصباح ملمع

اذا وطي الحادون اكناف عالج   وعاينت رياها من البيد ليطع
ينيد ابتساما والمنايا عوابس   ويثبت جاشا والرماح تزعزع
عطفت بيرطاف طموحا الى العلى   لمن في اجتلاء العز والمجد مطمع
فحي الحمى عني تحية معزم   يسلي ولكن التسلي تصنع
ويغري رواق النقع والجو عاطل   ويثني عنان العز والدهر اضرع
ويانس بالبرق اللموح نواظر   لها في ذرى العشاق سهد وادمع
ايا لوعة البين المشتت فانني   اصون فؤادي لا يروق فيجزع
يحفون من ال النبي محمد   ليوثا حماها بالسيوف ممنع
برق على لنا اصبحت   وصارت الى داعي المقبر تطلع
لعل مواعيد الاسنة تقتضى   فتجلى على الظلماء بيض وادرع
ومنتظر بالله مالك امرهم   وقايدهم جذلان والخطب اروع
ستنشر اوراق العزايم سحرة   وتطوى على سر الصبابة اضلع
ليرفعهم شرفا وعزا بعز من   تشق ظلام الحادثات فتصدع

قال الشيخ الرئيس ابو القاسم علي بن الحسين بن ابي الطيب الباخرزي رحمه الله
يمدح الشيخ الوزير قوام الدين نظام الملك سيد الوزراء شمس الكفاة ابي الحسن
بن علي بن اسحق رضي امير المومنين نور الله برضوانه مثواه وجعل الجنة ماواه

راى المشيب قناع الراس فانقنعا   الى الصبى وعنى ان يكون فتى

كلا

كلا وحاشا فتلك الريح قد ركدت   بعد الهبوب وذاك الصوت قد خفتا
كان الصبى لذة صبت لها لمتي   كذاك كل لذيذ يجلب اللمتا
وكان فصلي ربيعا فكست لمتي   عمايم الثلج فارتد الربيع شتا
واها للدوحة الغناء لو بقيت   وحبذا ظله الممدود لو ثبتا
قد مر منتزعا من فاليي لبني   فمن به ومتى يرتجي المعاد متى
ولى الشباب وجاء الشيب يلفيني   عما وجدت عليه خاب من لفتا
تولدت عظة منها ومن عظة   ما ينبت شجرا قبل العظتا
وعبرة فيه بالردى عدلت   وبالعين لا تباكون الردى عدتا
فذا السواد بياض شب من عصب   انذاره بحصاد العمر اذ نبتا
لاحت قليلا بواديه وكم فئة   قليلة غلبت اضعافها فئتا
ثم ارتقت عشرها حتى اختلى ماء   عش يا انالك الفا واترك المئتا
ان السماء الذي رفت رواحله   الى الممالك عدوا اذ دعيت اتا
لولاك طلقت الدنيا بتاتهم   راسا وودعت الترصيف والدعتا
لا حين عيك يكفينا براحته   دهرا يكلفنا الارهاق والعنتا
كذاك لا سيف الا ذو الفقار ولا   الا علي ومعناه ابوك فتى
انام امنك لا ربعت سوامهم   رعية لم تذق احجا بها سنتا
شجا اليم هبت الشذى دهرهم   فحاط عدلك عنهم ذلك العنتا

صعت اليك قلوب المسلمين … ثبت لهم ثبة اعتزتهم عزنا
فاصغ للفال فالتا بيد مطلعه … تاء لذلك قفيت القريض بنا
سد درك من صدر مرا شبه … على الرحى وهو ممن ليكي الكرنا
فلو اسفت معاليه الى قزح … يوما لو كبا في قوس سينا
نعيب شانيه ذل عفت ناظره … عن الطموح وحين ينفخ الريتا
ان الذي رام بغيا كيد دولته … مثل الذين خلوا من قبله كبتا
فلو سئلت من الاشقى لقلت لهم … علاوه منح الحزول او مقتا
دوز ملك يوبيتر وبحزمه … وربما عبد الاصنام من نحتا
ذو عزة كعمود الصبح نيرة … لوشام اضواها بدر الدجى بهتا
وان دعوت لوم او بدا كرم … يخلص لذاك وهذا المقت والمقتا
وان تعامله لا بالذي من عمل … نزرا وحبا اذا ما عيره المتا
لو ادعى الجبل الراسي دنا ستر … لقيل والصدق احرى انه بهتا
وعن منتضاة لو وقعت بها … عند الحسام غداة الروع لانصلتا
لحبر الادب المحقق يكره ان … يحيى النحو اوان يلغى اللغتا
لم اليراع الذي ان هز الكعبه … يدرك بر من انابيب القنا رتا
وان وشى شبهة القرطاس ويقذفه … تدرعت بالقنا فسهلت شتا
الى سلاسل اراء مسرة … ادلم يقيد هذا الملك لا نفلتا

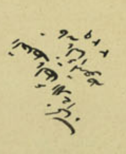
ديره

وسيرة لم يزغ عن قصدها ولذا … دعا له كل من صلى ومن قنتا
وعسكر لم تطاء ارضا فوارسها … الا وضيق من اقطارها السعتا
قوم اذا احد لعب المجد ماء هذا … اقلد ضربوا بالسيف ام قلتا
يا شامي برقه زموا مطيكم … الى ذراه واموا تلكم الجهتا
قيل المساق هو شيم على قلت … ومن ليساق اليه يا من القلتا
ها هما ماهما يا شجو قلبي من … اخشين ما وقتا لي ثروة وقتا
لي شيمة لم يذم الناس قاطبة … مناومني فيها السمت والسمتا
هيك ودريدي لمن رام القصاص دما … فمنحه لمن اختار الغنى ديتا
ما بال حظي لجوجا في تقوده … فكلما سحت لي حاجة سبتا
يعيق علي ويبنو عن مطاوعه … كالتبع هم به دوافره فعتا
كانه باخل طالبته بذي … فخاك لجبيه اوفرت به نكتا
كاغا سنن الشهباء تا منه … لسبع يوسف لا عاودتنا سنتا
دنيء اناف على رمل الفلاة فلا … ادى له ملتزما دملجا ولا برتا
فكيف صمتي وقد الوى بذات يدي … والحقوا نالطفا مما بما صمتا
هنت كالطاش في بيس الغضا شرب … نعلي نضارا وان حيط يكن رقتا
جرى القضاء بتفويت الحظوظ فلا … نضا اختان على ما فاتني حرتا
عينان بينبع من عينين ماؤهما … ما جفتا بل عن التغميض قد جفتا

ان كان ابطاء عن حالي سمتها … فالان حين اتى وقته فاتى
لم لدى بنان ناثر صلة … ولي لديه بيان ناظم صفتا
وليم قوم منه الغث بقافيه … محدا لم يجدوا المجد الذي نعتا
يروون منها على اوراقهم نكتا … يرون منها على احداقهم نكتا
وقد سرقت ولم اسرف بها حرفا … وقد نكحت ولم انكح بها امتا
هذا حسابي وشنى في هواه غلت … ولم يجد في حسابي ناقد غلتا
فظن ما شئت بي اني صنيعته … اعادني رمي من بعد ما افلتا
ولست ادري وقد فارقت حضرته … الان منه دلال ذاك ام تفتا
باليت شعري منه المعي وسادته … منه اشرقت في تقبيلها الشفتا

وقال ايضا فيه رحمه الله واياه

اربع سليمى يا لعقيق كما هو … ام الدهر في حيش الخطوب غزاه
بلى استعبدته الحادثات فاصبحت … خواشع يعتاد السجود رباه
وعهدي به كالمندل الرطب عوده … يبيسا وكالكحل السحيق ثراه
وقد كان محيا الى ان تعاورت … عليه الرزايا فاستجن حماه
ولولا سواد النوى مازلت ادعى … على البين ان قد بز كل حلاه
جفته السواري ما حياة رسومه … ودق لم صوب الحياء فكاه
وبدل كلنا جنته واما … سباه البلى فانزل بارض سباه



جنى

تجد اكله حمطا واثلا وتعتفل … حواه لتبديل الزمان جناه
وقوفي على الاطلال الحقني بها … وناسبها جسمي بطول ضناه
فكم طلل امطرته الدمع واقفا … عليه بفيض ناقلته بلاه
ثلاث تشحت اربعا حزن بجها … فقل في سفاه الريح حين سفاه
ومعتلف اصبحت معتلفا به … جوى حط رحلا في الحشا فحشاه
وشعث شجتني اذا دنى روؤسها … من الشج ما كان المدق حباه
وناعي وصال ناعب في عراصه … وقد قد من ليل الغراف دجاه
متى مثلي اصحاب العيون اعيذكم … وودرس ايات النوى حلجاه
اما ان ان السنى الصبى وعهوده … وقد ركدت بعد الهبوب صباه
وشاد على راسي المشيب حيا مر … فالقى به صنيف الهموم عصاه
فمالي وللورد الموجر وحمر … ومالي وللوردف النقي نقاه
ومالي وماء الكرم ليس به رشا … تعلل بماء الكرم يرجنانه
تنعمت في ليل الشباب فراعني … طلوع صباح الشيب قبل اناه
وقلت لعل الصبح في الراس كاذب … فسال على فودى لعاب ضحاه
وكنت اداجيه واحسب انه … يكف اذاه مرة فاذا هو
اميط قذاه بالمقص تعللا … ونطرح في عين المراة قذاه
اسرعان ما اعزى الشباب بي انه … عن لي بنائي لا اطيق نواه

فاكان الآ قدر مبغاده ... وماكان الآ وجهه وقفاه
ولوكان شخصا لامتكت بذيله ... ورقّقته بالمبكيات عساه
وعانقته بالأعتاق مودّعا ... اجاذب صدعيه والثم فاه
تملّق من كفّ ومرّ لشانه ... ولوشاء مولانا الوزير شناه
وصفيّ امير المؤمنين الذي غدا ... رضيع الغمام الهاطلات يداه
بدا بالثناء الحرّ يحيى وفتّى ... علاه وثنّى بالثناء علاه
واشرب ماء البشر وجها كانّما ... اكبّ عليه صيقل فجلاه
محلّ على السبع الشداد لشيده ... وسيس بالخلق الكريم بناه
ومعتر حبّات الثريا نعاله ... اذا وطئت عفقودها قدماه
كثير اذا طاش العقول ابتاده ... قليل اذا نام العيون كراه
فان ليثيّ معروفه ازاح شقاءه ... وان ليثج ملهوف اساغ شجاه
وان ابعث يوما نعوش عداته ... تولّى مسيحا قطفها بظباه
فتضحى نعوشا في قدود عمائم ... ومشى عمّارا في غصون قناه
وان اخذ الراح ارتياحا لشربها ... نهى نزقات السكر عنه نهاه
كانّ الذي ليغنيه دقّ عقله ... واحرزه في كاسه وسقاه
وان شقّ بالنطق البديع شفاهه ... ترى الترب مصبوبا عليه شفاه
تذوب صناع الروم عن جوده وشيا ... اذا ما تعاطى مهرقا فوشاه

باسم ضرب الجيم ينهى مضاوه ... بابيض ماض في القراب شباه
فصيح على شقّ اللسان مهملج ... يداوى بجرين الوريد حفاه
توالى سلام الله مثنى وموحدا ... على ابوبه نعم ما نجلاه
مدلّ بعرض لا يكلّ غراره ... ومدل بحزم لا توتّ قواه
سعى في ابتغاء المجد اناء ليله ... فطاب له عند الصباح سراه
يزلزل اركان الجبال وقاره ... وتعنو بتيار البحار نداه
وهيّم سن الدهر معجم بنعم ... ويثلم ناب الخطب فرع صفاه
فمن ذكى الليث الهصور ارادة ... ومن وصف الغيث الدرور غناه
خليلي ان نشكو الحوادث مثله ... بها فذراه يلتجى بذراه
تمكّن حبّ الدين من حبّ قلبه ... لذلك اتقى الديان حقّ تقاه
وغادر حبّ المال عضّان بالتي ... مدارا على قطب الوفود رحاه
حواه ولم يلبث اليه احتجابه ... ولا عيب بالتقنيع حين حباه
شفى ظماء الاجناد منه وكلّ من ... يشم برقه منهم يرقّ صداه
فهم في الاماني بانفصال ملوده ... وهم في امان من نضوب جناه
راى لعنطن السلطان فيه فلم يكد ... يسدّ حضاضه دستره حواه
وناجى برشق البلاد وعزها ... ونادى بحيد الملك كيف تراه
وصادف ملاء القميصين كافيا ... هنيئا مريئا حسبه وكفاه

ليران في نهج من العذل لاحب ... هما عمراه اذ هما غمراه
وما انا الآ السهم سدّده قدحه ... وركّب فيه النصل ثمّ رماه
ولا ياس من اغما مران يريشه ... وان كان صرف النائبات براه
وما ضرّة انّي اخلطت ولا ارى ... على الجحر باسا من رسوب حصاه
الا يا نظام الملك دعوة ناهل ... الى الورد خيلت دونه شفتاه
دعوتك فانفخ لي لسجلك واغتنم ... بادوق عقد من وثيق عراه
واصغ ليتّ من زماني الذي اعتكى ... الى عيز شقيّ ضلعه وصغاه
نوى حذعه المهرون ان لا يفيد في ... من التمر الآ شوكه ونواه
اذا ضلّ في نهج الكلام دليله ... فانّ لحسن الاهتداء قطاه
والى لا عشاه وان كنت مبصرا ... يميّزني عنه افتقار عشاه
فلا تعدلنّ بي كلّ الكن كودن ... قطوف يمتّ الجياد خطاه
اذا قال بيتا قاله وابن عمّر ... وان قلت بيتا قلته واخاه
يجنح شعري في البلاد وشعره ... كلاجن وكرفهن فادمتاه
فكم لزتب فترن فاكاد ليتجى ... بناهز شمكى من حوله سهاه

وقال ايضا عمدحه رحمهما الله ورضي عنهما

يذكّرني الحمى عهد الوصال ... وايام الشباب ومن هالى
وسلمى والسلامة من نواها ... ونعمى والنعيم بلا زوال

وهصري عضن ذا ملز التثنى ... وقطفي ورد ناضرة الجمال
ورشفي حيث يبتسم الأقاحى ... وشمي حيث ينجم الغوالي
وزكى الزهد في راح سمول ... ورفضي النسك في زيج شمال
وحيّ شرب ياقوت مذاب ... يعض المزج فيه حصى اللآلى
وهزّي العطف في عقلاء عكش ... ودين الأملك ممطور الظلال
فوائت من لباب العمر ابكي ... اذا خطرت هواجسها ببالى
واجلب الشجون واين صبرى ... واجلب الشوق وكيف حالى
وندوى مهجتى فاستعفت لوني ... وندمى مقلتى قتل المآلى
فحدّي الزعفران ولا احاشى ... ودمعى الارجوان ولا ابالى
احاكي الورد ذا الوجهين يحكي ... معاني الصبغتين على مثالى
وكيف يرقّ ما قدفات منيّ ... وردّ الفائتات من المحال
فما للمفلسين سوى التمنّي ... ولا للنائمين سوى الخيال
ذوى الشعر البنفسج في عذاري ... وراجم تنام الاكتحال
وكدّ تفاوت الخيطين فبكى ... وخاط على اثواب الحبال
فخيط دبّ بدو الشيب فيه ... دبيب النار في طرف الذبال
واحرفاحم والفحم جار ... على جار بحرّ النار صال
يحاذر ان يصاب وعين مدع ... لجار النار عدو الاشتغال

فنحن ظلم الشباب على صداها　　ضياء الشيب حودث بالصقال
نرى تلك العهود تعود يومًا　　وحال الوصل تلفح عن حيال
ويجنى البين عاد منه ويجنى　　من الاقتاب اسنمة الجمال
فنغمر بالنوى تلك المغانى　　ونرجع بالحمى تلك الليالى
ولسحب ذيله عهد التصابى　　وينفض كمه زمن الوصال
رحيم الدل مكسال التهادى　　طويل الذيل صراد النعال
يرقق طبعى المايوس عنه　　ويشحذ عزمه بعد الكلال
فينشط لاختراع الشعر عقلى　　وينطق البيان عن العقال
والهب فى ثناء ابى على　　نظام الملك نظام المعالى
فتى كالليث مشبوب المآقى　　فتى كالقرم محذور الصيال
حوى بحرآء احذ الحلم منه　　عذاة تطيش الباب الرجال
وليخر كفه والبحر فيها　　بمن شام السحايب للنوال
ويعلى كعبه عرض مصون　　معول على عرض مذال
اعار عواطل الاداب عينا　　تراعيها بمن به حوالى
وعطر شعر صدغيها بمسك　　ونقط ورد خديها بخال
وبوى وفدها كنفا رحيبا　　مرود العشب مورود الزلال
حراما مثل بيت الله نثرو　　بمحرسه مناقبه حلال

ليف به تواضعه فيذ نوا　　مقاطعه على بعد المنال
ويظهر نطقه الاعجاز عيسى　　يرد الروح فى الرمم البوالى
واهداف الصواب معشر بلاث　　باقلام له مثل النبال
يفوقها فلا تخطى وتمضى　　مضاء القضبية فى العوالى
تخط اثرى اللون لشيق　　عيون الرمد عذالا كحال
من دال بصاغ على اعتدال　　ومن ذال نصان عن ابتذال
وليس يحق منه العين عينا　　سوى المحذور من عين الكمال
يساق الى المنى به صلاة　　وتعرف فيه قدرة ذى الجلال
ويثبت ركنه فى كل خطب　　تزلزل منه اركان الجبال
وما شرب الطلا الا استراحت　　مسامعه الى نغم السؤال
وكاس فى اليمين عيل منها　　الى طرب وكيس فى الشمال
وان برقت عنه الدنو جنتيه　　حسبت الشمس ناظرة الغزال
ويذهل من نفايسه بنفس　　ترى الذكى المخلد حين مال
دماها بالعراء كما تجافت　　عن البيضاء حاضنة الريال
امولانا خدمتك عن ولاء　　والت الى جنابك عنه آل
وجاد رياض مجدك من ثنائى　　حيا يهطل مرخاة العزالى
وكم انشدت بين يديك شعرا　　ولم يخل مقالى عن مقالى

ولى فى صنعتى برهان موسى　　وعند سواى تزوير الحبال
وكم نحتت يد الايام عنى　　كايدى الخيل ابصرت المخالى
فلذت بباب دارك مستجيرا　　مخلى الرحب متسع المجال
ونلت لديك دفعا فى محلى　　تناقصه يوضع فى رحالى
فعش ماشئت مهتوك الاعادى　　ودم ماشئت منصور الموالى
وخذ فى مجلس الانس المهنا　　هلالا فى هلال من هلال

وقال فيه ايضا رحمه الله واياه

احين فى المروة ان اسيرا　　واترك عند كم قلبى اسيرا
معاذ الله لست اسير الا　　اذا استطاع الاسير معى مسيرا
فخلوه وفكوا الاسر عنه　　يكن بينى وبينكم سفيرا
فؤاد لم يكن يصغى قليلا　　وان وعظت مسامعه كثيرا
اضلوه وما هيدى هداه　　على انى اقود به ضريرا
قصت جناحه حذرا عليه　　وقدما كنت احذر ان يطيرا
وقد بنت الشبيب عليه سعدى　　فكاد سعيره يعلو الثبيرا
جنت بنزوعها فيه ذنوبا　　الم تر كيف صلاها سعيرا
وانت اذا سالت نقاب سعدى　　عن القمر المنير تسل خبيرا
ولم احل السؤال عليه الا　　لانى قد رآه قمرا منيرا

اذا التفتت شغفت الى منها　　بجيد حبايبه يعطو البريرا
احب شفاهها ملحا وجهما　　ارده احبه سلسالا نميرا
حوت من ماء خديها غديرا　　وروضا من محاسنها نضيرا
ارجح جانبى ولست ادرى　　الرعى الروض ام ارد الغديرا
اريد كليهما والنفس ايضا　　ومن يبغ الخطير يكن خطيرا
وليلة اقبلت تحوى لهادى　　ولنجب من مطارفها حريرا
كبدر التم فى ظلم الليالى　　تزور ولا تحاول مستزيرا
زلحت ضياء عينى اذ اتتنى　　مبادهة وما بعثت بشيرا
ولو سبق البشير لكنت اهدى　　له عمرى واحسبه يسيرا
واسهرنى الرقاد ورقصتنى　　اغانى نعلها اغنى الصريرا
وضم القرب صدرينا فقل فى　　حروبات معتنقا حريرا
ودقلى المسامع من حديث　　يعوح لمثلها العرهات ذيرا
فلما نامت الواشون عنا　　فلم نر واشيا الا العبيرا
حبانا الحلى فقعقعة دبرد　　تبلك مشيعا وبذا نذيرا
واقتبسنا من اللذات صفرا　　نبات اراكة تشدو صفيرا
حلبن الدمع من عينى حتى　　سمعن لمائه الجارى خريرا
سانفض بالتجلد عن فؤادى　　غبارا كنت قبله مثيرا

وامتدح الاجلّ ابا علىّ … نظام الملك سيّدنا الوزيرا
لملك مهجتى منه قرارا … ويصبح ناظرى منه قريرا
جواد لا يزال بما حبته … يكشّف عن فقير عنفقيرا
ويجمع لبشره نديه وجدوى … يدير الدجن والضحى المطيرا
بنان يد تخزاب البوادى … يكنّ على ذخائره مغيرا
تقاصت دونه مهج الأعادى … وساء مصيرهم منه مصيرا
اناخ بارضهم فدعوا ثبورا … وارسى كلكلا فشكوا ثبيرا
لدى صدآن اكباد تلظت … وانفاس نفثن الزمهريرا
يخاطب بالامير زعيم قوم … فيصعد حيث يشغل الأميرا
ويعقد نظره باسير قدّ … فينصب الاسير بها الاميرا
طلائع ثيابه شرفا وفخرا … وملاؤ اهابه كرما وخيرا
وغربل سهمه الاهداف منها … وقبّل دماءها ملاء الجفيرا
وذلّل من جوانبها (ابيّا) المنايا … ودبّر من مصالحها عسيرا
براى يستضئ به الدياجى … فيمشى جنحها الاعمى بصيرا
وباس لا يكاوحه ابن روع … ولو كان المطين له ظهيرا
وحذق بالتصرف لم يغادر … كبيرا فى الحساب ولا صغيرا
وجاه لودّها العيوق خطب … لناشده القرابة مستجيرا

فكم

فكم نعشت مساعيه صريعا … وكم جبرت اياديه كسيرا
سواى فانّنى مقصود دهر … تمرّ لى عبوسا قمطريرا
وقد منعتنى الدنيا عقالا … فمالى ان نجى منه نصيرا
اداريها فما تجدى فتيلا … واسخطها ولا تغنى نقيرا
تعرّقنى وتاخذ من سنائى … وتنكر من شقاشقى الهديرا
وتثلم اخشى ظفرى وناتى … فان زمجرت لم الحق الزئيرا
وتجمل بالفرزدق اعتذ ير … ونطمع ان انا ولها الجريرا
تقول اذا انتجعت اصبحيرا … تنيم بوارق امر مستغيرا
فقلت لها مخ ان كنت حقا … عددت نعيمها ملكا كبيرا
والا فهى اشلة ثراءت … وحلم لحيب حندع الفقيرا
ولى من صبح ظنىّ مستطيل … كذوب سوف تصدق مستطيرا
ايمضى لى الرّضىّ عثل هذا … ولا والله لست به جديرا
وتقطم عن مراضعه شفاهى … واحرم ذلك اللبن الغزيرا
ذوى عنّ السحايب ممطرات … ولم يبن الصواعق ان تصيرا
وهبّ نسيم رافته سموما … فعاد ظلال آمالى هجيرا
حنانك سيّد الوزراء انىّ … اذ يتك من وفود المدح عيرا
ولم احتز على العلات مولى … سواك من الكرام ولا نصيرا

فليتك ان قطعت حبال وصلى … اصبت من الافاضل لى نظيرا
فان ارحل الى بلد غريبا … نعش لى اهلها عيشا غزيرا
او استوطنت فى كهف فانىّ … انا الكافور اودعت الشغيرا
ولولا حظتنى عن موق عين … تكون من النوائب لى خفيرا
لقلت لحاديى ابل ارحها … وقلت لساقى كاسى اديرا

وقال ايضا فيه نوّر الله مثواهما

نعدت وما حكم البعاد بعادل … اما من نصيب منك غير البعاد لى
لوى صدغك المسكىّ عنّى فجئتك … الجميل عذاة الجزع وحذ الجايل
واسقطتنى لمّا لفظتك واصلا … كانىّ حرف الرّاء فى لفظ واصل
واوحشنى ربع لاهلك مقفر … فلذت بقلب من جوى الشوق آهل
وغادرت عينى كالغدير بطلعة … هى الروض غبّ السّاريات الهواطل
فكن جامعا بين الغدير وروضة … ليخضرّ لى عيشى واحظى بطايل
ومن لى بان يخضرّ عيشى والنوى … دواهيه تقضّى منا انا ملى
اسرّك منّى انّ هجرك مدنفى … وعزّك منّى انّ حبك قاتلى
يخبّك انّ البين راش بنا لم … دموعنا يحوى فاصمت مقاتلى
وحوّض ماء من العين نازل … عمى هو من ماء الى العين نازل
وخلب سمين مثل ردفك ذمة … بجسم نحيف مثل خصرك ناحل

فهبنى

فهبنى خله لا تم هب لى ثرا خلد … خلال ثناياك العذاب المناهل
ومذ اعلقتنى الاربعون حبالها … تراث لعينى الأرض كفّة حابل
وما شعرات البيض الّا مشاعل … ومن نار قلبى نوّرت تلك المشاعل
وما الشيب الّا شايب المتّقى بالقذى … ولا وخطه الّا نذير العقايل
يردّ قناة القدّ قوسا وينتضى … على الوفرات السّود بيض المناصل
ولولا حصاد العمر لم يك ينحنى … لدى الكبر القامات مثل المناجل
ونعم شباب جاد روض مسرّتى … فزال وظلّ الغيم ليس بزايل
ففى مقلتى ودق صدوق بنيضه … وفى عارضى برق كذوب المخايل
سقى الله ايام الصبى حتى حقّها … لبان ضروع للنعيم حوافل
وطرّب اذنيها بنغمة معبد … وحرّك عطفيها بخمرة بابل
وعتّب مرعاها كساحة مجتد … حبته يد الشيخ الاجلّ بنائل
وليس نظام الملك الّا سحابة … يشيم حياها كلّ عاف وناعل
وكالبحر الّا انّه عذبا سن … وكالبدر الّا انّه غير آفل
تراه سبيع للعطاء اذا شتا … وفيه لقاح للامانى الحوامل
اذا الركب زمّوا عيسهم عن فنائه … وزمّوا قيود الناجيات المراقل
رايت العياب الجر يحسرن شكره … وان كان تشكوه ظهور الرواحل
واوهاهم من مدحه فى دقايق … واحكاهم من مجده فى جلايل

واكرم شيء عنده صوت سايل — واهون شيء عنده قول عاذل
هو الحسن الموصوف بالحسن فعله — ندى الكف طلق الوجه لدن الشمايل
اشم طويل الباع مستعزز اللهى — اغر عريض الجاه جم الفضايل
فتى النت منه الوزارة رشده — اذا اسود عتم المهل ايدى القوابل
توسد حجر الاكرمين اولى النهى — والقم ثدى المحصنات العواقل
فجاء كما تلقى ودنه حيصه — على مستقل بالمعالى حلا حل
ملى بعباء الملك يحمل اوقد — باسنمة عزم وكواهل
لم عزمات كالمجانيق نصبت — رواسى الاثاثى طايشات الجنادل
وراى بصير بالصواب موفق — طبيب بادواء الخطوب النوازل
وحزم بعيثه الباس ان جد جده — فنحسبه من عقله في معاقل
ودرهى بعيد الشاردين ولم يزل — مكايده مبثوثة كالحبايل
له اسد من قدم الى المجد سابق — وللخير امّار وللمير باذل
وللملك معوان وللملك حارس — و جلاب وللنفع ناخل
اذا حظ لفت الوشى فضله ذيله — حياء وغض الجفن نور الحمايل
وارسل صمصام الفصاحة ناطقا — تحرت من تطبيقه في المفاصل
براحض عود الفضل واهتز بختر — ودل على مقصوده كل فاضل
اذم اليه الدهر اذ حل بى كمه — على وحشانى كؤوس البلابل

وزلزل

وزلزل ركنى واهدمت لهده — وكم هدم الاركان هدّ الزلازل
فطارت عصافيرى وشالت نعامتى — وهاجت شياطينى وفارت مراجلى
وكيف ارى نفسى بمدلس مناسم — مطامن منى او مناخ كلاكلى
وخلفى اولاد وخلفى رايث — على عاجزات النهض حمر الحواصل
وقد اطمعتنى فيه قدمة خدمتى — ودعوى انتماء اكدت بالدلايل
ولى امل غض الشباب طرير — وذلك شيب فى نواصى وسايلى
وصحبة ايام مضت وكانما — هواجرها تكسى ظلال الاصايل
ليال لبسناها ومنا مجالة — بها مجلناها رقاق الغلايل
وكم لى فيه من سوار شوارد — حوال على الاحوال غير عواطل
قواف كانى لاعب من نسيبها — بوشاحة الزنار ريا الخلاخل
معزدة فى كل ناد رواتها — معنجة فى كل واد حلا جلى

وله ايضا

ابى لى عين الخطب ان اتغاضب — فيا دمع اسعدنى فلست بعاتب
عجبت وفد النعى سمعى فقلت — من القلب نحو العين تخرق بابا
وناجى بها صادقا فظلت تمنيا — الا ليت هذا الصدق كان كذابا
ولى نفس لولا جودى ببرده — لسلت لنيران الهموم مذابا
سابكى الى ان اوهم الناس انني — فضضت سحابا او افضت سحابا
وناحت بنات الخدر من كل ربة — تذيل قناعا او تزيل نقابا

مسحن الدموع الحمر حتى كانما — خمشن لاطراف البنان خضابا
وترب مكا من شباب كانه — على رغم بان الشيب كان غرابا
تقضى ابو بكر وميراث مثله — حقايب طاعات ملين ثوابا
الهفى عليه حين غاب مسافرا — وخلف اشبالا وعطل غابا
راى قدر السقف المطين سبتر — فطب جنات وشاد قبابا
ومن هب بيت الله اعجب جنبه — وناداه داعى عزمه فاجابا
طوته المنايا حين اعشب مرتعا — واورق غصنا وارجحن سحابا
ودب اعواد المنايا بابهتا — ستحضن من نعكد الذبول رطابا
وانشاء من تذكره كل مجلس — لو ارسطوا البيس فيه لتابا
وطيب اكناف المدارس ناقلا — اليهن من دار النعيم جنابا
وحان مقاليد الفصاحة مربيا — على الخطباء المفلقين خطابا
اقول لركب اقبلوا من تجاههم — وزموا لمغنى ابن شير ركابا
اناشدكم ماضركم لو نقلتم — لكحلى من ذاك المقيل ترابا
شكونا اغترابا منه يرجى ايابه — فحتم اغتراب لا يفيد ايابا
الم تر اهل العلم حين تبايعوا — على ذم اخلاق الزمان غضابا
فمن واجد حثت كل عزوسه — ويعزس فى لحم الانامل نابا
وحاف يحاذى النعل حتى كانما — يظن شغرات الاديم حرابا

وسود

وسود حر الوجه كل مسود — بغاية التعليق منه كتابا
هم قطعوا منه الثمار وباشروا — اباطح من روضاته وشعابا
الا ان ذاك البرق اومض خلبا — اما ان ذاك العيش كان خلابا
ارى زبرج الدنيا سرابا بقيعة — فهل يرد الظمآن منه شرابا
فلا تبك يا راعى الشويهات بعدما — ظلمت اذا استرعيتهن ذيابا
تدرع ابا عثمان صبرا وغشه — فؤادا لصمصام الهموم قرابا
ولا تشمت الاعداء بغشة صحبه — عرتك فكم بحر يجن عبابا
وانت ابا بكر وان ضاق رحبنا — عمرتك صادفت الجنان رحابا
وان تقصد العقبى بنفس نقية — منزهة عن ان تسام عقابا
فقد عرك لحا وانقشعت سحابة — وعضت حضنا وانطفات شهابا

وله رحمه الله ونور مثواه فى نظام الملك قدس الله [illegible]

رضى امير المؤمنين سلام — وجادك ناى الجرتين ركام
فانك للملك المنيف محله — نظام وللدين الحنيف قوام
ولو غفلت عن هذين حوزة جانب — لمال قوام او لزال نظام
فهيك محذور الجهات وامرك — المطاع على انف الزمان زمام
ووجهك بدر فى الغياهب مشرق — وكفك فى شهب السنين غمام
فاعجب ببدر لا يزال امامه — غمام ولا يغشاه منه ظلام

واعجب من هذا الغمام اذا سطا … تلظى مكان البرق منه حسام
حنين هواه ان يفارق امته … اذا المهدهام والقماط فتام
ينكب المنام الاسد في الغاب خيفة … به وعليه للنمال منام
ويخرس منها لا ينشر مفاصل … ويلوي منها خاشنه عظام
اذا احمرت الالبان من تلك نهيا … ولم ينشه دون الرضاع فطام
وورد لون الورد واهتز عطفه … كما هز اعطاف الخليع مدام
اخوه من العصباء اصل لعابه … خليطان ارى ذايب وسمام
تدرت في خرشانه متعابلا … واثاره في الحادثات ضخام
كانبوب عسال وان حد حده … فكل انابيب الرماح حطام
صحيح وعلوه اصفرار لكنه … وحاشا وجوه السامعين سقام
براش باطراف البنان جناحه … ويبري وللاغراض منه سهام
نكبت غزير النوء مستمطر الحيا … على شربه للواردين زحام
اعز توارى في اسمه نعت وجهه … اشم استفاد الحلم منه شمام
ابو قدره اغنى بيان قدره … على ومرقى النجم ليس يرام
لظاه شهاب للاعادي محرق … وبرد على اكبادنا وسلام
فلا ناره للطارقين حباحب … ولا سيفه للمارقين كهام
ولا برقه للمستميحين خلب … ولا مزنه للوافدين جهام
وله

ولا ماء ديباجيه للذكي منهل … ولا عرضه للاكلين اذام
اذا سود النقشي اضحى حمائله … طرازا لكم للمجد منه عصام
وان تعترت اسلافه مجدوده … من السابقين الاولين كرام
وان فتشت اخلاقه فاح عرفها … كما فض عن دن الرحيق ختام
وان ضم عقدا من جواهر لفظه … تناثر در مفرد وتوام
وان هز انبوب اليراع بنانه … فثم الاصم السمهري تمام
وان سرقت من ناظر الدهر غفوة … وروضع في سلك المدام تدام
وحن بنان عوده بينانه … وناغاه بالناء الاحش زنام
وظلف من ذوب الغزالة فتية … وهندس من شكل الاهلة جام
واقبل يسعى غصن بان يكده … كثيب ومهما سيل قيل غلام
وفي كل قلب من لظى الشوق قدحة … ومن ذكر ايام الوصال غرام
هنالك تدري انه مجرس العلى … باجفان عين لا تكاد تنام
فما هزة شماء الملاك حزمه … وقد جب منها كاهل وسنام
وثقف منادا من الى آء عزمه … وقد جاوز المجتبين منه حزام
فما المجد في امواجه متناوبا … لهش نطاح مرة ولطام
ترى حيث الحيتان منه نواسيا … كما يتراءى في السراب اكام
وقد حث جاديها مطيا لانفه … مطي سليمان النبي خطام

بانذى نديّ منه ولا صوب عارض … يقال هيا رياه حين تشام
ولا مشحرات كان سفوحها … حلال علينا والقلال حرام
وان قطر المصنر في الجو ابله … علاها ولا البرس المذنيف لغام
باثبت ظلا منه والدهر مفظل … يمر على عذاه والجياد صيام
ولا البدر طلق الوجه ليلة تمه … وقد حط عنها للغمام لثام
تضيء حواليه النجوم ثواقبا … كما يتراءى بالشرار ضرام
باجمل رواء منه والصيد عكف … لديه ومنهم سجد وقيام
جناب لمرد دون الانام ضمايري … وهن لانوار الكلام كمام
وسلسلت اصداغ القوافي وما على … مسلسل اصداغ الحسان ملام
وصقلت اسنان المعاني كانما … تعهد منه الاقحوان بشام
وغردت بالاشعار لابن طوقه … كانى على غصن الثناء حمام
نعيز على الاداب اني محلاه … عن الورد اجفى دونه واضام
تردد منه الرتي قوم ولم اذق … وذلك لاني لم اقم واقاموا
فظلت كصب البيد اكل ديمها … وهم بين غدران الرياض حاموا
وجارهم النعماء غير مكدر … وجاري قطا كدرته ونعام
اجح بيوتا للاراذل انها … لمزيح طور كن يرجى ومقام
وقبلة اشفاه المكارم خلفه … وزورة طيف الاصطناع لمام
ولهم

واعجب من طول الثواء ولم ابن … وهل تغنى بالحضر جمام
وما احتمى عنه الا شفاوة … كذاك عذاب الاشقياء لزام
كتلميذ مثال الحبال مفتقرا … معنوي وراي والرجاء امامي
ارى روضه غناء حن ذبابها … وسيب فيها لهرتم سوام
وغلت يدى عما ادوم جوامع … وسد فمي عما ادوم كعام
فهل لي من المولى الكريم اشارة … دعا لطفه احيى بها وكلام
فيرقى من الجفن الجريح مسايل … ويبرا من القلب القريح كلام
ويسري طرفي في طريق مسرة … وينساب فيه شترة وعزام
كان الصباح الطلق لطره غرة … عليه وعنقود السماء لجام

وكتب الى بعض العلماء وقد شمت بموت ابيه

تحمل نسيم الريح مني رسالة … الى المدعي ارث العلوم من الرسل
وحادثه للتنبيه هلب ردائه … وشق صماخيه لمنطق الفصل
فان الكلام الجزل في السمع لم يزل … يلب دبيب النار في الحطب الجزل
هو الليث ان ضاق المنون فانه … احال مكافاة العداة الى الشبل
فما في معاش الشامتين لذاذة … اذا حد في تنغيصها خلف مثلي
انا الفرع ارجو ان ازيد تترعا … ولا سيما اذ ساخ تحت الثرى اصلي
وغاية حال الابن والاب ينتهى … الى اثنين من يتم بتيقن او ثكل

يمت جنينا في الغشاوة معمدا … كما ينطوي جوف القراب على النصل
وقد عشت معنوطا بايام والدي … ثمانين عيشا وارفا سحيح الظل
واوليت منشور البقاء مخلدا … ويا قرب ما بين الولاية والعزل
وحالك اولى بالشماتة فاستعد … من الجهل واعرض حالتينا على العقل
فاصغ رعاك الله اني ناصح … ومن لي بان يصغي الى ناصح من لي
ترى الله في زغب فراخ وطلة … مرت در ثدييها الذي ودع طفل
فقد نالت الايام منك واكرهت … يديك على حمل العصي وبنية الرجل

وقال يرثي ابا نصر الكندري

نسيم الصبح قم بلغ سلامي … الى زوراء مشرفة السنام
بكندرات فيها بدر تم … كساه كسوفه كسف الغمام
فعاد فؤاد الاشواق منه … حزانا تحت اجنحة الظلام
ابا نصر طرفت فكل طرف … لفقدك دامع الاجفان دامي
وقد فرقت اجزاء كسلك … من الحصبات مرفض النظام
فلا زالت عيون المجد تبكي … حمامك ما بكت ورق الحمام

قال ابو نصر الكندري

لو كان بالناس ضيق عن منافستي … فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضت والشامت المغبون يتبعني … كل لكاس المنايا شارب حاسي

وله فيه

الله يعلم ما يمضي على راسي … مذ جاد بالراس ذاك الشامخ الراسي
قد كان من فوق وصفي ما الم به … لكن صفيت به من تحت اضراسي

وقال يرثي بعض الامراء

هوى الايوان وانكسر السرير … واحزنج عن ولايته الامير
وخر التاج وابتزت حلاه … وجف النزهب وانهار الثغير
وغاب عن الممالك ليث غاب … له في كل ملحمة زئير
وشيد على سماء المجد بيت … منيف السمك مزور فغير
وذاق محاقه قمر تمام … يضيء الدست منه ويستنير
وعطل صدر محلبه المحلى … واغمد سيف دولته الشهير
وحل عرى المناطق حاجره … وشعثت لمة القلم الوزير
وصب على بلاد الشرق يوم … بدت فيه الكواكب قطمرير
محت انواره الظلمات حتى … كان لثام وجه الشمس قير
كان مقيله المانوس روض … ومقلة من يطوف به غدير

وقال ايضا

مضى الشيخ ابراهيم عشرة عصره … واي امرئ طول الزمان يعمر
وصارت براعاتهم نحو لحده … ليخبرنا ان الجبال تسير

فقل لاحبة قد نجعت بسيد … مكارمه كالقطر بل هي اكثر
تعز ولا تجزع فان الدهر جازعا … وصبرا على ما ناب فالحر يصبر
اصلي الى الناس بالنار عالما … يصلي له ما دام حيا ويخسر
الا لا سقى صوب العوارض قبره … ففي قبره من فيضه كثر الحجر
ولا غفر الرحمن ذنبا اتى به … فان ذنوبا لم تكن كيف تغفر

وقال

عجبت من التفاوت في السجايا … ولا ادري لها سببا وعلة
يجود بقوت يومهم رجال … وان كانت لهم في الوجد قلة
ويمسك خشية الاملاق قوم … ولو ملكوا خزائن رحمة الله

وقال

ترى المرء يمسح رشح الجبين … ويشغل بالرزق قلبا جبانا
ولو نام في بيته وادعا … لما فاته رزقه كيف كانا
الم تر الطير ذات الوكور … تروح خماصا وتغدو بطانا

وقال

قدمت امس ولم يشعر به احد … الا ثناء ودوس مدام رعد
وعندي اليوم قوت استعين به … وان بقيت غدا هيهات امر غد

وقال

وهل يحمد الدنيا كريم وقد جرت … على رغم عادات الكرام رسومها
يجرب ركن الدين بان يرمها … ويحبط حق السعي ساع يرومها
فتبدو وشؤم الشوم في وجناتها … فقبح مناشوها ووشومها

وقال

اذا اردت الخلد والزلفى معا … فادع ربا سامعا ممن دعا
ولقد قال تعالى قوله … ليس للانسان الا ما سعى

وقال

دنياك مرعاك فتشهدها … وخلها يوذي فخف نحلها
وجد في حرب الاعادي وهم … ان جنحوا للسلم فاجنح لها

وقال

اصون هلاب ردائي ليس يجذبه … الا فتى يبذل الانصاف ان صانا
ولم يجئ قط الف في مودته … الا وجدت من الالاف الا فا

وقال

حق على الانسان ان يتحرزا … عن سحب ذيل الكبرياء تعززا
اقبح بنخوته وحشو ضلوعه … ما لو رآه لصد عنه تقززا

وقال

ولما استهدف السفهاء عرضي … ولم يخشوا من العقلاء لوما

كوت من السكوت فى كعا ما | وقلت نذرت للرحمن صو ما

وقال

وباكورة من عاجل الوحظ فاجأت | فالقب على حسن غطاء من القبح

واشعل وزدى والفواد كليهما | بنار قبيز كلتا مولد الجرح

وكنت احيل النقح قبل اشتغالها | على اذن نورانى عن جانب النقح

فاقلعت عن حرب النضوح ولم اكد | واسمعته فى البشارة بالصلح

واقسم بالرح المقوم انما | صروف الليالى لا السنون هنت دمى

فان عاجلتنى فى الشبيبة شيبة | كما يفترى الغيم عن افق مصحى

فكم شاب بالغراء مفرق ليلة | عشاء ولم يمهل الى مطلع الصبح

وقال

واشرف الجريض فلا قريض | واخننى الكلام فلا كلام

وقد حجب الشعير الشعر عنى | وجد السلك وانتثر النظام

فما لجياد اشعارى صهيل | ولا لظباء آدابى بغام

وقال

لم احظ بالفضل ومن ذا يحظى | يا ليتنى لم اتعلم لفظا

وحلق العرق بحوى الحظا | وهمتى واشتهى حفظا

وقال

عاد سهل الامور وهو حزون | ولشيط القلوب وهى حزين

ومكان الاداب اضحى خليا | ان هذا لهو البلاء المبين

وقال

انا فى صدمة النوائب قاسى | تعتريني خطوبها فاقاسى

ان بدا فادح فراسى مجن | اودها فاجع فصخرى ساراسى

وقال

اقول لمن تجنى الغيم لما | توالى الدمع منه والنحيب

ابكى حسرة وانا المعنى | وترفع رنة وانا الغريب

وقال

نبا الدهر حصلت فيه | فقد سادما بينه الاراذل

ما كنت من قبل ان دهانى | اعلم انى من الافاضل

وقال

يا جاهلا عاب شعرى | فكد قلبى والم

على نحت القوافى | وما على اذا لم

قال القاضى ابو بكر عبد الله بن محمد بن جعفر اللآسكى

كم حيلة للوصل اعملتها | وكم خداع قد تحملته

اسر حواى ارتقاء اذا | ناجيت من اهوى فقبلته

قال انشدنى الاستاذ ابو العلاء بن حسول بعد مدة طويلة فى هذا المعنى فتعجبت من اشتراك الخواطر والنوادر

جذبت كفى العذارى منه | فثمنا منها نسيم العرار

الثم الصدغ والسوالف منه | احتجاجا باننا فى سرار

للامير ابى العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة واجاد

انى انا الاسد الهزبر لدى الوغا | حيس القنا ومخالبى اسيافى

والدهر عبدى والسماحة حادمى | والارض دارى والورى اضيافى

وللامير ابى العباس فى قصيدة له

تراهم تحت جنح النقع اسدا | فهمهم فى معاركها عضابا

يقول لها العداة اذا رأوها | الا يا ليتنا كنا ترابا

قال القاضى ابو بكر اللآسكى رحمه الله

تخيل شدة الايام لينا | وكن بصروف دهرك مستهينا

الم تر دورهم نبكى عليهم | وكانت ما لعا للعز حينا

وقفنا معجبين بها الى ان | وقفنا عندها متعجبينا

وقال فى الشيب وذكر جارية له كانت تسمى ثريا

ولما ان تنفس صبح شيبى | طوى عنى رداء الحسن لمتا

تولت مينى عنى فرارا | ترى وصلى لدى الفتيان عيبا

فقلت هجرت يا سولى فقالت | وهل يبقى مع الصبح الثريا

وقوله ايضا فى الشيب

ولما رات لمع المشيب بعارضى | وقد جوزت من حابتيه قواضبه

بكت ثم قالت للعذارى تجلدا | وما خير ليل لا تلوح كواكبه

وقال فى الشيب ايضا وقيل لغيره

وقالوا افق عن رقدة اللهو والصبى | فقد لاح صبح فى دجاك عجيب

فقلت اخلاى دعونى ولذتى | فان الكرى عند الصباح يطيب

وقد اخذه ابن طباطبا حيث يقول

وقالوا استيقظ صبحك لاح | فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

وللامير ابى العباس ايضا

انا ابن ركن الدولة المجتبى | لا تمس الاقدار من خوفه

عدوه اهلك من ماله | وعزمه انفذ من سيفه

وقال الامير ابو العباس ايضا

لئن ملك الدنيا على الجود قبلنا | ملوك فما فى العالمين لنا مثل

فان سقاة الشرب لا عن كرامة | اذا دارت الصهباء ترتهب من قبل

وقال

سا صبر حتى يجمع الله بيننا | ولم ار حرنا فارق الماء يصبر

وللقاضي ابي بكر اللآسكي رحمه الله في المجون في فتى مليح الوجه صلى بجنبه

صلى بجنبي قمر طالع … وقد توجهت الى القبلة

فقال شيطان التصابي انحرف … فان هذا قبلة القبلة

قيل دخل على انوشروان ذات يوم حكيم الهند وفيلسوف الروم وموبد الفرس فقال انوشروان للهندي تكلم فقال خير الناس من كان في الضيق سخياً وعند الغضب وقوراً وفي القول متأنياً وفي الرفعة متواضعاً وعلى ذي رحم مشفقاً فامر له بخمسة الاف دينار فقال للرومي تكلم فقال من كان بخيلاً ورث ماله عدوه ومن قل شكره لم ينل الجود واهل الكذب مذمومون واهل الحرص يموتون فقراء ومن لم يرحم سلط الله عليه من لا يرحم فامر بعشرة الاف دينار فقال للموبد تكلم فقال الآن افضل الاشياء الثقة بالله وافضل الشركاء الزوجة الصالحة وافضل ما نال المرء العافية فامر بعشرين الف دينار

وقال ومن انسان بين الديه بكاس وابا يحلف ذلك الانسان بالطلاق ليشربنها فقال

واخ لنا بعث الطلاق اليه … لا علقن بجزه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة … من شربها فشربت غير اثيم

دخل جماعة على جعفر الصادق عليه السلام وقالوا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله لو كان الناس مثلك لم ندخل عليك ولو كنت مثل الناس لم نحتج اليك

قال

بجودك لا بالقطر فالقطر يخلف … ووجهك لا بالبدر فالبدر يكلف

وحلفك

وحلفك لا بالورد ان وراءه … من الشوك ما يوذي اذا الورد يقطف

وحلمك لا بالطود فالطود صخرة … تزلزل حيناً بعد حين وترجف

وطيب سجاياك التي نفحاتها … الذ من المسك الذكي والطف

وذاك الكلام العذب ان مزاجه … كامزجت ماء الغمامة قرقف

ولو سمعته في السماء تنزلت … لم الملاء الاعلى اليك فصففوا

وحضرتك العليا التي شرفاتها … من الفلك الاعلى اعز واشرف

وصمصامك العضب الذي بذبابه … تفلق هامات الكماة وتنقف

وافلامك اللاتي كان لعابها … مجاج من الوحي الالهي ينطف

يكيل لها در في الخلايق كلهم … ولست الذي فيما يكيل يطفف

وحرمة ذاك الباب يبلو نحره … على العتبة القعساء سعر مسحف

تقبيل وللامجاد عندك مجلس … وتقضي وللانجاد حولك موقف

وحق كتاب الله والكعبة التي … يلبي بها زوارها ويطوف

وحق الذي اولاك رايا وحكمة … وصيرك البحر الذي ليس ينزف

واعطاك من بين المكارم رتبة … سبقت الى غاياتها

لتفلي الى ناديك يصبو وانني … اليك من الصادي الى الماء اشغف

لابي القاسم القشيري

تقبيل وجهك اشتهي … امل اليه انتهي

لولك وصالك لم ابل … بالروح مني انا نهي

دنياي لذة ساعة … وعلى الحقيقة انتهي

ولم يعرفنا في الغزالي رحمهما الله

وكم قلت للناس انتم على … شفا حفرة من كتاب الشفا

فلما استهانوا بادبابنا … رجعنا الى الله حتى كفا

فماتوا على دين اسطالس … وعشنا على ملة المصطفى

وقال

نعمة الله لا تعاب ولكن … ربما استقبحت على اقوام

لا يليق الغنى بوجه ابي … يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة و … البرذون والوجه والقفا والغلام

للسيد الكبير شمس الدين ملك السادة الدهستاني

يا طالب العيش في فراغ … احتز له كسرة وكسرا

وكن قنوعاً تكن مليكا … اعظم من قيصر وكسرى

لغيره

من رام عيشاً رغيداً يستفيد به … في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه ادبا … ولينظرن الى من دونه مالا

لسعود سعد سلمان في القلم

يا اصبعا

يا اصبعا ملك رقاب الانامل من يدي … صفراء يقتلها حديد باتر

عقدت طبيعته عليه … لبعي الذي يملي عليه الخاطر

ولم ذوقا فيتين

يا ليلة اظلمت فاضحت … لبلاء فانيه الدجنه

قد ركضت في الدجى علينا … دهماً خداريه الاعنه

فبت اقاسيها فكانت … حبلى بنادية الاجنه

وقال آخر

هاتوا الصبوح فوجه الصبح لاح لنا … وانفوا الكرى بالجام عن ماقينا

هاتوا مشعشعة حمراء صافية … كانها عصرت من خد ساقينا

كانما الشمس دنت من مشارقها … منه ثم غابت في تراقينا

اذا دار الكوس بنا … ان الكوس اذا دارت مراقينا

لابن الرومي في من مات له ابن خلف وبقي خلف سوء

مات لك ابن وكان زيناً … وعاش ذو النقص والمعايب

حياة هذا كموت هذا … فلست تخلو من المصايب

قال آخر مثله

دو پسر ماند از ظهير زياد … آن يکی مرد و ديگری مباد

للشهيد السعيد الامام الحسين با مصوب

صبرت عن اللذات حتى تولت … والزمت نفسي هجرها فاستمرت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى … فان طمعت تاقت والا تسلت

وكانت على الايام نفسي عزيزة … فلما رأت صبري على الذل ذلت

ولہ رحمہ الله

زائر نم عليه حسنه … كيف يخفي الليل بدرا طالعا

راقب الغفلة حتى امكنت … ورعى الحارس حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته … ثم ما سلم حتى ودعا

ولہ

سكات ثم نطق ثم خرس … وعلم ثم وجد ثم طمس

وبحر ثم نهر ثم يبس … وليل ثم صبح ثم شمس

عبارات لاقوام تساوت … لديهم هذه الدنيا فلس

للامام السعيد الحسين ابن منصور المعروف بالحلاج قدس الله روحه

لئن اصبحت في ثوبي عديم … لقد بليا على حر كريم

فلا يحزنك ان ابصرت حالي … مغيرة على الحال القديم

ولي نفس ستتلف او سترقى … تصاجها الى امر عظيم

ولہ

وما نلتہا وانت قتلتني … ولو كنت تدري لا تحالم بر جم

دمعي يكون حالتي … تكلم جسمي بالنحول وترجم

كانا ان صبا بتي … ولكن دمعي بالهوى يتكلم

مع غيره كيف حاله … ومن سره في جفنه كيف يكتم

لابي سعد بن خلف الهمداني صاحب المنثور

من مسك وخمر … وطعمها اذا ما ذقت مر

كلامك لي بدعا … فانت ثمرة مسك وخمر

وقال في الامير ابي احمد وبكائه على ابيه

ان ناسي على ملك مضى … ادرت مدامعها عليه عيون

وانت طود للنهى … فلقد تسيل من الجبال عيون

وقال آخر

بعثت امية طيبها برسالة … اهلا وسهلا بالرسول وبنجحا

اهدى الى تحية من بعد ما … قوى عسرى جلدى وشيد مارجا

افدى كتابك اذ ازال ورود ه … هما بقلبي لم يزل متمخا

كقميص يوسف حين شم نسيمه … يعقوب ابصر طرفه بعد العمى

وقال آخر

خليلي هل لي ان بقيت على النوى … الى ام عمرو بالحجاز سبيل

لها في صميم القلب سر مودة … الى ان يؤب القارظان دخيل

قال آخر

فلا تتوهموا انا نسينا … عهودكم على بعد المزار

فنار الاشتياق كما عهدتم … وماء المقلتين على القرار

وقال آخر

كتاب اعاد الانس بعد عزوبه … واطلع نجم السعد بعد غروبه

واعطى المنى من بعد ما فتر فقدته … وماء شبابي رد بعد نضوبه

قال صريع الغواني ولم يقل احد مثله

واني واسماعيل يوم وداعه … لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

فان اغش قوما بعده او ازورهم … فكالوحش يدنيها من الانس المحل

لعضد الدولة فنا خسرو بن بويه

لا تطيب الراح الا في المطر … وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى … ناعمات في تفاعيل الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها … ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها … ملك الاملاك غلاب القدر

لابي شرف الجرباذقاني مترجم كتاب اليميني

جبينك من جبين الشمس اوضح … ولحظك من حديد الهند امضى

ولم ار قط املح منك شكلا … واحلى حين تغضب ثم ترضى

وان اخفى

وان اغضى على الهجران طرفي … فكم طرف على المكروه يغضي

وقالوا لو اقمت فقلت اني … افارق كلما لم ارض ارضا

وقال

الما على معن وقولا لقبره … سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

ايا قبر معن انت اول حفرة … من الارض خطت للسماحة مضجعا

ايا قبر معن كيف واريت جوده … وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت … ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته … كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى … واصبح عرنين المكارم اجدعا

بكى الجود لما مات معن فلم يدع … لعينيه لما ان بكى الجود مدمعا

وقال آخر

يا ايها الراكب المصغي الى الحادي … سقيت من رائح سيرا ومن غادي

ان جئت حي بلادي او مررت بها … فنادها قبل حط الرحل والزاد

اني اتيتك من جرجان مبتدرا … اوحي الملك بما قال ابن عباد

يا اصفهان الا حييت من بلد … يا زند بعد الا سقيت من واد

وقال آخر

اودع منك الشمس والنجم والبدرا … واهجر منك الليث والغيث والبحرا

لا طوى الفراق وانما   افارق طيب الانس والعيشة الزهرا
اودع توديع الشبيبة كارها   ولو كنت مختار الصاحبته دهرا

وقوله

زعم البوارح ان رحلتنا غدا   وبذاك تنعاب الغراب الاسودا
لا مرحبا بغد ولا اهلا به   ان كان تفريق الاحبة في غد

وقوله

سقى الجيرة الغادين وسمى عارض   هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع
بسحب كاجفاني وبرق كحرقتي   ورعد كاعوالي وغيث كادمعي

لعماد الدين احمد بن قايد رحمه الله

اذا رزق الانسان جدا مساعدا   ولا ينتضي سيفا ويغب ساعدا

وقال اخر

الايمي في الجود لازلت لائما   ويا حاسدي في الفضل لازلت حاسدا
الم تر قومي استوا بيت سودد   واضحى لذاك البيت سعيي شايدا
حملت باعمالي صميت احمدا   وقادني مجدا منمي فابيدا
اقيم بحوق المعتفين مترعا   وان كنت في اعلى المجرة قاعدا

لبعضهم وقد احسن

ولئن فخرت باعظم مرهومة   والناس بين مكذب ومصدق

فاقم لنفسك بانتسابك شاهدا   لحديث مجد للقديم محقق

اخر

ملاد بها خصب وعضب تناويا   فلم يتبين عضبها من ترابها
كمثل عروس الستور لما تعطرت   فنت فلا شاعطرها في فنائها

لبعضهم وقد اجاد واحسن

ماذا يخبر ضيف دارك اهله   ان قيل كيف معاده ومعاجر
ايقول جاورت الفرات ولم احد   ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في طود العلى فلنا بقيت   عما اردت شعابه وفجاجه
وسعيت اقتبس جذوة من ناره   فرجا على شهابه وسراجه
ولئن شكرت تخرصا وتملقا   شكرا يكون له على النفاق مزاجه
لتخبرن حضاصتي بتخرصي   والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت الكلام ودره   ولدي اكليل القريض وتاجه
ترنو على نوك الرجي الوارة   ويرق في وادي الندى ديباجه
اسود سالخ   والمتغرمنه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل   ولقد يهون على الكريم علاجه

في القناعة لامرئ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى   كان قرون جلتها عصي

فيملاء بيتنا اقطا وسمنا   وحسبك من غنى شبع وري

لعضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة

اجل عينيك في عيني تراها   مشربة بذي ورد الخدود
وما مخنى بخد عينا بكفي   تضوع اليك من طيب المعود
وخذ سمعي اليك فان فيها   بقايا من حديثك كالعقود

لابي فراس ابن حمدان رحمه الله

صبرت على اختيارك واضطراري   وقل مع الهوى منك اقتداري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي   فقر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي   كما كثرت ذنوبك واعتذاري

لابي الطيب المتنبي رحمه الله

فديناك كبد الناس بها الى قلبي   واقتلهم للدارعين بلا حرب
لاحكام في اهل الهوى   فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
ولني   ع المقاتل في الوغى   وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه   اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال اخر ما اعذب الفاظه

يا اكرم الله من جود ومن كرم   اصفى من الماء بل اذكى من الشعل
تغنون عن فضل تقريظ بفضلكم   غنى الظباء عن التكحيل بالكحل

تلوح في دولة الايام دولتكم   كانها ملة الاسلام في الملل

وقال اخر

ارى حمرا ترعى وتعلف ما تهوى   واسدا جياعا تظماء الدهر لا تروى
واشراف قوم لا ينالون قوتهم   وقوما لياما تاكل المن والسلوى
قضاء لديان الخلائق سابق   وليس على رد القضا احد يقوى
ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه   تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى

للاستاذ ابي القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الاصفهاني رحمه الله

سالت زماني وهو بالجهل عالم   وللسخف مهتز وبالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى   فقال طريقان الوقاحة والنقص

للاستاذ ابي العلى محمد بن علي بن الحسن بن حسول الهمداني في صبي علوي

وان هو من بني الزهراء يرنو   الي كما رنا الظبي الكحيل
فهاني الدين والاسلام عنه   فليس الى معتقله سبيل
اذا ارسلت الحاظي اليه   نهاني الله عنه والرسول

للاستاذ ابي القاسم عبد الواحد الاصفهاني رحمه الله

يكلفني اعضاء عيني على القذى   زمان عني جاير الحكم   ره
واعظم ما بي انني غير واجد   نظيرا اباريه وقرنا اباريه

ولم وقد المطف

مضرتر شهر الصوم عنك مزودا   من الخير ما تنكوا بر البركات
ولاح هلال الفطر نضوا كانه   على جبر مر من صومنا وطاءت
فقل لرواة المعبدية مرحبا   وقل لسقاة البابلية هاتوا

ولـــه

فيا ليتني ان صغت لم اك مخلصا   وليتك اذ صيغت لم تك ناقدا

للقاضي عبد العزيز الجرجاني قدس الله روحه العزيز

يقولون لى فيك انقباض وانما   راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم ذل عندهم   ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما زلت مخازا بعرضى جانبا   من الذم اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى   ولكن حر النفس تحتمل الظما
وما كل برق لاح لى يستفزنى   ولا كل من فى الارض ارضاه منعما
ولكن اذا ما اضطرنى الامر لم ازل   اقلب طرفى محل اثر مهما
الى ان ارى من لا اغص بذكره   اذا قلت قد اسرى الى
حق العلم ان كنت كلما   بدا طمع صيرته لى سلما
العلم مهجتى   لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
واجنيه ذلة   اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
كتاب فانما   كباحين لم يحرز حماه واسلما

الامر لم ابت   اقلب كفى اثره متندما
عفوا قبلته   وان فات لم اتبعه هلا وليتما
عن حظوظ قريبة   اذا لم انلها وافر العرض مكرما
عالبا   وان انلقى بالمدح اذ تما
لشينها   مخافة اقوال العدى فيم اولما
صانوه صانهم   ولو عظموه فى النفوس لعظما
ودنسوا   محياه بالاطماع حتى تجهما

لابن سينا

رضيت من الدنيا بقوت وشملة   وشربة ماء كوزه متكسر
فقل لبنى الدنيا اعز لوا من اردتم   وولوا وخلونى من العبد انظر
فما ملك الآفاق يحيى خراجها   اليه ولا ذاك الامير المؤمر
باحسن منى عيشة لو عرفتموا   ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور

ولـــه

ارى حاجة الانسان قوتا وملبسا   وساير حاجات النفوس فضولها
وما العمر الا ساعتان فساعة   تولت واخرى انت ترجو حصولها
فلم كل هذا الكد من اجل ساعة   وليس يقينا ان تنال وصولها

ولـــه

تبارك من اجرى الامور بحكمة   كما شاء لا ظلما اراد ولا حيفا
فما لك شيء غير ما الله شاءه   فان شئت فضا وان شئت قل ولا

لغيره

انما هذه الحياة متاع   والسفيه الغبى من طالبها
ما مضى فات والمؤمل غيب   ولك الساعة التى انت فيها

اخر

حيلة من ليس له حيلة   صبر جميل ورضى بالقضا
وما لمن ليس له ثروة   قناعة مقرونة بالرضى
وعيشك الباقى اذا انجلت   احواله فهو كما قد مضى
هم وغم واذى غالب   بما قد قضى
ومنية الدنيا ولذاتها   كانه حلم مضى فانقضى

لابى على الزرعيل الروذنى

الليلة يوم البين ما كنت ليلة   ولكن ليال قد خلقن بلا فجر
فلو كان عمرى مثل طولك لم يكن   لصرف الردى يوما سبيل الى عمرى
ولو دام لى ما دمت وصل احبتى   لبشرت نفسى بالامان من الدهر

لغيره فى غلام نصرانى

لولا البدر تلا انجيله وشدا   اذ نيك عن سمع طوبا و مستمع
اشتاق

اشتاق نار جحيم انت تسكنها   واكره الخلد لا القاك فيه معى

لابى على الوذعيل

اساء الزمان الى الصنيعا   وما كان ما ساءه منه بديعا
رمانى باسهم احدا ثه   وما ان لبثت لهن الدروعا
ولو كنت ضاعفت فوق الدروع   لجزن الدروع ونلن الضلوعا

لغيره فى العزبة والسفر

لما رايت الفقر بيننا يا لفتى   تحت الثرى ومحلة الجوزاء
احترت داء الاغتراب بيصبنى   فى عز بنى السراء والضراء
اومت لم اشرب الاعداء

للقاضى الارجانى

سهام نواظر تصمى الرمايا   وهن من الحواجب فى الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق   حنايا هاوقد جرحت حشايا
تامل منه تحت الصدغ خالا   لتعلم كم خبايا فى الزوايا
ولا تلم المتيم فى هواه   فعذل العاشقين من الخطايا
فارق مقلة وحبا وشوقا   وعذب مهجتى هجرا ونايا
واتعب ناظرى ان رق فيكى   وفى ضعف الملوك اذى الرعايا
غريم الدهر ليس له وفاء   فلا تدفع نقودك بالنسايا

لكمال الدين اسعد بن زياد رحمه الله

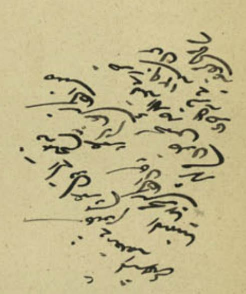
العشق وما سواه لاشي … فاقطع سبل الرشاد بالغي
الحب ولو قتلت فيه … لا باس فنيت الهوى حي
القلب من الغرام ثوب … لا النشر يفيه ولا الطي
للعين شرحت ما بقلبي … قالت وجع دواؤه كي
يا سارية الخيال وهنا … حتى سحرا عقيلة الحي

وقال غيره

اذا انست في الظلماء فجرا … وانست المضاجع منك هجرا
فلا تغفل عن الراح اصطباحا … ولا تخفل عن ميناك زجرا
وفي ظلماء ليلها فاسقينها … جنيت بما سقيت ونلت اجرا
واجر على يميني الكاس ان … اليمين علمتها للكاس مجرى
وقالوا لم نصل العصر سكرا … فقلت لهم وهل صليت فجرا

وقال آخر

ندماني على الكوني وانظروا … ما القلب طول ايامي بان
فذكر تقتني لي بجد شادن … طرفه انزع قلبي المطمئن
سلب القلب وولي قايلا … افنا كرستهام قلت ان
ان نصل احي وان نصرمت … قال لا وصل وان تحي وان



قاضي شهاب الدين ابو شرف الجرباذقاني

مالي اذا اعمص لون العشا … نار غرامي التهبت في الحشا
ماذا يريد البين من مغرم … لما سرى العيس بهم ادهشا
اكتم ما بين ضلوعي لكم … سرا اذا ورق دمعي فشا
يتمنى العشق ومن شانه … ان يجعل الضيغم طوع الرشا
لله يوم البين ما نابني … من فاه وغصن مشى
يشهد فوه ان قاضي الهوى … لا يهتدي عنه سبيل الرشى
اني ارى في لحظه نشوة … لم يشرب الخمر فمن انتشا
آه لقد عرضني للنوى … خط على عارضه نقشا
ان زماني منذ تعشقته … في يده يصنع بي ما يشا

قاضي ابي بكر الارجاني رحمه الله

بعد المصباح الذي ودعتكم فيه … لم الق للدهر صبحا في لياليه
قد كان اول صبح بعد رؤيتكم … مضى ولم تكتحل عيني بثانيه
والدهر بعدكم ليل الا سبه … والعيش دونكم هم اقاسيه
قد كدت اختم طرفي وحشة لكم … عن كل خلق من الدنيا الاقيه
وكل ناظر انسان اذا بكم … ارى خيالكم من ناظري فيه
دع عنك قلبي فان الحب امره … اضعاف ما انت بالتثريب ناهيه

وقال آخر

مالي شكوت اليك نار جوانحي … لتكون مطفيها فكنت المشعلا
دعني واطاري اجر ذيولها … وانزه الدنيا حتى من البلى
انا صاين وجهي وان صفرت يدي … كم من اغر ولا يكون محجلا
اني اذا اعوز الزمان لمعشر … من دون ماء وجهها ماء الطلا
ولئن شكوت لا شكون تعللا … ولئن صبرت لا صبرن تجملا

لكمال الدين اسعد بن زياد

يا رفيقي نادني ناد الهوى … ان قلبي هام في وادي الهوى
كيف طار الصبر عني وانا … واقع كي فخ صياد الهوى
من لقلب هايم محترق … خاشعا للذل منقاد الهوى
اي عين فن قتنا هكذا … عميت اعين حساد الهوى

للقاضي الارجاني

ليت دموعي لنار الهم مطفية … وكيف والماء باد والحريق خفي
في ذمة الله ذاك الركب انهم … ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فرداً فيا عجبا … وان امت هكذي وجدا فيا اسفي

وله

ولقد دعت الي الهموم توثبني … منها ثلاث شدايد جمعن لي

اسف على ماضي الزمان وحيرة … في الحال منه وخشية المستقبل
ما ان وصلت الى زمان آخر … الا بكيت على الزمان الاول

وقال

وسرب عذارى الحي سمعني … وراء بيوت الحي محجر اشدوا
فنديت حضامات الخدور باعين … حكت حضها من كل قلب لها عمد
ورددن انفاسا تقد من الحشا … وتدمى فلم يسلم لغانية عقد
ومنهن هند وهي حند عزيزة … ومنية نفسي دون اترابها هند
فقلن لها من ابن ارضع ذا الفتى … ومنشاه عوراتها منزام نجد
علوية من فضاحه … وقد كاد من اشعاره يقطر المجد
فقالت غلام من قريش تقاذفت … بر بيته يغني بها العاجز الوغد
لعمر ابيها انما لخبيرة … باروع يمري درنا يله الحمد
من القوم تستحلي المنايا مذاقهم … وتختال تيها في ظلالهم الوفد

وقال

ومهند بالمدح روحت صهوته … تعدا اختلاس ذماء الريح بالعنق
فما صحت بعرف الصبح حافره … ولا قليت عليه لمة الغسق
وليس في الارض من يطوي اليه فلا … يجلو لي الليل منه مبسم الفلق

وقال

يا ربّة البرقع كم علّة　　حامت على ما ضمّه البرقع

وفوّقت عينك لي اسهما　　لم تمنع من وقعها الأدرع

انّ المطايا وقفت بيننا　　لا فارقتنا ابدا انسع

وثمّ ما تظهره اعين　　منّا بما تظهره الاضلع

فلم فشا قلبك في موضع　　رقّت به الألفاظ والأدمع

وقال

قلت للقلب هادهاك اجبني　　قال لي صاحب الطرافي فزا لي

ناظراه فيما جنى ناظراه　　اودعاني امتّ بما اودعا لي

تمّت الكتاب بعون الملك الوهّاب

في شهر صفر المظفّر من شهور

سنة ١٢٨٢

